يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

٨ صفحات

الثمن : ٢٫٥ شاقل
המחיר : 2.5 שקלים
Price : 2,5 Shekel

الجمعة ١٠ تموز ١٩٨١ ، الموافق ٩ رمضان ١٤٠١ ، العدد ٣٨/١٧ VOL 17/38 – 10.7.1981

هل يرتدع العدوان الاسرائيلي ام ينفجر البركان ؟!

هدف الصمود السوري انهاء العدوان

الاسرائيلي على لبنان وعلى جنوبه وعلى الفلسطينيين ..

نيقوسيا – خاص – تواصل اسرائيل حشد قواتها في الجنوب اللبناني حيث قامت بنصب ثلاث بطاريات جديدة لصواريخ « هوك » في منطقة مرجعيون (١١ كيلومترا داخل لبنان) ودفعت باكثر من ٤٠ دبابة من طراز « بيتون » أمريكية الصنع ومدافع عيار ١٧٥ مليمترا الى الجنوب .

ويشير المراقبون الى ان اسرائيل تعد لعمليات عسكرية في الجنوب وفي بيروت ويتوقعون أن تقوم « بعمليات خاصة » ! ضد زعماء الثورة الفلسطينية .

وتواصل مدفعية اسرائيل وعميلها حداد قصفها اليومي لقرى ومدن الجنوب اللبناني ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين . ويكثف الطيران الاسرائيلي من طلعاته في الاجواء اللبنانية .

وتمكنت قوات الردع العربية ، يوم الثلاثاء الماضي ، من اسقاط طائرة تجسس اسرائيلية بدون طيار .. وهي الثامنة من نوعها التي تتحطم على الاراضي اللبنانية .

الاسد : باقون مستعدون

وفي الوقت الذي يكثف فيه مناحم بيغن من تهديداته ضد سورية والفلسطينيين واللبنانيين أدلى الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، بتصريح للتلفزيون المجري ، يوم الاربعاء الماضي ، رد فيه على تهديدات بيغن قائلا : « ان سورية على استعداد لصد اي هجوم اسرائيلي . واذا ساندت الولايات المتحدة اسرائيل ستجد سورية المعاونة والمساندة من جانب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . »

وقال الاسد : « هناك امكانية لنشوب حرب بين سورية واسرائيل على ضوء التهديدات الاسرائيلية بمهاجمة الوحدات السورية العاملة في لبنان ضمن اطار قوات الردع العربية وربما بمهاجمة سورية نفسها . »

واكد الاسد بانه اذا قامت الطائرات الاسرائيلية باية محاولة للهجوم على الصواريخ السورية في سهل البقاع فان الطائرات ستتحطم على يد هذه الصواريخ .

وندد الاسد بالسياسة الاسرائيلية العدوانية في الشرق الاوسط ودور الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وخصوصا في لبنان . كما ندد بنظام السادات المتواطىء مع المعتدي الاسرائيلي والخائن لمصالح الشعوب العربية .

المهمة : انهاء العدوان الاسرائيلي

هذا وكانت صحيفة « البعث » السورية قد نشرت مقالا ، يوم الثلاثاء الماضي ، أوضحت فيه أن القضية أوسع نطاقا من مجرد الدفاع عن أمن قوات الردع العربية في لبنان . انما هدف الصمود السوري الان هو انهاء جميع أشكال العدوان الاسرائيلي على لبنان وعلى جنوبه وعلى المقاومة الفلسطينية في لبنان .

وعبرت « البعث » عن هذا الهدف بقولها : « ان الصواريخ السورية باقية على الارض اللبنانية ما بقيت اسرائيل هناك . وان سورية لن تدخر جهدا في تدعيم هذه الصواريخ بمختلف صنوف الاسلحة المتطورة » .

وفهم المراقبون من هذا الكلام أن سورية تلقت وتتلقى الان أضخم الاسلحة المتطورة من الاتحاد السوفييتي وان القضية الملتهبة الان وقف اي اتصال بين اسرائيل والكتائب وانهاء وجود « جيب سعد حداد » في جنوب لبنان والتصدي الحازم للغارات الاسرائيلية الوحشية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان .

تعزيز الصمود

وفي هذا الجو المتوتر وهذه الايام المصيرية التي تمر بها المنطقة قام الرئيس اليمني الجنوبي ، علي ناصر محمد ، بجولة سريعة في ليبيا وسورية بحث خلالها زعماء البلدان العربية الثلاثة الاعضاء في جبهة الصمود والتصدي تدابير التصدي لسياسة اسرائيل التوسعية التي تشجعها الولايات المتحدة .

وتركزت المحادثات حول مطلب تعزيز وحدة القوى العربية المعادية للامبريالية والتأكيد على عوامل القوة وتفعيلها واتخاذ اجراءات فعالة ضد المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

وطالب علي ناصر محمد بتقديم كل الدعم لسورية باعتبارها الفصيل الاساسي الذي يتصدى للدفاع عن مصالح الامة العربية .

كتائب حبيب

وفي الوقت الذي يواصل فيه زعماء الكتائب الفاشية مراوغتهم حول أسس الوفاق الوطني ويماطلون بالتعهد بقطع العلاقات مع اسرائيل وصل ، أمس الخميس ، الى بيروت المبعوث الامريكي فيليب حبيب في اطار جولته التآمرية الجديدة .

ويشير المراقبون الى أن حبيب

– البقية على ص ٨ ع ٥ –

على اثر اعتقال خليل توما

موجة استنكار عمالية ووطنية

ضد اعتداء الاحتلال على الحريات النقابية

القدس – لمراسلنا – اثار اقتحام سلطات الاحتلال لمقر نقابة عمال الفنادق والمقاهي في القدس العربية المحتلة واعتقال نائب امين سر النقابة ، الشاعر خليل توما ، يوم الاحد الماضي ، أثار موجة عنيفة من الاستنكار الشعبي والشجب في جميع الاوساط النقابية والوطنية في الضفة الغربية المحتلة .

ونشرت الصحف العربية المقدسية العشرات من بيانات الاستنكار لعملية الاقتحام والاعتقال الارهابية هذه واعتبرتها استمرارا لمحاولات سلطات الاحتلال ضرب الحركة النقابية وتفسيخ وحدتها وفصل النقابات المقدسية عن الاتحاد العام للنقابات في الضفة المحتلة . وقد نشرت هذه الاستنكارات نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية في القدس ونقابة عمال المؤسسات العامة في رام الله وفي بيت لحم والقدس ونقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في القدس واتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع ولجان العمال في فنادق القدس وعمال المخابز والمطابع .

وأعلنت الشخصيات الوطنية والقيادات النقابية رفضها لمحاولات سلطات الاحتلال وأوامرها العسكرية وأكدت عزمها على التصدي لهذه المحاولات لمساعي ... الحركة النقابية الارتقاء بنضالها والدفاع عن قضاياها المصيرية بوحدة شاملة وعزم أشد .

وقد تزامن تصعيد سلطات الاحتلال لهجومها على اتحاد النقابات العام في الضفة الغربية مع تصعيد التحركات التي تستهدف شق الحركة النقابية . وقد شجب رئيس نقابة رام الله ، كريم خلف ، هذه التحركات وأعلن رفضه لانه تحركات تستهدف ضرب الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية . وأكد كريم خلف ... الماضي . ودعا العمال الى الحفاظ على وحدة الطبقة العاملة لان ضرب الاتحاد وشقه جريمة لا تغتفر . وأضاف كريم خلف ، في التصريح الذي نشرته « البادر السياسي » : « قد تحدث اجتهادات عديدة شريطة أن لا تمس باهداف شعبنا وأن لا يكون الهدف منها ضرب الاتحاد العام والمؤسسات النقابية » .





● خليل توما

ودعت صحيفة « الطليعة » المقدسية ، في افتتاحية عددها أمس الخميس ، الجميع الى مراعاة الظرف وان يلتزموا بالديمقراطية أساسا للتعامل فيما بينهم . وقالت « الطليعة » : يخطىء كل من يظن ان بالامكان صيانة الوحدة الوطنية بدون مراعاة القواعد الديمقراطية في العلاقات بين أطرافها ... نقول ذلك ونحن نلمس بعض المحاولات لتجاوز العلاقات الديمقراطية بين القوى المختلفة في بعض مؤسساتنا الوطنية دون حساب للاضرار التي قد تنجم عن ذلك . ولعل في الهجمة الحالية ضد نقابات القدس وضد الحريات النقابية ما ينبغي أن يكون حافزا للتخلي عن الصراعات الجانبية والتوجه بصفوف موحدة للدفاع عن وجود الحركة النقابية بدلا من اللجوء الى وسائل غير ديمقراطية لاقتسام مراكزها .

بيغن يجد قاعدة لائتلافه ولا يجد ما يشبع نهم حلفائه

✻ أصوات في المعراخ تنادي باقامة تكتل قومي – « لا خلاف جوهري بيننا وبين الليكود في القضايا الاساسية » ✻

مكتب « الاتحاد » – لمحرر الشؤون الحزبية – على الرغم من أن مناحيم بيغن ضمن لنفسه قاعدة لتأليف الحكومة القادمة (٦١ عضوا ، ٤٨ ليكود و ٦ مفدال و ٤ أجودات يسرائيل و ٣ أبو حصيرة) فانه لن يستطيع ان يشكل الحكومة « خلال ٢٤ ساعة » – كما صرح في السابق – وسيضطر الى مواجهة « شهية » زملائه في الليكود وشركائه في الائتلاف (المفدال وابو حصيرة واغودات يسرائيل) وتكالبهم على الحقائب الوزارية .

وسيفشل بيغن ، كما يبدو ، في تأليف حكومة من ١٥ وزيرا وذلك نتيجة للمطالب السمينة التي يطرحها زملاؤه وشركاؤه في الحزب والائتلاف . ففي الليكود نفسه يطالب ثلاثة زعماء آخرون (هم يعقوب مريدور وموشيه ارنس ومردخاي شيبوري) بحقائب وزارية بالاضافة لحقائب حيروت الحالية (بيغن وشارون ولفي وأريدور وشمير) ويطالب الليبراليون بست حقائب وزارية (برليخ وتسيم وموداعي ونيات واسحق بيرمن وداهيد شنهمان) . ويطالب المفدال بثلاث وزارات (الداخلية والشرطة والمعارف والاديان) وبنيابة رئيس الحكومة . ويطالب اهرون ابو حصيرة بوزارة الاديان وبمنصب كبير آخر في الحكومة أو الكنيست .

كما ان هناك خلافا داخل الائتلاف حول وزارة الحربية . فبينما يؤيد بيغن اعطاءها لاريك شارون يعارض ذلك الليبراليون ومردخاي شيبوري من حيروت وابراهام ميلاميد من المفدال . ومع أن بيغن متفائل من امكانية « اقناع » الليبراليين وارضاء شيبوري (نائب وزير الحربية الذي يطمع بهذه الوزارة) باعطائه وزارة الشرطة (وهذا أيضا يعارضه المفدال) فان ابراهام ميلاميد اعلن ، جازما ، انه سيصوت في الكنيست ضد شارون (وبدون صوته لن تكون هناك اكثرية) .

كذلك يتخبط بيغن في الرد على مطالب « أغودات يسرائيل » (٤ نواب) المغرقة في الرجعية والتي يعارضها « الليبراليون » في الليكود بشدة مثل : الغاء المواصلات الشعبية في حيفا أيام السبت وتعديل قانون من هو يهودي والزام موظفات الدولة بارتداء « البسة محتشمة » وغير ذلك من اجراءات الاكراه الديني .

وهكذا .. فان وضع بيغن ومحاولاته تشكيل الحكومة ، لا يدعو الحسد . واذا هو استطاع تشكيل الحكومة فلن يكون هذا في القريب العاجل . وسيكون

– البقية على ص ٨ ع ٢ –

الهيئة الاسلامية في القدس المحتلة :

القدس يا عرب !

المسجد الاقصى يا مسلمون !

القدس – لمراسلنا – ناشدت الهيئة الاسلامية في القدس العربية المحتلة المسلمين وكل محبي العدل والسلام في العالم اجمع ان تعمل على تجنيب المسجد الاقصى المبارك المصير الذي آل اليه المسجد الابراهيمي الشريف في الخليل .

– البقية على ص ٨ ع ١ –

دعوة الى أوسع جبهة وطنية



شيوعيو البلدان العربية

يشيدون بدور شيوعيي اسرائيل في احباط «كامب ديفيد»

دمشق – دعت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية في بيان صدر عن اجتماع لممثليها عقد مؤخرا في دمشق ، دعت الى بناء الجبهات الوطنية الدمقراطية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية في كل بلد عربي .

واكد البيان انه ينبغي ان تقوم هذه الجبهات على اساس الاحترام المتبادل للاستقلال السياسي والتنظيمي والايديولوجي لجميع الاطراف المشاركة فيها ، وان تكون جهازا سياسيا وتنظيميا فعالا يعبىء طاقات الجماهير للنضال ضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل تحقيق الدمقراطية والتقدم الاجتماعي وكل ذلك من خلال تدعيم التعاون مع القوى الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية .

واشار البيان الى ان ضرورات المعركة الاساسية تتطلب اطلاق الحريات الدمقراطية للجماهير الشعبية ولاحزابها ونقاباتها واتحاداتها المعادية للامبريالية .

واشادت الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية ، في بيانها ، بالدور الكبير الذي يقوم به الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تأييد نضال الشعب العربي الفلسطيني وفي ادانة اتفاقات « كامب ديفيد » الاستسلامية . وحيت كذلك التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والقوى الوطنية الاخرى الصامدة في مواجهتها لمؤامرة « الادارة الذاتية » والمناضلة من اجل اسقاطها .

وحيا البيان ، بحرارة ، صمود سورية والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في تصديها للهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية عليها مؤكدا ان التضامن بين هذه الاطراف الثلاثة يشكل حلقة اساسية في المرحلة الحالية لمجابهة الهجمة . كما ان هذه المجابهة تستلزم تنشيط جبهة الصمود والتصدي العربية .

وادانت الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية الحرب التي افتعلها نظام صدام حسين ضد الثورة الايرانية . ودعت الى وقفها حالا والى عودة القوات العسكرية الى مواقعها قبل وقوع الحرب في ايلول ١٩٨٠ . وطالبت بحل جميع القضايا المختلف عليها بين العراق وايران بالطرق السلمية .

انتقام الاحتلال من معلمي الضفة يحال على المحكمة العليا

القدس – لمراسلنا – اصدرت المحكمة العليا امس الاول ، الاربعاء ، امرا مشروطا تلزم فيه سلطات الاحتلال الاسرائيلي بان تقوم خلال ٤٥ يوما بتفسير الاسباب التي تمنعها من اعادة المبلغ الذي اقتطعته من مرتبات معلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية المحتلة انتقاما منهم على اضرابهم الذي نفذوه في بداية هذا العام . كذلك نص القرار على ان تفسر السلطات الاسباب التي تحول بينها وبين تنفيذ القانون الاردني فيما يتعلق بحقوق المعلمين المهنية كالتدريج في السلم الوظيفي وغيرها .

وقد اصدرت المحكمة العليا قرارها المذكور بناء على الدعوى التي رفعها المحاميان فيليتسيا لانغر وعبد عسلي بالنيابة عن ١٧ معلما من الوية الضفة الغربية المحتلة . وقد طعنت المحامية فيليتسيا لانغر ، في مرافعتها ، بقانونية اقتطاع مبالغ من المرتبات وبقانونية الممارسات الانتقامية الاخرى التي تنفذها سلطات الحكم العسكري .

غاسن هول :

ستنتصر بولندا الاشتراكية

وتهزم مؤامرات التدخل والتخريب الامريكية

براغ – لمراسلنا الخاص – جاءنا من العاصمة البولندية انه تمت الاستعدادات لعقد المؤتمر التاسع ، فوق العادة ، لحزب العمال البولندي الموحد (الشيوعي) . وذلك ابتداء من يوم ١٤ تموز الحالي .

هذا ونشرت صحيفة الحزب الشيوعي الامريكي المركزية « ديلي وورلد » رسالة مفتوحة من الامين العام للحزب غاس هول . وكشف الرفيق غاس هول في رسالته هذه عن اساليب تدخل الامبريالية الامريكية في شؤون جمهورية بولندا الاشتراكية الداخلية وذلك في اطار خطة الثورة المضادة .

ويقول الرفيق غاس هول في رسالته : لقد اصبحت واشنطن وول ستريت (شارع البنوك والمؤسسات المالية الاحتكارية) مؤخرا من اقوى مراكز تنشيط وتوجيه النشاطات التخريبية ضد جمهورية بولندا الاشتراكية . وتصدر واشنطن ووول ستريت التعليمات حول أفضل الطرق لاستخدام الصعوبات التي تعاني منها بولندا الاشتراكية . الا ان هذه النشاطات للسلطات والقوى الرجعية في امريكا لا تمثل في الحقيقة الا جانبا واحدا فقط من سياسة الولايات المتحدة الساعية الى فرض هيمنتها على العالم . أما الاساليب التي يستخدمونها ، سعيا لتحقيق هدفهم هذا فلم تعد سرا حيث كان وما زال نسف الاستقرار محورا لها . ويقصد بنسف الاستقرار اثارة البلبلة في الحياة

– البقية على صفحة ٧ –



كلمة الاتحاد

اخص ..

على هكذا « صحافة حرة » ..

وعلى هكذا « عالم حر » !!

لم تبق صحيفة « حرة » في اسرائيل الا ونشرت ، تحت عناوين صارخة ، خبرا ادعت فيه أن جريدة « البعث » السورية اعلنت (في مقال نشرته هذا الثلاثاء) : « أن الصواريخ السورية باقية على الارض اللبنانية ما بقيت اسرائيل » .. وفهم القراء الاسرائيليون من هذا الخبر ، بالطبع ، ما أرادت لهم صحافة اسرائيل « الحرة » أن يفهموا وهو انه لن يهدأ لسورية ولصواريخها « بال » حتى تزول دولة اسرائيل .. اسرائيل المسكينة .. اسرائيل الضحية .. اسرائيل المعتدى عليها !

ثم جاءنا خبر هذا المقال من مصدره . واذا بكل ما فعلته صحافة اسرائيل « النزيهة » هو أنه سها عن بالها كلمة صغيرة واحدة في المقال المذكور هي كلمة « فيه » .. فان النص الحرفي ، الذي جاء في مقال « البعث » هو : « ان الصواريخ السورية باقية على الارض اللبنانية ما بقيت اسرائيل فيه » – اي ما بقي العدوان الاسرائيلي على لبنان ، ما بقي « اصبع » اسرائيل العسكري العدواني يحرك الانعزاليين في لبنان ، ما بقي « جيب سعد حداد » والاحتلال الاسرائيلي لقسم من الجنوب اللبناني مباشرة أو غير مباشرة .

لقد رأينا ان نخصص هذه الافتتاحية لهذا « الاخلاص للحقيقة » ، الذي يميز وسائل الاعلام في « العالم الحر » على الاطلاق وخصوصا هذه « الواحة » المنقطعة النظير ، لسببين رئيسيين : الاول – حتى تزداد يقظة جميع الناس الطيبين في بلادنا ، العرب واليهود على السواء ، تجاه كل ما تحمله الينا وسائل الاعلام الاسرائيلية (صحف واذاعة وتلفزيون) من « الحقائق » . والثاني – حتى نزداد علما بالوسائل الخبيثة التي يلتجىء اليها حكام اسرائيل لقلب الحقائق رأسا على عقب ولتضليل شعبهم .

وسنكون في امس الحاجة الى هذين الامرين – الى هذه اليقظة – تجاه التطورات القريبة المحتملة التي نحتاج فيها الى اعلى درجة من صفاء الرؤية .

ولنبدأ بالقضية الاولى . ورسالتنا ، فيها ، اليكم هي : احذروا من تصديق هذه الصحف وهؤلاء الصحفيين ! – لا في القضايا الخارجية ، بالطبع ، ولا في القضايا الداخلية خصوصا حين يكون الامر يخص العرب والشيوعيين .

احذروا من كل ما ينشرونه عما يحدث في العالم ، من كابول الافغانية حتى كابول الصامدة في اسرائيل !

ووجه وسائل الاعلام الاسرائيلية صفيق – تماما مثل وجه السياسة الاسرائيلية الرسمية : لماذا سكتوا ، فجأة ، عن الضجة التي اثاروها حول « المناورات البحرية السوفييتية – السورية » ؟ هل جرت ام لم تجر ؟ هل اضطروا الى بلع « الموس » ؟!

حين اضطرت عصابات الكتائب (الاسرائيلية) الى اخلاء مدينة زحلة المسيحية اللبنانية ودخل الجيش اللبناني الشرعي الى زحلة زغرد اهالي زحلة واستقبلوه بالورود والرياحين . فماذا كان مصير تباكي مناحيم بيغن – « ملك اسرائيل » – على مصير اهالي زحلة المسيحيين ؟!

اتذكرون « ملك اسرائيل » وهو يتشدق ، أمام التلفزيون الاسرائيلي ، بأن « النظرية البلشفية » تقول : « انه كلما ازداد وضع الشعب سوءا كان هذا الامر في مصلحة الثورة » ؟ يومها بلع بريقه ولم يرد على هذه الفرية مع انها كانت موجهة ضد معراخه . ولكن « ملك اسرائيل » يعلم كما يعلم العالم كله ، ان هذه ليست نظرية البلاشفة ، ليست نظرية الشيوعيين بل هي نظرية اعداء البلاشفة واعداء الشيوعية ، نظرية التروتسكيين الذين القاهم التاريخ في مزبلته .

وقس على هذا « العلم » جميع « الحقائق » التي نشرها هذه « الصحافة الحرة » في « العالم الحر » . حقا

– البقية على ص ٨ ... –

« الاتحاد »



عودة الاشهب ـ العامل في مطبعة «الاتحاد»

ذكريات عن الحركة الوطنية والعمالية العربية في فلسطين [١٩٤١ ـ ١٩٤٩]

اعـــداد :
انطـوان شلحـت

بعد غيـاب طويل

● تعود «الاتحاد»، بعد غياب استمر طويلا لاسباب اضطرارية، الى نشر باب «ضيف الشهر». وقد ارتأت هيئة التحرير ان تختار ضيفا لهذا الشهر العامل عوده عباس الاشهب، الذي عاصر الحركة الوطنية والعمالية العربية في فلسطين، من خلال انخراطه في قياداتهـا ونضالاتها العديدة منذ اوائل سنوات الاربعين وحتى اواخرها (العام ١٩٤٩) حين طلب اليه العمل في مطبعة «الاتحاد» المكان الذي لا يزال يعمل فيه الى يومنا هذا.

لقد كانت الفترة آنفة الذكر حافلة بالاحداث والدروس ولهذا اختـار ضيفنـا ان يقصـر حديثه عليها، تفصيلا واستخلاصات، واعتبـار رسالته الى الاجيال الشابة ودعوته اليهـا من اجل العـودة الى الجذور على طريق استشراف آفاق المستقبل !

※ الميلاد الطبيعي والميلاد الحقيقي ※

● «الاتحاد» ـ من اين نبدأ سيرة حياتك ؟!

عودة الاشهب ـ ولدت في مدينة الخليل، وفي المنطقة الجبلية منها بالتحديد، في صيف اوائل سنوات العشرين حيث كانت العائلة تصيف في احد كروم العنب. بعد الانتهاء من الاصطياف وعودة العائلة الى المدينة لم يتم تسجيلي في سجل المولودين لعدم اهتمام الناس في ذلك الوقت بمثل هذه الامور. ولهذا ضاع التاريخ الحقيقي ليوم ميلادي الطبيعي. وقد حددته، فيما بعد حين احتجت لشهادة ميلاد من اجل استصدار جواز سفر، في ١٥-٦-١٩٢٢ حسب المواصفات والدي.

كان والدي تاجرا للاقمشة في الخليل ومن العائلات القديمة في المدينة.

في اوائل ١٩٢٩ ادخلت الى المدرسة الابتدائية حيث لم يكن يقبل للدراسة فيها من هم دون السابعة، تعلمت هنا مدة ٥ ـ ٦ سنوات هجرت بعدها الدراسة لعدة اسباب اهمها كثرة أولاد العائلة ووضع والدي الاقتصادي.

في عام ١٩٢٥ واثر خروجي من المدرسة ذهبت برفقة شقيقي الاكبر عند للعمل في القدس حيث عملنا عند بائع خضراوات وفواكه لمدة تزيد عن السنة توقف بعدها العمل بسبب الاضراب الكبير الذي وقع في فلسطين عام ١٩٣٦ واستمر لمدة ٦ اشهر. وبسبب توقف العمل ضائقة شديدة لنا اذ كنا، اخي وانا، مسؤولين عن اعالة والدي واخوتي الصغار ومنهم نعيم الاشهب الذي هو الان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني.

بعد انتهاء الاضراب الكبير عملنا في العديد من الاعمال واذكرها كان ساعدا ولم يتجاوز اجر الواحد منا في تلك الفترة ال ٥ قروش فلسطينية.

وبسبب الحياة التي عشناها شعورنا بالظلم الاجتماعي اللاحق بنا كاخوة فقراء، ووعينا لما يعانيه البلاد من الحكم البريطاني فقد اندمجنا، اخي وانا، في الحركة الوطنية على الرغم من صغر سننا.

في اواخر العام ١٩٣٨ التحق اخي عبد بحركة المقاومة التي كانت تقاتل البريطانيين على جبال الخليل حيث استشهد في معركة وقعت في مداخل الخليل بالقرب من حلحول ودفن في الجبال. وبعد استشهاده بعدة اشهر، اي في اوائل العام ١٩٣٩، اعتقلتني القوات البريطانية وبعد تحقيق وتعذيب استمر اكثر من شهرين صدر على حكم السجن لمدة سنتين بموجب قوانين الطوارئ. اودعت في احد المعتقلات بالقرب من بيت لحم وبعد سنة نقلت مع من كان في المعتقل الى معتقل «المزرعة» بين عكا ونهريا حيث امضيت هناك سنة اضافية اطلق سراحي بعدها في اوائل العام ١٩٤١.

كان هذا الاعتقال عمادي الاول في الحركة الوطنية. وكما تقول الآية القرآنية «وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم». وكان هذا الاعتقال ميلادي الحقيقي ومدرستي في الحياة تعلمت فيها الكثير من الدروس. فقد التقيت بجماعة الثائر الكبير الشيخ الشهيد عز الدين القسام والتقيت بـاثنين من القادة الشيوعيين هما سعيد قبلان وجبرا نقولا. واليهما يعود الفضل الاول في تعليمي وتثقيفي على الافكار الاشتراكية. كذلك فقد قرأت كثيرا ولا ابالغ ان قلت ان هذين العامين كانا بمثابة مدرسة تخرجت منها بعقلية جديدة متفتحة متفهمة لامور الدنيا اكثر مما لو انهيت مدرسة ثانوية.

وحدث وانا في معتقل المزرعة ان شن المعتقلون نضالا من اجل اطلاق سراحهم. واعلنوا الاضراب عن الطعام لمدة ٥ ايام اضطرت الحكومة البريطانية بعدها الى الوعد باطلاق سراح جميع المعتقلين. وكنت احد المحرضين على الاضراب. وقد قال لي اذاك سعيد قبلان «انك تتفوق».

فسألته : ما معنى كلامك هذا ؟! قال : انك تتحول من حديد الى فولاذ. وسرني فعلا ان اكون سائرا في هـذا الاتجـاه !

※ ما بعد المعتقل ※

● «الاتحاد» ـ نفهم من جوابك ان المعتقل قد رسم لك نقطة التحول في حياتك. كيف انعكس ذلك في واقعك العملي ما بعد المعتقل ؟!

عودة الاشهب ـ كان اول شيء فعلته بعد اطلاق سراحي هو البحث عن الشيوعيين في القدس. ولم يكن اللقاء صعبا فالثوريون يهتدون بسهولة الى بعضهم لانه كما يقال «سيماهم في وجوههم». وكان الحكم الانتدابي قد فرض على الاقامة الاجبارية في مدينة الخليل لمدة ٦ اشهر مع اثبات الوجود في مركز شرطة باب الخليل ثلاث مرات في اليوم.

التقيت اول ما التقيت مع الرفيق شعيب الدرعي، سكرتير التنظيم الشيوعي الفلسطيني في القدس، في هذا اللقاء قبلت مرشحا في عضوية التنظيم، الذي كان يعمل سرا، لمدة ستة اشهر جرى ترفيعي بعدها للعضوية الكاملة وكان ذلك في نهاية عام ١٩٤١. في اثناء ذلك تعرفت على القائد الشيوعي عبد الله البندك وعلى الرفيق حسن يحيى ابو عيشة، الذي اصبح فيما بعد مسؤولا حزبيا في منطقة القدس بدلا من الرفيق شعيب الدرعي.

※ نشـوء التنظيمـات العمـالية ※

في اوائل عام ١٩٤٢، وعلى ضوء تزايد عدد ووزن الطبقة العاملة ونزول اعداد كبيرة من العربيين للعمل في معسكرات الجيش والورش والموانئ والصناعات الخفيفة وغيرها اصبح من الضروري قيام تنظيمات عمالية للدفاع عن مصالح العاملين وحقوقهم. وكانت الاقامة الاجبارية المفروضة علي قد انتهت وكنت اعمل في احد معسكرات الجيش البريطاني في القدس.

وعلى هذا الضوء بادر الشيوعيون لانشاء تنظيمات عمالية ولكن حكام الالوية رفضوا منحهم ترخيصات لانشاء مثل هذه التنظيمات. عندها توجهنا الى جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا، التي كانت تضم عددا من نقابات العمال ترخيص قديم دون ان تقوم باي نشاط يذكر، وطالبناها بفتح فروع لها في مدن فلسطين المختلفة. وبعد اخذ ورد وافقت قيادة الجمعية على ذلك. وفي ٧ تموز ١٩٤٢ افتتحنا فرعا للجمعية في القدس وانتخب الرفيق حسن يحيى ابو عيشة سكرتيرا له وانتخبت انا نائبا للسكرتير. وضمت الهيئة الادارية شيوعيين وغير شيوعيين.

● «الاتحاد» ـ هل وجدت وثيقة لنضالات الحركة العمالية ودور الشيوعيين في خضمها ؟!

عودة الاشهب ـ في الحقيقة ان الحديث عن نضالات الحركة العمالية ودور الشيوعيين العادي يحتاج الى وقت كبير. وقد وجدت توثيقا شبه شامل لذلك في الكتاب الذي اصدره الدكتور موسى البديري في القدس تحت عنوان «تطور الحركة العمالية العربية في فلسطين» وجمع فيه عددا كبيرا من الوثائق. وقد اتى الدكتور البديري على كثير من المواقف والاحـداث والمؤتمرات العمالية، التي نحن بامس الحاجة الى تاريخها وتوثيقها واضافة ما هو غير موجود في هذا الكتاب وخصوصا في ارشيف «الاتحاد» وفي ذاكرة بعض القادة العماليين الذين ما زالوا على قيد الحياة وعاصروا تلك الاحداث.

لقد وجدت في هذا الكتاب وثائق ومستندات مكتوبة بخطي وموقعة بتوقيعي. وتواريخ احداث واضرابات عمالية واجتماعات نقابية كتب فيها حلبتا او انتخبت فيها لعضوية اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب او لعضوية احدى اللجان التي كانت تضع القرارات وخصوصا اللجنة التي وضعت اول دستور لمؤتمر الحركة العمالية العربية في فلسطين. لقد انبثق في خضم المؤتمرات التي عقدتها الحركة العمالية منذ تأسيسها في اوائل الاربعينات لغاية خروج الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨ المشاركة اللجان التنفيذية ومكاتبها ... مع الرفاق ... حسن ابو عيشة ... نوبدر واسعد مكي وغيرهم.

ولا بد من ذكر شيء هام ومؤثر في مسيرة حياتي وهو انه في اثناء اشتداد اوزار الحرب العالمية الثانية واقتراب جيوش رومل من العلمين قرب الاسكندرية هاجر الى فلسطين عدد من الشيوعيين اليهود الذين كانوا مقيمين في مصر انذاك وكان بينهم الرفيق ليون ماريسل، الذي عرف فيما بعد انه الرفيق كورسل. وكان هذا الرفيق مطلعا على النظرية الاشتراكية العلمية وكنا اذ ذاك على اتصال مع الرفاق اليهود في القدس وخصوصا مع سكرتير الفرع الرفيق يولف ابرليخ (حاليا رئيس لجنة المراقبة المركزية في الحزب). وبسبب النقص الكبير في الكتب والمراجع الماركسية ـ اللينينية تقرر ان يقوم الرفيق كورسل بمعاونة رفيق آخر من القدس هو داوود برجمان بترجمة بعض الكتب الماركسية الى اللغة العربية وتدريسها لعدد من الرفاق العرب، كنت انا احدهم. واستمرت الدراسة لمدة تزيد عن السنة الى حين عودة الرفيق كورسل الى مصر بعيد هزيمة الجيوش النازية في العلمين.

※ عن الحالة الاجتماعية ※

● «الاتحاد» ـ ماذا عن حالتك الاجتماعية في تلك الفترة ؟!

عودة الاشهب ـ في شهر اب ١٩٤٥ قررت ان اتزوج. وكان زواجي نتيجة رغبة ملحة لوالدي التي كانت حزينة طول الوقت على اخي الاكبر عبد الذي استشهد دون ان تفرح بزواجه. وحدث ان تزامن يوم زواجي مع يوم انعقاد مؤتمر تأسيس للجناح اليساري في الحركة العمالية العربية في فلسطين. وحضرت جلسة افتتاح هـذا المؤتمر الذي اتخذ القرار التاريخي الداعي الى انشاء حركة عمالية مناضلة والانشقاق عن الجناح اليميني الذي كان بقيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا وبزعامة سامي طه. ومن ثم توجهت الى الخليل حيث جرى حفل الزفـاف.

※ ذكريـــات ※

احدى الذكريات التي لا تزال تدغدغ ذهن ضيفنا هي :

في نيسان ١٩٤٧ اتصل بنا الحق... الثقافي للقنصلية اليوغسلافية في القدس واطلعنا على نص النداء الذي وجهته منظمة الشبيبة اليوغسلافية لشبيبة العالم تناشدها السفر الى يوغسلافيا في فرق متطوعين لمساعدة البلاد على بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية. فقمت بتجنيد ٩ شبان ورتبنا سفر الوفد بواسطة القنصلية. ولدى صعودنا، في الاول من ايار، ظهر السفينة اليوغسلافية في ميناء حيفا التقينا بوفد من الشبيبة الشيوعية اليهود مؤلف من ١٠ اعضاء برئاسة الرفيق دافيد ساشا (حنين) (حاليا عضو المكتب السياسي للحزب)، ورافق الوفد الرفيقان الياهو غوجانسكي وروث لوبتش. وبعد عدة ايام عقد اجتماع مشترك للوفدين تقرر فيه توحيدهما في وفد واحد وانتخبت انا رئيسا له والرفيق ساشا نائبا للرئيس. وقد نال وفدنا، تقديرا لاعماله التطوعية، وسام طلائعية العمل التطوعي العالي وسلمت الوسام وشهادة تقدير من المارشال تيتو.

وفي صيف العام نفسه توجهنا من يوغسلافيا الى العاصمة التشيكو ـ سلوفاكية براغ لحضور مهرجان الشبيبة الديمقراطية العالمي نيابة عن الشبيبة الديمقراطية العربية واليهودية في فلسطين.

في طريق عودتنا الى فلسطين، نهاية العام ١٩٤٧، تم الاتفاق على اقامة منظمة شبيبة ديمقراطية عربية ـ يهودية في فلسطين واتفقنا على جميع الاجراءات. وقد وقع عدد الاتفاقية عن الرفاق العرب انا والرفيـق موسى حسيني وعن الرفاق اليهود الرفيقان ساشا حنين والعزر عامار.

※ حتى عام الكارثة ※

● «الاتحاد» ـ ماذا تبقى في ذاكرتك من احداث العامين ٤٧ ـ ١٩٤٨ ؟!

عودة الاشهب ـ بعد عودتنا من اوروبا كانت قضية فلسطين في اوج التهابها وكانت معروضة على بساط بحث هيئة الامم المتحدة حيث اتخذ قرار التقسيم الداعي الى اقامة دولتين مستقلتين، عربية ويهودية. وكان موقف حزبنا ـ عصبة التحرر الوطني ـ حركتنا العمالية ـ مؤتمر العمال العرب هو قبول هذا القرار الداعي الى انهاء الانتداب البريطاني واقامة دولتين مستقلتين. وكان بعض قيادة تنظيمنا في منطقة القدس الرفيق فؤاد نصار واتخذنا من منزلي في «كلونية الالمان» مقرا عملنا فيه على طبع المناشير وعقد الاجتماعات واجراء اتصالات مكثفة مع العناصر الوطنية الديمقراطية لمنع الكارثة ولقبول هـذا القرار.

في ١٢ أيار ١٩٤٨ طلب الى الرفيق فؤاد نصار السفر الى الخليل لتوزيع المنشورات الداعية الى اليقظة والحذر من مؤامـرة الاستعمار والرجعية العربية. وكان وصل الى الخليل ايضا الجنرال كلوب ـ قائد الجيش الاردني اذاك ـ والامير نايف ابن الملـك عبدالله لتحريض الاهالي على الهجوم على مستوطنة «غوش عتصيون». وبعد وصولي بيومين وقعت المعارك وانقطعت الطريق بين الخليل والقدس. وقد نهب منزلي في القـدس يـوم ١٥-٥-٤٨ لدى دخـول الهجناه الى القطمون والبقعه. وبقيت في الخليل مع الرفيق حسن ابو عيشة ورفـاق آخرين نقوم بشرح موقف الشيوعيين. ونتيجة لذلك تعرضنا للهجوم مـرات عديدة كان آخرها يوم ١٢ تموز ١٩٤٨ بعد ان فرغنا من توزيـع المنشـور التاريخي، الـذي أصدرته عصبة التحرر الوطني والداعي الى قبول قرار التقسيم والبقاء في أرض الوطن. ألقت القوات المصرية القبض علـى وعلى الرفيق حسن ابو عيشة ونقلنا الى غزة حيث مركز القيادة المصرية العامة في فلسطـيـن وهناك التقـينـا بالرفيقين علي عاشور وأسعد مكي، اللذين القي القبض عليهما بسبب المنشور نفسه. واودعنا أربعتنا في سجن غزة لمدة ستة اشهر تم انضـمّ الينا عدد من الرفاق ونقلنا جميعا الى معتقل صحراوي اسمه خصيصا لنا بين مدينتي العريش والاسماعيلية في صحراء سيناء اسمه «ابو عجيلة». وبقينا فيه حتى اخر يوم في العام ١٩٤٨ حين احتل الجيش الاسرائيلي صحراء سيناء منقلنا الى المعتقلات الاسرائيلية حتى شهر تموز ١٩٤٩ حين اضطرت السلطات الى اطلاق سراحنا بحسب ضغط حملة التضامن المحلية والعالمية معا.

وفي اثناء وجودنا في المعتقلات، اوائل العام ١٩٤٩، عقد في مدينة الناصرة مؤتمر العمال العرب وانتخب لجنة تنفيذية جديدة. وقد جرى انتخابي لانه من بين المعتقلين نائبا لعضوية هذه اللجنة وهم حسن ابو عيشة وسليم القاسم وانا.

بعـد خروجنا من المعتقل بدأت امارس نشاطي في اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب الذي استمر في قيادة العمال العرب الى ان نجح في تحقيق مطلبه بضم العاملين العرب الى الهستدروت (النقابة العامة للعمال في اسرائيل) عام ١٩٥٢. وحال دون حل اللجنة التنفيذية نفسها وحلت كذلك مؤتمر العمال العرب بقرار اتخذ في اجتماع عقد جميعا.

※ في مطبعة «الاتحاد» ※

● «الاتحاد» ـ كيف تصف تجربتك المستمرة منذ ١٩٤٩ والتي هدفها ... ؟!

عودة الاشهب ـ منذ اطلاق سراحي عام ١٩٤٩ طلب الى العمل في مطبعة «الاتحاد» حيث لا ازال اعمل الى اليوم.

ولا بد لي من القول ان عملي في المطبعة طوال هذه المدة التي قضيتها اشرفت على طباعة جميع صحف الحزب والنشرات الشيوعية السياسية والثقافية والنظرية قد مكنني من زيادة ثقافتي العامة والنظرية، واعتقد ان هذه التجربة هي اكبر مدرسة ... دائمة يمكن ان يعطيها اي انسان.

اني بدون عملي ربما عشت بدون ... واستمر انني عشت حياة عاجة بالعمل والكفاح والحرية والكرامة. وكما قال الشاعر :

...

واعتقد ان اكبر مكافأة لي على ذلك هي حب الاصدقاء والناس لي وانني استمر بالرضى وبراحة الضمير كما استمر انني اكسب من المعرفة واتعلم ... رأيي، اكبر رأسمال يمكن ان يجمعه من الناس ومن الحيـاة وهذا ... في انسان ..

● في مطبعة «الاتحاد» ...




● ... تحرير «الاتحاد» ...







(الحلقــة العــاشرة)

※ بقلم : فتحي فوراني ※

رجل الامن الذي تمنى لو كان في احجاره !

اليوم الاحد، والتاريخ ٧-٦-١٩٨١، والبولدوزرات الاسرائيلية «المعممة» تتابع مهمتها «الحضارية» التي بدأت تنفيذها في الـيـوم السابق ـ يوم السبت الاسود (اقدس عيد الشعب اليهودي !) لازالة المقدسات والآثار الاسلامية !

وتواصـل المسلمون في حيفا وفي مقدمتهم قيادة جمعية المبادرة الاسلامية، التدفق الى ارض الجريمة محاولين التصدي لبولدوزرات السلطة وردع المقاولين «المسلمين» الذين آلوا على انفسهم الا ان يكونوا اداة بيد السياسة الرسمية التي غطاء لآبائهم واجدادهم. هذه السياسة التي وضعت نصب عينها امتطاء هذه «الادوات» من ماضٍ وغيبه ميولين ومقاولين وعمال، وكلهم «مسلمون» معروضون من اعلى رغب جنح الظلام وضد رغبة جماهير المسلمين في حيفا، لهدف استراتيجي واحد، وهو : اقتلاع الجذور والآثار العربية والاسلامية والمعالم التاريخية والحضارية من خارطة الوطن.

وفي ارض الجريمة، كان احد المقاولين (الوجه الاخر لـ«المقبرة المعروبة» !) يصرخ «مداهنا» ومتحمسا لرجـال الامن : «انا عربي اسرائيلي !!» واني الا ان يهدد بسفك الدم على ارض المقبرة !! وكان يعرف ما يقول ! فقد كان يحمل في جيبه «بوليصة تامين» و«بعوده امنية» : طوق بوليسي مدجج بالسلاح يقف في مكان ما بانتظار الاشارة.. وعلى اهبة الاستعداد لارتكاب مجزرة رهيبة !

وتحتدم النقاش بين قادة جمعية المبادرة الاسلاميـة وبين رجـل «الامن» اليهودي الذي يصرح بلهجة اعتذارية «بودنه» ... ان الموضوع حساس للغاية .. اني افهم جميعه مشاعركم ! بيبب لو اعتصبت هذه المهمة ! بيبب لو كنت حلال هذه الاثار في احارة .. ولم ساعد عيناي هذا المشهد !!!

وكانت حصـلة تلك المواجهة بين مسلمي حيفا الذين احتجوا الاحتدار وبين حماة ابن حضارة التيس .. اتفاق ... !

مسمـار جحـا

واصدرت جمعية المبادرة نداء عاجلا الى الجماهير العربية في البلاد دعتهم فيه الى التصدي لهذه الجريمة والى «ان يهبوا هبة رجل واحد للدفاع عن مقدساتنا وتراثنا وآثارنا التاريخية» ... وحملت الجمعية ومسلمو حيفا القاضي محمد حبيشي وهيئة الوقف ... على وقف الاستقلال .. كامل المسؤولية عن تنفيذ هذه الفعلة الشنعاء.

وفي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاحد، عقدت جمعية المبادرة اجتماعا ... طارئا شارك فيه العديد من الشخصيات والاعضاء الكنيست والناطق باسم اللجنة العليا لرؤساء السلطات المحلية العربية لبحث موضوع الجريمة واتخاذ الاجراءات الفورية التي ... الوقف المنهب. وانبثق عن هذا الاجتماع تألف وفد من السادة : ابراهيم نمر حسين (رئيس بلدية شفاعمرو)، وعبد الحي عرفات ... وجابر ... واحمد ابو راس ... وعيسى طه وراشد ... شحاده وسمير ... ومحمد ... وفتحي فوراني، وكانت المهمة الملحة التي كان على هذا الوفد الاضطلاع بها، هي التحضير فورا الى عكا لمقابلة حبيشي وسليمة الدعوى الجديدة والتداول معه حول ما يجب اتخاذه من اجراءات فورية لايقاف عملية نبش قبور المسلمين ... («الاتحاد»، ٩-٦-١٩٨١). فقد كان القاضي هو العنوان الصحيح في هذه اللحظات التي كانت تجري فيها عملية النبش «الحضارية» لطمس المعالم العربية الاسلامية. والمذكور هو «الدرع الاسلامية» التي يصرح بها السلطات الرسمية في محـاربة جماهير المسلمين الذين رفضوا هـذه «السوق الاسلامية» الاصلاحية، ورفضوا «توظيف» الشريعة الاسلامية في خدمة الايديولوجية الصهيونية .. «لتنظيف» ارض الآباء والاجداد من الجذور الفلسطينية التي تضرب عميقا في رحم الارض، تراثا وتاريخا وحضـارة !

الجــزار .. وكاسك يـا وطــن !

وانطلقت قافلة السيارات التي تقل الوفد .. نحو مدينة «الجزار» ! وفي اللحظة نفسها .. انطلقت خلفها قافلة اخرى من سيارات رجـال «الامن» .. في مطاردة حميمة !

وعند توقف القافلة الاولى على مقربة من مركز شرطة حيفا للاستفسار عن المفتي ... والاهتداء ... بدفق العشرات من رجال الشرطة ... كامل ... خطر ارض الجريمة «لاستباق الاحداث» ... لمنع اي تجمع احتجاجي او مظاهرة من شأنها ان تشكل «خطرا» على «امن» البولدوزرات الاسرائيلية التي تدمر المقابر الاسلامية !

ولم يلبث هذا ... من رجال السرايا التي هرولت نحو ارض الجريمة ان اكتشفت وجود القافلة .. فعادت الى قواعدها في «السرايا» ... معلومات جديدة من «غرفة العمليات» ! وفي هذه الغرفة «احتلى» ضابط شرطة كبير .. شخصية اسلامية معروفة جدا !! وكان هـذا ... يشرف على تحركات بولدوزرات ... التي تعربد في ارض الجريمة .. ويشرب «نخب» حضارة التيس .. ويرتفعان «كاسك يا وطن» !!

لقــد تبخــر القـــاضي ! ..

وعادت القافلة الاولى تتابع سيرها نحو عكا .. مدينة «الجزار» !! وما كدنا نستدير من هول الظاهرة العلمية الجيولوجية عن الشهب الخارقة التي ... بها الارض حين انشقت وابتلعت القاضي .. حتى وجدنا انفسنا امام ظاهرة جديدة !

ففي البناية الواقعة في شارع ... في مدينة «الجزار» ... كنا نشاهد ظاهرة كيمائية غريبة، وجدنا علميا جدا : لقد تبخر القاضي !! ولم يعرف احد من اهل بيته مكان وجوده !

وأوكل لرئيس بلدية شفاعمرو مواصلة مهمة العثور على القاضي للاتصال به وابلاغه على خطورة قراره التي اعتبرها رئيس بلدية شفاعمرو وحق، سابقة خطيرة، وضوء لازالة جميع المقابر الاسلامية والاثار التاريخية في هذا الوطن ! (لنفهم هذا الكلام ذلك «المفتي» الذي وافق على نبش المقبرة هذه المرة .. شريطة ان لا تشكل ذلك سابقة !!)

واستمرت محاولات الاتصال الهاتفية بين شفاعمرو وبين مدينـة «الجزار» وبطلت جميع هذه المحاولات رغما هباسا في الفصل الذريع !

لقد اسمعت لو ناديت حيا　　ولكن .. لا حياة لمن تنادي

...

كاسك يـا وطـن !!

اللـه .. ووزارة الاسكـــان !

وفي اليوم التالي، الاثنين بتاريخ ٨-٦-١٩٨١، كانت بولدوزرات التيس الاسرائيلية قد انجزت مهمتها «الحضارية» .. فمسحت ٢٠٠٠ قبر خلال ٣ ايام مقابل ٣ ملايين ليرة (!) ومسحت جزءا من معالم انتمائنا ووجودنا وجذورنا التي تضرب عميقا في تراب هذا الوطن !

وبينما كان الناطق بلسان «هيئة المولين» (المسؤولة عن تنفيذ النبش) يتصبب عرقا وهو يحاول تبرير المخطط و«الانجاز» الذي حققوه في «تحسين» شروط الصفقة واقناع جماهير المسلمين أن أرض المقبرة ستؤجر لمدة ٤٩ سنة بدلا من ٩٩ سنة وانها باقية ملكا للوقف الاسلامي ..

جاءت سلطات الهدم لتضع النقاط على الحروف، وتكشف القناع عن الوجه الحقيقي البشع لهذه الصفقة ! فقد حطمت اللافتة الاولى التي وضعها عرب حيفا، مسلمين ومسيحيين، عندما نظروا المقبـرة قبل سنتين ..

ونصبت على اطلالها لافتة اخرى كتب عليها :

...

※　※　※

كـاسك يـا وطـن !!

الصفحة ٣٦ تصفحها

لكل موقف ثمن !

الآن ، بعد ان ظهرت نتائج الانتخابات للكنيست العاشرة كاملة وتبلورت الخارطة السياسية في اسرائيل يجدر بنا ان نحلل نتائج هذه الانتخابات ونستخلص النتائج الضرورية ، فالانتخابات هي معركة سياسية ولكل موقف يتخذه الحزب او الفرد ثمن . قد يكون سلبيا وقد يكون ايجابيا .

وسوف يكتب الكثير عن مغزى هذه الانتخابات ونتائجها على النزاع الاسرائيلي — العربي من جهة ، وعلى مستقبل الجماهير العربية في اسرائيل من جهة اخرى .

ان خروج الليكود من هذه الانتخابات [illegible] ٤٨ مقعدا ، وحصول كتل اليمين المتطرف على اكثرية مطلقة في الكنيست بعد ما يسمى « انقلاب ١٩٧٧ » ووصول الليكود الى الحكم ، لم يكن ظاهرة عابرة ، بل وليد ازمة نظام الحكم الصهيوني في اسرائيل وازمة السياسة الامبريالية في المنطقة .

وقد اجمعت المصادر في حينه على ان وصول بيغن الى الحكم كان نتيجة تدبير امريكي ، وهناك دلائل تشير الى ان الادارة الامريكية بريغن كانت معنية بعودة بيغن الى الحكم ولو ان بعض حركاتها لا تزال من الاسرار .

ولكن لم يعد خافيا الآن ان قصف المفاعل الذري العراقي عشية الانتخابات في اسرائيل ، كان بمساعدة امريكية مباشرة ، وتحولت هذه الغارة في صميم الرأي العام الاسرائيلي الى نصر كبير حققه بيغن باعتراف المعراخ الذي ركز انتقاده للعملية على التوقيت .

فكان انطباع رجل الشارع هو ان المعراخ يريد ولا يجرؤ وبيغن يريد ويجرؤ . هكذا حدث في قضية قرار الكنيست بضم القدس العربية الى اسرائيل . الليكود تقدم بمشروع القانون ، المعراخ ايد القانون في الكنيست وانتقد التوقيت .. مجرد التوقيت !

ويجوز الاعتقاد بان لقاء السادات مع بيغن عشية الانتخابات ، وقبل بضعة ايام من قصف المفاعل الذري العراقي ، لم تكن مجرد صدفة في التوقيت او لاعتبارات تتعلق بتنفيذ عملية التطبيع . فلقد اذهل السادات سامعيه حين اعلن تأييده لبقاء القدس موحدة . لقد كان هذا التصريح تأييدا [illegible] ، ويسود الاعتقاد لدى المراقبين بأن لقاء السادات لبيغن في [illegible] ، المنطقة المحتلة ، كان بترتيب من الولايات المتحدة لدعم هيبة بيغن المتدنية ، ويعتقد هؤلاء المراقبون بأن السادات لم يكن يجرؤ على التخطيط لمثل هذه الزيارة الشائنة دون تنسيق مع الولايات المتحدة .

كما يجوز الاعتقاد ايضا بأن ريغن والسادات كانا حريصين على نجاح بيغن ، خوفا من ان يؤدي سقوطه الى [illegible] . ويبدو ان ريغن والسادات هما انجح مهرجين في لعبة السيرك الامريكية ، [illegible] هذا الدور الى جانب السادات .

ومهما يكن من امر فان خط المعراخ الانتخابي قد شكل احد عوامل نجاح الليكود . [illegible] موضوعة الحرب والسلام هي الموضوعة الاساسية في المعركة الانتخابية ، [illegible]

[illegible]

ان عودة الليكود الى الحكم ، اذا تحقق [illegible] ائتلاف حكومي من كتل اليمين المتطرف ، سوف يشجع الليكود [illegible] الكنيست في عهد حكم الليكود الاول .

[illegible]

مليا خميس

اسبوعيات

هـو وأنا وشعبنا الـذكي ..

النقاش التالي جـرى ، بالفعل ، بيني وبين عدة من معارفي من الشبان المثقفين العرب . بعد الانتخابات مبـاشرة . وكل على حدة . واحد ، منهم ، انتخب الجبهة (و) ولكن النتيجة خيبت امله فاخذ يفتش عن نواقصنا وعن حلول اخرى .

واما الآخرون فانتخبوا المعراخ(ا.م.ت). بعضهم تباهى ، علنـا ، بموقفه هـذا . والباقون حاولـوا ، في يـوم الانتخابات ، تضليلنا والتظاهر بانهم معنا .

ان الامـر ، الذي جمع بين معـارفي هؤلاء ، هو انهـم وباعترافهم قد انتخبـوا الجبهة (و) في انتخابات الكنيست التاسعة ، في العام ١٩٧٧ . وأنا واثق ان التجربـة المؤلمة ستعيدهم قريبا الى اصلهم الطيب . ولذلك سأنقل النقاش بيني وبينهم ، فيمـا يلي ، على اعتبار انه نقاش ثنائي (ديالوج) بين « هو » و « انا » :

انـا : لماذا اخفيت عنا انك ستصوت ، هذه المرة ، للمعراخ ؟

هـو : لقد انتخبت المعراخ اقتناعا مني بأن هذا هو الطريـق لضمان ما حققناه ، نحن العرب ، من مكاسب اقتصاديـة واجتماعية في داخل اسرائيل وباعتبارنا من مواطني هذه الدولة . وفي الوقت نفسه كان واضحا لي ان مصلحتنا الوطنية ، على اعتبار اننا جزء حي من الشعب العـربي الفلسطيني ، تدعونا الى انتخاب الجبهـة (و) . وبسبب هذا التناقض استحيـت منكـم .

انـا — شكرا على صراحتك . ولكنـك مخطيء خطأ جسيما . فلو راجعت تجربتنا وتجربتك بهدوء لوجـدت انه لا يوجد اي تناقض بين الدفاع عن المصالح الاقتصادية والاجتمـاعية وبين الدفـاع عن المطالب الوطنية . بل أن الواحـد مرتبط بالآخر . وأن كل المكاسب الاقتصادية والاجتماعية ، التي حققناها في داخل اسرائيل — بلدية كانت أو نقابية أو تعليمية أو في مجال العمل والوظيفة — انما تحققت عبر النضـال بوحدة صف . ولقد انتزعناها ، بهـذا النضال الطويل والمليـء : بالتضحيات ، انتزاعا من حكومات المعـراخ والليكود . أضف الى ذلك انه يجب أن يصبح واضحا لنا ، بعد كل هذه التجربة المأساوية ، انه بدون وضع حد للاحتلال الاسرائيلي وانهاء الغطرسة العسكرية الاسرائيلية العدوانية لن نستطيع أن نضمن ، في وطننا هذا ، لا ما حققناه من مكاسب ولا موارد رزقنـا ولا مجرد بقائنا في الوطن . وانه لمن حقك أن تهتم بقضاياك المعاشية . وعليك أن لا تستحي من ذلك . ولكن آن الاوان ان تعلم انه ما دام الاحتلال الاسرائيلي قائما ومـا دامت أرواح الاطفال الفلسطينيين تصرعها القنابل الاسرائيلية في جنوب لبنان وما دام رصاص الاحتلال الاسرائيلي يصرع الطلاب والطالبات في المناطق المحتلة فأن اليهـود انفسهم اصبحوا يدركون أن مجرد حياتهم غير مضمونة . فكيف بالعرب ؟

هـو : ولكن ، ماذا فعلتم من اجلنا ؟ مـاذا استطعتم أن تحققـوا لنا من وراء تأييدنا السابق لكـم؟ لماذا لا نجرب المعراخ لاول مرة ؟ ! انتم لا تحسنون سوى القـاء الشعارات !

انـا : انه لمن المؤلم أن نضطـر الى العودة لهذه الحجة بعد حوالي ٣٠ عامـا (حتى العـام ١٩٧٧) من حكم المعـراخ (وريث مباي بن غوريون) ! فليس صحيحا أن العرب يجربونه « لاول مرة » . لقد ظل المباي ثم المعراخ ينال الاكثرية الساحقة من اصـوات العـرب ، أمـا مبـاشرة أو عـن طريق قوائمه العربية ، أكثـر من ربـع قـرن . فقط في العـام ١٩٧٧ استطعنـا أن ننقذ نصف اصوات الناخبين العرب من براثن المعراخ وبقية الاحزاب الصهيونية . فهل اعترف المعراخ بهذا الجميل للمواطنين العرب ؟ هل تعلم لماذا نجح الليكود في كسب تأييد اكثريـة الناخبين اليهـود من أصل شرقـي ؟ لان المؤسسة المعراخية ، طوال حوالي ثلاثين عاما ، أهملتهم واضطهدتهم والقتهم «خارج المجتمع» وفي مهاوي الجهل والجريمة . ولم يجدوا أمامهم مباشرة ، في انتخابات ١٩٧٧ وانتخابات ١٩٨١ ، سوى الليكود عنوانـا لرغبتهم في الانتقام من اهمال المعراخ لهم . فما بالك بالمواطنين العرب الذين كانـوا ، طوال ثلاثين عاما ، الضحية الاسـاس لسياسات المعراخ الحاكم الاضطهـادية والعدوانية ؟ هؤلاء المواطنون هم هم الذين انتشلوا ، بخبرتهم المريـرة ، وحدة صفهم الرائعة المتمثلة بجبهتهم ! .

ويزور المعراخيون التاريخ تزويرا فظـا حين يدعون ان « المجتمع اليهودي » يرفض العرب لانهم يؤيدون الشيوعية . فالواقع يثبت ان ما يسمونه « المجتمع اليهودي » قد رفض العرب واضطهدهم أشد الاضطهاد حين كانـت أكثرية العـرب الساحقة ، بالضبـط ، تسيـر وراء المعـراخ وبقية الاحزاب الصهيونيـة . ولـم يبـدأ هذا « المجتمع اليهودي » بحسب حسـاب الجماهـير العربيـة الا بـعد أن نجـح الشيوعيون ، عبر اطول ممـارسة ، في تحقيق وحدة الصف في اطار الجبهة .

ماذا استطعنا ان نحقق لكم ؟

ان من يشك في جدوى نضالنا هم هؤلاء الذين يريدون للشعب ان يشك في جدوى نضاله هو . نحن لم نحقق « لكم » شيئـا الا بمدى ما استطعتـم أنتم ، بوحـدة صفوفكم ، ان تحققوا من مطالب . فـلا يوجد « أنتم » و « نحن » . بل نحن جميعا وبالاعتماد على نضالنا بوحدة صف .

وقد حقق هذا النضال ، الذي سـار وتطور على ضوء الشعارات المحددة التي طرحناها ، ما يعتبره اخواننا في الخـارج « معجزات » حقيقية . اننا لسنا موجودين فقط في الكنيست . نحن شعب منظم اقام ويقيم مؤسساتـه — لجنة الدفـاع عـن الاراضي ، لجنة رؤساء السلطات المحلية ، السلطات المحلية الجبهوية ، الجبهـات المحلية ، لجان الطلبة الثانويين والجامعيين ولجان الاكاديميين وغيرها — ثم الجبهة القطريـة . وقبل كل شيء حـزب الشيوعيين المجرب والمخلص .

هـو : لو استطعنا تغليب المعراخ على الليكود في هذه الانتخابات لكان تصويتنـا للمعراخ صحيحا ..

انـا : لم يستطع « الصوت العربي » ولن يستطيع تغليب المعراخ على الليكود . حذرناكم من هذا الوهم قبل أن تقع الواقعة . انتم غير مدعوين ، وغـير قادرين ، على انقاذ هذا المعراخ الذي يصر على عـدم انقاذ نفسه . ان واجبكم أن تهتمـوا بأنفسكم ، بانقاذ انفسكم ، من سياسـات الليكود والمعراخ على السواء . وتحققون هذا الامر ، كما حققتموه في السابق ، بدعم جبهتكم — سياسة وتنظيما — المؤيدة مـن قبل قوى التقدم في الداخل والخارج . ما من بديل لهذا الوضع سوى الجبهة وكل بحث عن « بديل » آخر هو وهم مميت . التي اعادت الليكود الى الحكم ، درسـا وعسى ان تكون نتـائج هذه الانتخابات ، لجميع الناس الوطنيين وهو أن التصويت للمعراخ ولاي حزب صهيوني آخر هـو مجرد « حرق » للاصـوات العربية التي ينتظر العالم كله منها ، كما ينتظر العقلاء اليهود ايضا منها ، ان تذهب الى الجبهة .

وتؤكد نتائج الانتخابات نفسها صـدق ما طرحناه عليكم من مهمات في هذه المعركة . وعلى رأس هذه المهمات انه في مقدورنا ، اذا حافظ شعبنا على وحدة صفوفه في اطار الجبهة ، ان نحقـق تغييرا هاما في توازن القوى الداخلي في اسرائيل لصالح قضيـة السلام العادل والمسـاواة الحقة . فلو نالت الجبهة ستة مقاعد على الاقل ، كما كان منتظرا لها ، لكان من غير الممكن على الليكود ان يعود ويؤلف الحكومة . أمـا اذا « تشجع » المعراخ وعمل على تأليفهـا فانه لن يستطيع ، ولا بحال من الاحوال ، ان يتجاهل برنامج الجبهة الذي يعبر عن المصالـح الوطنيـة والمعـاشية الحيوية للجماهير العربية .

هـو : لماذا لا نؤلف حزبـا عربيـا مستقلا في اسرائيل يوحد كل الناخبين العرب ويفوز بعشرة مقاعد على الاقل ؟ حينئـذ سنتلافى « الكـره الطبيعي » للشيوعيـة المنتشر في « المجتمع اليهودي » ونضطـر المؤسسة الحاكمة الى اشراكنا في الحكم !

انـا : ان الحديث عن «الكره الطبيعي» للشيوعية في « المجتمع اليهودي » هو فرية ساقطة لم يعد في مقدورها ان تضلل سوى المضللين سلفا . فلماذا اللف والدوران ؟ لو قامت الشيوعية بتأييد التوسع والاحتلال الاسرائيلي ولو أيدت الشيوعيـة تهويـد الجليل ووافقت على المطالب الصهيونية فان ما يسمى «المجتمع اليهودي» كان سيصفق لها ويبوسها من قفاها . فالقضية ليسـت قضية الشيوعية بل قضيـة العنصريـة الصهيونية وكره العرب وخصوصا العرب الفلسطينيين في داخـل وخارج الخـط الاخضر . فعلى هامان يا فرعون ؟!

وحتى لو كان من الممكن اقامة حـزب عربي « مستقل » في اسرائيل فانه سيكون عرضة للتحريض والرفض باشد مما يتعرض له الشيوعيون او الجبهة الدمقراطية العربية التي يقفون على راسهـا . ان الحكـم الصهيوني لا يريد من العرب سوى اراضيهم ونفي وجودهم ولا يريدهم ، اذا لم يخرجوا من وطنهم ، سوى « حطابين وسقائي » ماء . فلماذا اللف والدوران ؟!

ولكن ، هل من الممكن ، حقا ، اقامـة حزب عربي « مستقـل » في اسرائيـل ؟ نقول ، اولا ، انه من غير الممكن ان يبقى مستقلا . اذا بقي مستقلا عن الصهيونية ، فكرا وممارسة ، فانه لن يكون الا بقيـادة الشيوعيين وسيؤيده معارضو الصهيونية اليهود . فهل نزعل ؟ ليس بقي ؟! أما اذا كان مفهوم « استقلال » هذا الحزب العربي انه استقلال عن الشيوعية فسوف يتحول الى حزب آخر من الاحزاب « العربية » التي حلم بها امنون لين وسرائيل كنيغ !

وماله مادر فلنر وشارلي بيطون وكـل اليهود الابطال الشرفاء الموجودون في الجبهة والذين سينضمون اليها في المستقبل وبعـد تجربة « شلي » المأساوية ؟ ولماذا علينا ان نحلم ، فقط ، بعشرة مقاعـد ولا نحلـم بعشرين مقعدا على الاقل ؟!

والجبهات المحلية في المـدن والقـرى العربية ، اليست (في مفهوم معين) « حزبا عربيا » ؟ وما هو مستقبـل العـرب في اسرائيل ؟ اليس في دحر «الاجماع القومي» الصهيوني العـدواني والاضطهـادي وفي انتصار الاجماع اليهودي العربي عـلى السلام العادل والمساواة الحقة ؟

كل حزب له برنامج . ان برامج جميع الاحزاب الصهيونية تنفي امكانيـة انضمام العرب الى صفوفها . في حين ان برنامج الشيوعيين وبرنامج الجبهة يحتم انضمام العرب واليهود والشركس والارمن ، الخ ، الى صفوفهما .

(جهينـة)

اقطاب اليمين «المتدين» في لعبة السيرك الخطيرة

ابو حصيرة ينتظر قعود بيغن . وبيغن ينتظر قفزة بورغ . وبورغ لا يقفز . ينتظر خروج ابو حصيرة . وابـو حصيرة لا يخرج . وبيغن ينتظر . وبورغ ينتظر .. وابو حصيرة .. ويـا ليتها لعبـة !!

اقرأ يا بسام الشكعة ..

[.. واخيرا . وبعد خمس سنوات وبضعة اشهر . انتهت في دسلدورف في المانيا الاتحادية محاكمة مجرمي الحرب النازيين ال — ١٣ وبينهم نائب مدير معسكر الاعتقال النازي مايدانيك . وتم حكم على المتهمين باحكام خفيفة نسبيا تتراوح بين السجن المؤبد والسجن ٣ سنوات . واثار هذا الحكم الخفيف ردود فعل غاضبة جدا في العالم وبالطبع في اسرائيل . ونحن هنا ، بين موقفنا اليوم .. لن نتخلف عن الركب ..]

اننا نؤيد ، والله ، انزال اشد العقوبات واقساها بمن اصطلح على تلقيبهم بمتهمي مايدانيك . فهـؤلاء ال — ١٣ شخصـا المتهمون بادارة معسكر الاعتقـال النازي مايدانيك وتنفيذ المذابح ضد معتقليه مـن اليهود يستحقون حكما أشد واقسى بكثـير من الحكم الذي فرضته عليهم المحكمـة في المانيا الاتحادية . ونحن لا نقول بهذا الرأي فقط لاننا ابناء للشعب العربي الفلسطيني الذي عانى ولا يزال يعـاني الكثير مـن المؤامرات العدوانية على مجرد وجوده بل لان انسانيتنا ، وبالذات لاننا عانينـا ولا نزال ، تفرض علينا ان نؤيد ضرب المجرمين واعداء الانسانية بقساوة حتى يتعلم غيرهم من المجرمين الذين لا يزالون احرارا بـل ويحتلون مواقع ومناصب تتيح لهم تنفيـذ جرائمهم حتى اليوم .

لقد قتل مجرمو مايدانيـك هـؤلاء او شاركوا في قتل اناس ابرياء ، لمجرد انهم يهود ، والمان لمجرد انهم رفضوا الانجرار وراء النازية وافكارها القومية الشوفينيـة الفاشية وناضلوا ضدها واناس وطنيـين من الشعوب الاخرى دافعوا بكرامة وعناد عن وطنهم ضد الاحتلال النازي . ولـذا يستحق هؤلاء اشد العقاب . حتى لو مضى على جرائمهم ٣٦ سنة واكثـر . فان يد العدالة ، عدالة التاريخ ، يجب أن تطال المجرمين مهما يطل الزمن . اتسمع يا بسام الشكعة .. مهما يطل الزمن ومهما يختف المجرمون او يجدوا من يخفيهم . فمـن يضحكون على الذقون يستطيعون الضحك على كل الذقون .. ما عدا ذقن التاريخ . فالتاريخ وتطوراته الحتميـة أقوى منهـم بكثير .

ان المجرمين يستطيعون قتـل الاطفال لمجرد انهم ينتمون الى شعب معين ، ولنقل الشعب العـربي الفلسطيني على سبيـل المثال لا الحصر ، يستطيعـون اعتقـال عشرات الالوف من آباء وأشقـاء أولئـك الاطفال واغتيال عشرات الالوف وتعذيب الاخرين وبتر ارجلهم وآذانهم والسنتهم ، يستطيعون هدم الوف البيوت واحتـلال ملايين الدونمات من الاراضي ونسف وازالة المئات مـن القـرى .. يستطيعـون أن يتغطرسوا كما يشاؤون .. يستطيعون أن يتجبروا ببني البشر ويصبحـوا جبابـرة العصر .. يهددون وينفذون تهديداتهم .. يحرقون كتبا ويغلقون المدارس ويحولون شعبا عريقا الى شعب لاجئين .. ويرتبطون باقوى الدول الامبريالية ويضللون الدنيا كلها ويقنعون شعبهم انه مختار ويعتمدون في ذلك على الكتب السماوية .. وباختصـار يستطيعون ارتكاب كل الجرائم . لكنهـم لن يستطيعوا الهرب من محكمة التاريخ . وسيلقون العقاب المناسب . ليس مايدانيك فحسب . فنحن نذكر ان مايدانيك الشعب وقعت حين قامت شعـوب العالم بعـزل المجرمين وشجب جرائمهم . وحين قامت الجيوش الحـرة ، جيوش الشعـوب الحرة ، بدحر المجرمين النازيين في المانيـا الهتلرية وتصفيتهم .

فاصبر يا بسام الشكعة .

نظير مجلي

الدروز ماضيا وحاضرا ومستقبلا

تاريخ الدروز عبارة عن امتداد لتاريخ شعبنا العربي وجزء لا يتجزأ من تاريخه الطويل المليء بالاحداث الثورية . فبداية الدروز كانت بالدولة الفاطمية في مصـر ودامت ٢٠٥ سنوات دولة عربية من امـة عربية وكان الدرزية مذهب كباقي مذاهـب الاسلام وليست قومية ، بل مذهب مثـل الشافعي والحنبلي والسني والازارقـة والاساورة ومن هنا نرى ان الطائفة الدرزية هي طائفة منفصلة عن الاسلام وليسـت قومية منفصلة ونعرف نحن ابناء الطائفـة الدرزية ان الدين الدرزي مكتوب ومكتـب باللغة العربية « المقصود بكلمة يكتب » ان الدين الدرزي ممنوع طباعته بل يجب نسخه باليد » وليس بالعبرية او سواهـا بـل بالعربية . اما القسم الاخير من الطائفة الدرزية فنزح من اليمن في اوائل القـرن الثالث الميلادي . ووصلت طلائع القبيلـة التنوخية الى الحيرة في العراق » ومعنى كلمة حير بالسريانية المخيم » وكانت دولة لخم في الحيرة ومع الزمن تناسب التنوخيون مع اللخميين واستقرت القبيلة التنوخيـة هناك .

وبعد انهيار الدولة اللخمية نزحت القبيلة التنوخية الى سورية ولبنان وفلسطين وفي هذه الفترة قام محمد الـدرزي بالدعـوة الدرزية ، واعتنقت هذه القبيلة او معظمها الدين الدرزي « تـاريخ العرب المطـول فيليب حتي » كما ان دولة المعنيين بقيـادة فخر الدين المعني هي امتداد لهذه الطائفة العربية الدرزية ومعنى هذا ان الطائفـة الدرزية عبارة عن امتداد لتاريخ شعبنـا العربي وليست منفصلة ذاتيا وكذلك ليست امتدادا روميا او صليبيا او صهيونيا بـل هو عربي . وجذور عروبتنا عميقة جـدا تاريخيا وحضاريا وثقافيا ودينيا وعـلى سبيل المثال عقد الزواج عنـد الـدروز « جملة وتفصيلا » كما عند الاسلام وصحة دينيا عند الدروز في حالة عدم وجود شيخ لعقد الزواج ان يسمح لمسلم سني ان يعقد هذا العقد كما ان صلاة الميت عند الدروز هي نفسها عند المسلمين .

ان الطائفة العربية الدرزية ليست كما يزعم المتنفعون والمرتزقة الذين يحاولـون اظهارها بشكل غير عـربي فالاحـداث التاريخية تثبت ان الطائفـة الدرزيـة في سورية ولبنان كانت طليعـة الثوار ضـد الاستعمار واعوانه داخلا وخارجا ، مثـلا ثورة جبل العرب بقيادة سلطان باشا الاطرش ضد الاستعمار الفرنسي ودفاعا عن استقلال الدولة السورية ، وعمل هذا القائد على توحيد القوى العربية ورفض الانطواء طائفيا . تلك الوحدة العربية التي يصبو اليها كل ذي نظرة بعيدة للمستقبل .

الوضع الحاضر للطائفة الدرزية :

ان طائفتنا الدرزية ، وكل واحد من ابنائها في موقعه او في نظرة يعمل لوحدة الصف والدفاع عن الشعب العربي من دسائس الاستعمار ومكائد الصهيونية . الحزب الاشتراكي الذي تزعمه المرحوم كمال جنبلاط سابقا قام بدور فعال من اجل الوحدة العربية ويتزعمه حاليا نجله وليد جنبلاط . ويتكون هذا الحزب من جميع الطوائف على مختلف شرائحها الاجتماعية في لبنان ولكن القسم الكبير من الطائفة الدرزية ينخرط في هذا الحزب وموقفه معـروف بالنسبـة للاستعمار الصهيوني سياسيا وعسكريـا وله دور كبير وفعال داخل لبنـان وعـلى السـاحة العربيـة لتعميق وحدة القـوى المعادية للاستعمار وللدفاع عن مصـالح شعبنا العربي الفلسطيني على السـاحة اللبنانية .

الطائفة الدرزية في سورية وفي هضبـة الجولان خاصة تقف ضد الهوية الاسرائيلية وتتحدى الحكم العسـكري في الهضبـة رافضة تغيير الهوية السورية رغم كـل المضـايقات السلطوية ، وطائفتنا في سورية من الفصـائل الاولى للدفـاع عن الوطـن العربي السوري . ومن هنا نرى اهميـة وعي شبيبتنا الدرزية في اسرائيل ، وعلينا ان نعي ونعرف مدى خطورة العناصر التي باعت نفسها للصهيونية .

خذوا العبرة من الشعب الفيتنامي عندما طرد الاستعمار الامريكي ، فئات من الشعب الفيتنامي غرر بها ونزحت عن فيتنام بعد ان خانت وطنها وشعبها ولكن مـاذا كانت النتيجة ؟ فهم يعاملون في امريكا بصـورة محتقرة ومنبوذة كخونة لشعبهم . ومثـال معروف « اذا لم تكن امينا لشعبك لا يمكن ان تكون امينا لشعوب اخرى » . مصيرنا مع البقية المتبقية من شعبنا الفلسطيني في هذه البلاد وسوف نظل في وطننا .

امين عساقلة

[رئيس مجلس المغار المحلي]

ـ جلة اعتراضية ـ

لماذا اعتقلوا خليل توما ؟!

قولا وعملا ..

● الذيـن توهمـوا في غمـرة النصر الحزيـراني الرهيب أن ستـرن أجهـزة التلفون في منازلهم الفخمة في شمال تل أبيب ناقلة اليهم مكالمات الاستسلام من جمال عبد الناصر ، لم يخطـر بالهم ابدا ، آنذاك ، انه لن يكون هناك من رنين سوى رنين حجـارة الاطفـال وزجاجات طلاب المدارس على خوذهـم الحربية ـ امريكية الصنع !

ولم يخطر ببال هـؤلاء قطعـا أن ستـرن علـى رؤوسهم اليابسة مطـارق الكلمة العربية الفلسطينيـة المدوية : لن نركع !

وكما نذكر جيدا فقد خطر ببال هؤلاء أن يزول الشعب العـربي الفلسطيني مـن الوجود لانهم ، ببساطة ، لا يرغبون في وجود هــذا الشعب الذي يذكرهم دائما بما اقترفته أيديهم .

وحـين طلب موشيـه ديان ، بطل ذلك العصـر والاوان ، ان يقابل شاعرتنا فدوى طوقان ، فلا ريب في انه تخيل نفسه آنــذاك نابوليون بونابرت الذاهـب لمقابلة جيته الالماني للتدليل على حضارة الغزو الافرنسي واهتمامــه بالشعر والادب والفلسفة ..

بيد أن احلام الاحتـلال الاسرائيلي تحطمت وتناثرت أبدى الاحتلال نفسه ، على صخرة الصمود الفلسطيني الذي يواصل رنينه الرهيب في حواضر العالم بأسره وفي قلب حاضرة الصـم البـكم أنفسهم ..

يقينا ان حكام اسرائيـل الذين نفوا آنذاك مجـرد وجود الشعـب العربي الفلسطيني ، نفوا ضمنـا وجود شعـراء وكتـاب وفنانين مبدعين من ابنـاء هذا الشعب .. ومـرة اخرى داهمتهم الخيبـة واتضح لهم أن حضارتهم ، حضارة الدبابة والديسكـو والمخدرات أعجز مـن ان تسحق حضارة الكلمـة المقاتلة والسـلام العـادل والارادة المتفائلـة أبدا .. والا فكيف نستطيع تفسير اقدامهم الجنوني والانتحاري على اعتقال اكثر من ربـع مليون فلسطيني في خـلال عمـر الاحتلال القصير والزائل حتما ؟!

ومن الامور التي اطارت صوابهم (اذا جاز التعبير) انهم حين اعتقلوا فدائيـا اكتشفوا فيه طبيبا وحـين اعتقلوا شاعرا اكتشفوا فيه قائدا نقابيا وحين اعتقلـوا ربة منزل اكتشفـوا فيهـا خبـيرة متفجرات وحين اعتقلوا طفلا اكتشفوا فيه رجلا حقيقيا !

لقد اعتقل المحتلـون في الآونة الاخـيرة ، ولمـرة اخرى ، صديقنا وشقيقنـا خليل توما .. وهكذا ، ولمرة اخـرى يعتقلون الشاعـر فيكتشفون فيه القائد النقابي ويعتقلـون القائد النقـابي فيكتشفون فيه الشاعـر ..

لقـد سخر منهم خليـل توما الشاعر والنقابي وهزأ بهم رفاقه واخوته وزملاؤه الذين قطعوا شك الاحتلال بيقين الحريـة ، ولن يبقى للتاريخ سوى الذكرى المرة ، الطريفة في آن ، ذكـرى الهمجية التي توهمت انهـا قادرة على دحـر الرنين في مطارق الشعوب وكلمـات الشعـوب وارادات الشعوب !

سميح القاسم

※ عكاظ شعري « عالمي » بالمكسيـك ※

■ عقد في المكسيك في النصف الثاني من آب القادم مهرجان عـالمي للشعر . شارك في المهرجان شعراء من جميع انحاء العالم ، عرف منهم : ايفتوشنكـو وجـورج لويس بروغيس وتشيسلاف ميلوزي وغنتر غـراس ، وسـتقوم اللجنة المنظمة للمهرجـان بطباعة وتوزيع القصائد في كتيبات وعلى اسطوانات .

الدراجــة

※ قصة : رياض بيدس ※

(الى الصديق الكاتب الذي يكتب عنا دائمـا : اميـــل حبيبي) .

الخلفيــة

الحادث بحد ذاته بسيط جدا ، لذا سيستغرب أولئك الذين يتوقعون أحداثا ضخمة . ومن الجدير ذكره ان تداخل الازمان والاوقات والاحداث بشكـل الواقع الملموس لهذه الامور التي تواجدت أثناء سنين متباينة ومتباعده .

فيمـا يتعلـق بالحدث الرئيسي

الاسم الكامل : توفيق عـامر المقدسي (قد يكون اسم العائلة مرتبطا بتواجد العائلة في القدس في عام النكبة او المأسـاة او اي شيء آخر لا أعرفه بالمرة) .

المهنة : مساعد في دكان بقالة بسيط جـدا .

سنة الولادة : عام ١٩٦٠ .

العام المتعلق بالحدث الرئيسي : حزيران ١٩٦٧ .

دائرة الطفولة الحمـراء

لم اذكر « حزيران ١٩٦٧ » صدمه او عبر الخاطر ، ولا للحدث المأساوي الذي تخلل هذه السنة ، بل ذكرتـه لان عمي الكبير سافر في رحلة للخارج (هذا ما أذكره الان بعد مضي سنين عديدة من وقوع هـذه الاحـداث جميعها) فأحضر معه لاولاده ، الذين كانوا بعمر الزهور الحمراء ، العابا كثيرة ، وبعد ان اشتاء أحدهم مـن سيارة بلاستيكية ضاعت عجلاتها رماها لي اذ لا بها ، لانه بامكانه الحصـول على غيرها متى شاء .

قد تسمحون لانفسكم بالتخيل باني تركتها مرمية على مزبلة الحـارة (صدقوني ، انا لست بحاجة لعطفكم او حنانكم) . لا ، لم أفعل هـذا ، اذ أخذتها واحتفظت بها على السقيفة لاكثر من يومين بين مصدق ومكذب في امكانية اقتنائها عندي ، الا ان ابن عمي المدلل لم يسأل عنها ولم يحزن لفقدانها .

انزلتها من المخبأ بعد أن تيقنت انه لم يسأل عنها . وعن الشارع المنحدر صرت أجلس عليها منطلقا (شيء ما يدفعني دائما عن فترة زمانية ملائمـة للانطلاق) بسرعة شديدة حتى نهايتـه المستوية . وفي كثير من الاحيان كنت أضغط بيدي الناعمتين الصغيرتين على حواف الشارع المعبد ، كي اهدىء من سرعتها ، او لتلافي خطر معين سافر في احدى زوايا الشارع الخفية ، فنزف يدي دما كثيرا احمر بلون دم شهداء الشعب المذكور آنفا .

وبمشي دمي الاحمر جداول الــ انهار عذاب تروي شقائق النعمان العطشى في أنحاء حارتنا الخفية .

تمزق جسدك لتعش حلما بحجم الكرة الصغيرة

لن أخجل ان أصارحكم بكل شيء حـدث آنذاك ، اذ كانت أمنياتي كالتالي :

الاول : أن انام دون عذاب والم .

الثاني : أن احصل على العـاب كثيرة ، لان الحصول عليها في ذلك الوقت العصيب كان بمثابة حلم شبيه احلام الصغار الذين يتخيلون انهـم سيمسكون بدائرة الشمس الضوئيـة كحزمة من سنابل القمح الصفراء حين يكبرون .

ذكـرى بعيـدة كبعـد المسافة بين الحلم والواقع

من الصعب جدا أن يتداخل الظلان مضموما ببعض دون تنافر . وهذا مـا كان يحدث معنا (طبيعي جـدا ان لا يساوى الظلان طولا وعرضا ، اذا كان الظل الصغير يضيع داخــل الكبير .

تمزجــة

تقدمت بخوف ووجل من ابي :

ـ لي طلب منك بابا .

تجهم وجهه . جعلت يدي في يده . تعالى صوتـه :

ـ ما هو ؟

انكمشت على نفسي :

ـ أريد لعبة صغيره .

اتسع ظله :

ـ الخبز بكاف غاليا والعمل قليـل وانت صغير .

يومذاك لم أفهم كلامه المذكور ، لكن الذي يحزنني الان هو ان الظلين لا يتساويان أبدا ، وانه لا بد لظل ان يتمحى ويتداخل في ظل آخـر ، وان الحلم المتعلق بالشمس التي سأقبض بيدها ، حين أشب وتتحول الى حزمة السنابل الصفراء ، أوشك أن يتلاشى من ذاكرتي تماما .

القمـر الشاحـب

حين سمح لنا جارنا كارم بزيارته في ليلة حزيرانية لمشاهدة التلفزيون الذي سمعنا به كثيرا ولم نر شكله بالمرة ، اجتمعنا قبل الغروب بقليل للاستعداد لمشاهدة احد الافلام التي تحدث عنها جارنا كثيرا .

أسـدل الستائر الزرقاء علـى الشبابيك . همس :

ـ اللعنة على هذه الحرب ! وحرك بعض الاشياء فبانت صـور عديدة ، لكن أهمها كان مشهد الصبي الصغير الذي ضم لعبة الشقـراء لصدره ، بينما كان القمر يزداد شحوبا وذبولا .

بعدها صرت انسل كل ليلة مـن فراشي واقف على الشرفة وأتـابع بحركات القمر التعب بعيني الناعستين عله يتحول الى لعبة شقراء أضمهـا الى صدري ، لكنه لم يتعاطف معي ، وصغر ظلي أكثر . وفي الصبـاح الباكر كان ظلي الحقيقي يسترد حجمه الطبيعي في المرآة الضيقة التي أقف أمامها يوميا لتسريح شعري الاملس .

مصارحة ضرورية

كنـت قد وعدتكم منذ بـدايتي بمصارحتكم مع أني لا أود أن تتعاطفوا معي اطلاقا ، لانني منذ البدء ملت للوحدة والعزلة والكآبة ، ولا أخفيكم اني أعمل كمساعد مثلي مثل اي انسان آخر يختلف في الشكل والمشاعر عني ، وأتظـاهر أحيانا كثيرة بالسعـادة وأمارس مرحي من خلال حزني .

تعريـف بصديـق

لي صديق واحد . هذا ، طبعا ، ما لم أخبركم به بعد ، لكن أملي أن تضحكوا باصوات خافتة حين تعثرون على حقيقة اسمائه الثلاثة :

سنة الولادة : ١٩٤٨ (ولد بين التراس في أحد الجبال العالية) . أطلق عليه والداه اسم « امل » .

١٩٦٧ : اختار لنفسه اسم « وطن امل » .

١٩٧٧ : غير اسمه للمرة الثالثـة الى : « وطن أمل الاكبر » .

ومع انه يكبرني بسنوات عديده ، الا انني أجـد الكثير من الاشيـاء المشتركة بيننا ، لذا نصادقنـا رغـم أسمائه التي تغير بتغير الاوضاع .

دعــوة

صبيحـة الثلاثاء دعاني صـديقي « وطن أمل الاكبر » لزيارته لنسهـر سهـرة عائلية مع أفراد عائلته ، تأخذه بالانجاب .

(الرجاء الا تفاجأوا بمواعيد تلبيه دعوته بمثل هذه السرعة الرهيبة ، فهذا يعـود لكوني أحيا وحيدا في بيت سأسـر فيه ما بين العرق الدارغـة والكتب ذات الاوراق الصفـراء التي ورثتها عن أبي والصمـت الذي لا يفارقني اطلاقا وغمامات الاحـزان الحاضرة والمتالفة والآمال التي تعبر حدي في هذا الليل الاسود) .

تجــاوز

أحداث حانية رتيبة

مساء الثلاثاء شربت بعض بقـايا العرق (من الضـروري ذكره ، ان العرق لا ينسيك الاحزان والآلام ، بل يعمقها ويزيدها اتساعا) والاحـزان والليل الاسود خلفي وزيارة صديقي « وطن أمل الاكبر » . وهذا الشرف قلما امارسـه ، لانني أميل في احيان كثيرة للقاء ، وحيدا مستظلا أشيـاء آمالي التي أنسج خيوطها العنكبوتية في زاوية قصيـة من زوايا بيتي الواسع .

استرجـاع

أولاد الحارة الذين هربـت عنهـا ، والتي أنشأت الطيب ورحل الغائبون ويدفق الحسابات والحرس والاخلاقي ، كانوا يذكرونني دائما بذلك الصبي الذي أملأ حيوية ونشاطا ومرحا ، الا انني في حزيران سبع وستين سألت أمي :

ـ هل ربحوا الحرب يا أمي ؟

استاءت :

ـ للحيطان آذان .

وحـين صرت ألعب يومذاك مـع الاطفال ، أبناء جيلي ، اسمعنت عـن الحيطان والدور والسـوف النائيه والاشجار وحتى الصبار والزيتون قدر المستطاع . وأمسى الحـزن صديقي المقرب الي ، والالم رفيقي الدائم .

وفي سبع وسبعين حين حاول كابوس جديد قبلي حلدت للصمت تماما واختلفت مع أصدقائي ، لانني اجلـس بينهـم كالاصم ، وأبعث مع أكثرهم صمتا : « وطن أمل الاكبر » وأصبحنا أصدقاء بمجرد ان كان الصمت هو القاسـم المشترك بيننا ، وطفقنا نبني آمـالا ضخمة ضخامة النيل الازرق لنقف في وجه سبع وسبعين المشوهة .

الزيـــارة

ككل شيء يحدث في يوم من الايـام العادية بالنسبة للآخرين ، الذين لا يبقون في بيوتهم ليلا ، رحت اجتـاز الشوارع والازقة الضيقة بتؤده وصمت شوبهما شار من الفرح العابر الممزوج بأورده الحزن الكبيره ، متجها نحـو بيت صديقي . وبعد مده سير طويله وصلت .

الدراجــة

ـ مساء الخير .

ردا :

ـ مساء النور . أهلا وسهلا !

سرت باتجاه الكنبة الموسطة الغرفة الفسيحة . جلست بجانب « وطن امل الاكبر » . بادلنا بعض الكلمـات الخفيفة على الطائر .

لم انتبه في البداية لوجود ابنه في الغرفة المجاورة يعيش في عـالمه الخاص . تحدثنا عن أمور عديده . لم نصمت . اكتشفنا ان الصمت لا يجدي نفعا ، لهذا تحدثنا كثيرا عـن أمـور شتى . انقسنا بين السنة والاخـرى لمشاهده آخر الاخبار . ما من شيء شد الانتباه . نظر أحدنا للآخر نظـرات خاطفة وصمتنا لفترة طويلة .

تقدم ابنه منا . حيانا . انزاح جانبا . احضر دراجته للعب .

« حين يمشي الدم أنهارا وجداول نروي شقائـق النعمان في جسـد الحاره .. أو ننام بالآم وأحزان كـل ليلة .. ونسل من الفراش لنخـدل القمر لعبة شقـراء ، نحكه ضمهـا لصدرك ، تحزن .. تحزن كثيرا » .

ربما مرت الملائكة فوق رؤوسنا او لم تمر . ركب الصبي دراجته . داس على محرك العجلات فارت أزيزا حادا . صار الصمت خليفنـا الوحيـد . والدراجة تسير على أحزاني . وأنـا أعيش الماضي .. « لا من ربح الحرب يا أمي ؟! » باشـارة من يدهـا سكتتني .. لا تسل أسئلة كهذه ! .. للجدران آذان » .. ابتعدت عـن الاشجار والجدران والياسمين وجميع الزهور الجميلة .. لم أسأل عن الكثير من الامور الهامة .. اعلنت صمتا على كل الامور الحـادة منذ حزيران .. حزيران اغتصب آمالي كلها .. اضمد جراحي بصمت .. أعض على شفتي الدميتين .. أحاول الا أصرخ .. لا ، أرفض الزعيق .. الخناجر تسـاثر حولي .. شوك .. أقدامي تنـزف الدماء أتلوى .. أقف في شوارع القدس باكيا بحرقة وصمت .. وصرخ منها حتى الخليج العربي .. الكل يتجاهلني .. ارحموني من لامبالاتكم .. زيفكم .. نفاقكم .. أحمل دمائي بين يدي .. أقدمها اليهم كعربون أخوة واخلاص .. يرمونها باعراض .. أنصبر .. الكل يتركني .. تخلفني الارض واقفا عـلى لا شيء .. تنسحب زرقة السماء من فوقي .. أسير .. الارض تتركني .. السماء ترحل بعيدا .. الى أيـن ؟! أين أنا ؟ .. أنتم تركتمـوني .. خذلتموني .. واردتم أن تزرعوا هزيمة رهيبة في جسدي وروحي .. أحاول أن أبني أحلاما أخرى ، لكن بعد سبع وسبعين علمني الصمت الشرس . وصرت أبني أحلامي واحوك خيوطها بخيوط المراكب والسفن المسافرة في عرض الدهر .

الطفل يصرخ محتدا :

ـ هذه الدراجـة لا تعجبني ، لا أستطيع الوصول بها الى أعـلى الجبال .

لا يكبر ظل « وطن أمل الاكبر » :

ـ كي تجمع خيوط الشمس الذهبية وتصنع منها أرضا وسهولا وزيتونا ؟! وتصمت .

المذيع يبدي أسفه على أشيـاء كثيرة .. يسرد أخبار العالم .. أحيي نوار السلفادور .. ينقل الينا خبرا مزعجا .. جون لينون يسقط صريـع رصاصـة .. مـن ؟! انسان أو مجموعة ؟ .. لا أدري .. انت تفقدم حقا أشياء جميلة .. ونحيا في قفص .. شخص ما يطلق النار عليك .. يقتلك أو لا يقتلك .. يحاول على الاقل .. هذا واجبه تجاه ما قدمت من أشياء جميلة .. تحمل أغراضك وأحلامـك وتحاول الهرب .. تجد نفسك محاصرا في قفص حديدي .. تتصور انك تعيش في كابوس .. تغضب .. تثور .. تلعن كل شيء .. في حزيران يقل الطحين .. يخاف الناس الجوع .. يغلقون الابواب خلفهم .. يفكرون .. يعبسون .. اذ لم تجد الطحين عـلا تخف أنها الانسان .. اذا ما تركتك الارض فاتبعها .. لا تنتظر .. لا ، لا تنتظر .. الانتظار لا يفيد اذا عشت في ظلام باستعمال النار .. لا تخف .. ولكن لا تترك أولادك .. انهم لـك وانما .. اشتر لهم الالعـاب .. ليحاولوا .. ليصلـوا .. ليكونـوا كالاحرار حين يكبرون .. لا تقل لي انك لا تستطيع .. بل تقدر .. تقدر على كسر الفـولاذ اذا تشبث هـذا .. اغتصب .. ولا تخف .. واتبـع الارض .. انها لن تأبى انك ما دام مغتصبا تحاصرها .. وتنجب له كـل سنة طفلا ولد بلون الحجر والعشب والزيتون .. الحقها .. وتجد العالة اذا لم تعطه ما تقوم به .. صدقني ، أنت وأنا لسنا جبناء .. هم حاولوا الصاق الجبن بنا .. انهـم يحاولـون .. لا .. لا .. انتـا نستطيع .. تنتشب الايام هذا .. اياك أن تترك ابنك مهملا .. اشتروا لهم الالعاب .. انهم بحاجة اليكم .. تساعدوهـم على الوصـول .. ليتطلقوا .. الحرب قائمة قاعدة .. الجوع هي الكلمة الوحيده التي تتردد على الالسن .. تبدوا كما لو كـانوا يعدون جمعها أمام صخرة ستسقـط عليهم ان آجلا أم عاجلا .. معركـة التحدي أو الموت .. تصمت .. تغضب اكثر من مرة .. تصعق عـلى سبع وسبعين .. الظلال تنتهي .. عشنا في الظلال .. الاطفال يحاولون ارتياد القمة .. ظل الطفل يظل كمـا هو .. لا يطرأ تغير عليه حين يخاطب اباه يطالبا اياه بدراجـة اكبر .. انهم يحاولون الصعود .. للاعلى .. ينجحون بصراحة .. لا يستـردون ظلالهم صبيحة كـل يوم بواسطـة المرآة .. الاباء يسمعونهم .. الظروف تسمح لهم .. الاشياء لا تبقى عـلى حالها .. هذه حقيقة تكاد تكون مطلقة أحيانـا .. الدراجـة تسير .. يسابقون .. ليصلوا طبعا .. كـل الدروب توصل للطاحون .. أنوهـا المرحلة الاولى لدائمتهم .. يحاولون عدة مرات .. وفي كل صباح يصافحون الشمس والنهار والناس بشاشة .. صوت لينون شعث يحزن :

« حالما ولدت / جعلوك تشعر بأنك صغير / وذلك باعطائـك الاوامر / كرهوك في البيت / يكرهونـك في المدرسة / يكرهونك اذا كنت ذكيا / تنتهي مغمضا معتوها / اذا خضعت لقوانينهم / اذا أردت أن تكون بطلا / تعال واتبعني » (١) .

الصبي يقود دراجته فرحـا .. لا يدري أحد بالذي يدور بداخله .. حاول تجميع خيوط الشمس الذهبية ، ليرسم بها بيتا وأشجارا والتخاصا ابتعدوا .. يرسم الحب والحنين على على امتدادات الريح والهواء الراحلين المهم .. يبتسم .. للـذي كان .. والذي سيكون بعد حين .. نحزن .. أو لا نفرح .. وقد لا نفهم ماذا نكـون احتلتنـد .. لكننا نكون .. هـاملت تلاشي ، ثم يضحـك تجاه بقـوة : « انتم ممثلون بارعون حقا . أتعرف هذا يا توفيق المقدسي ؟ أنت ممثـل ، ولكنـك ممثـل حقيقي ، أدوارك حقيقية .. أنت تعاني أكثر مما يعاني الممثلون على المسرح .. ومعاناتـك التي تكاد تكون خيالية حتى بالنسبـة لممثلي المسرح هي السبب الذي دفعني لان اقبلك بالممثل الحقيقي الذي يعيش أدواره أينما كان .. لهذا أحب الحزن والامل والحب والكراهية والشمـس والقمر الذين تعيشهم . انـك حقيقي وتصنع منها أرضا وسهولا وزيتونا ؟! وأصيل » .. لا .. لا احب أن أكون كل هذا .. أريد دراجة .. احب معرفة كل الاشياء .. أريـد تغير أشيـاء كثيرة .. هذه هي مطالبي الاساسية سيد هاملت .. أنت تستغرب تحملي لعذاباتي .. هذا بسيط جدا .. من السهل التعود على هذا .. تحـاول اقناعي بالهروب .. لا .. لا تحاول .. لا تتدخل في .. أنا أعيش حياتي .. أرفض الهزائم التي تلاحقني .. أعجن الصخور اذا ما تعبت .. لا ، لست خائفا .. أريد الوصول .. الدراجة هي الوسيلة .. لم نر دراجات عندما كنا صغارا .. أخبرتك .. آسف ، لم أخبرك .. لكنني أؤكد لك ان الازمان تتغير .. تتحسن .. الفرص تتـاح لهم ليحاولـوا .. الصعـود .. الوصول .. التقدم للامام .. لـن يكونوا مثلنا .. أكثر منا .. والاحفاد أشد وأقوى .. الدراجات .. الدم ينزف من يدي .. احزن .. أحاول .. أنت لا تصدق .. هذا لا يهمني .. بدمي سقيت شقائق النعمان .. سـل أمي .. أمي امرأة طيبة .. تحـب جميع الناس .. انا احب الناس .. يدعون أغنية ثالثة للدنون :

« عزله / فقط ولد وبنت / يحاولان تغير العالم كله / عزله / العالم هو مدينة صغيره / كلهم يحاولون اخضاعنا / عزله / انا لا أتوقع منك بأن تفهم / بعد أن سببت أوجاعا كثيرة .. » (٢) .

لا ، انا أتوقع ان يفهمني الكل .. سيد هاملت لم أتسك .. لن أتردد .. سأعمل حسبمـا تمليه الاوضـاع والمنطق .

« وطن أمل الاكبر يتململ » :

ـ أين تعيش ؟!

ابلع ريقي . أتنفس الصعداء . أسترد هدوئي :

ـ سيتحقق الحلـم . ستمسي الشمس حزمة من السنابل القمحيـة الصفراء . انها ستصير .. ستتقدم .. للامام ... الدراجات سبقتنا ونحـن نتبعها .. سنسير أكثر وأكثر ... وأتكأت على الكنبة متعبا مرهقا .

الملحق الاول

استقراء العرافة لدواخل نفسي : « ـ الدراجة ستسير للاعلى وللامام ، وثق يا توفيق الكئيب الصامت ان الاوضاع لن تبقى هكذا . كـل شيء قابل للتغير ، وسيسقط كل الاقنعة ، وكن على ثقـة ان أولادك لن يحتاجوا الى خيوط الشمس الذهبية ليصنعوا منهـا السهول والوديان والشمس حزمـة سنابل ، لان الجزء المسطور عـن قسمه الآخر سيلتحم مع جزئه الاول .

الملحق الثاني

القول الآخر : « ـ واذا لم يحدث كما أخبرتك يا توفيق ، فاحمل العالم او اقطعه من جذوره وسر به نحـو الجحيم او أي مكان آخر ترتأيه ، عندئذ اعرفك حتى المعرفة بأنك اذا شئت هذا الامر فانك تقوى عليه » .

(١) ، (٢) المقطعان من أغنيتي جون لينون ، ترجمة : [illegible] العدد الاول لسنة ١٩٨١ .

(سماعمرو / آذار ١٩٨١)

أخبـار ثقافيـة

※ قصائـد عربيـة بالدانماركيـة ※

■ صدر في العاصمة الدانماركية مجموعة تضم ترجمات لقصائد عربية حديثة . وقد توزعت القصائد على خمسة عشر شاعرا عربيا منهم : نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف ومحمود درويش وسالم جبران وسميح القاسم وعبد الكريم الكرمي وتوفيق زياد والطاهر بن جلون .

※ أشرطـة كـاسيت فلسطينيـة لفرقـــة « أغـــاني العـــاشقين » ※

■ صدر عن دائرة الثقافة والاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ثلاثـة اشرطة كاسيت تحتوي على لوحتـين غنائيتين ومجموعة من اناشيد الثورة الفلسطينية ، من اداء فرقة « اغاني العاشقين الفلسطينيين » والحـان حسين نازك .

اول الاشرطه يحتوي على لوحــة « سرحان والماسورة » شعر توفيـق زياد . الشريط الثاني يحتوي على لوحة « عز الدين القسام » ، يضم اناشيـــد من شعر ابي صادق . الشريط الثالث يحتوي على مجموعه من القصائد المغناة لشعرائنا : سميح القاسم وتوفيق زياد ومحمود درويش .

※ المؤتمر السابع للكتاب السوفييـــت

■ عقد في موسكو ، الاسبـوع المـاضي ، المؤتمر السابع للكتـــاب السوفييت باشتراك ٥٦٠ مندوبـــا يمثلون كافة قوميات الاتحاد السوفييتي بينهم الكتاب والشعراء والمسرحيـون والمترجمون والناقدون والصحفيون .

وتمحور بحث المندوبين في هـــذا المؤتمـــر حول طرق تطويـــر الادب السوفييتي وعمليات الابداع التي تجري في الادب .

وقد ألقى غيورغي ماركوف ، الامين الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، خطابا جاء فيه على أهميـــة ابـداع الادباء وانخراطهم في النضال العام من أجل حفظ السلام والاشتراكية .

ووجه المشاركون في المؤتمر نـداء الى الكتاب ورجال الثقافة في العـالم دعوهم فيه الى بذل كل ما في وسعهم من أجل التوصل الى وقف سبـاق التسلح ومما جاء فيه « لا يسمحوا للناس باغلاق عيونهم أمام الخطر على الســلام . افضحوا كل من يجـر البشرية الى الحضيض السحيـق ، انقلوا الحق الى شعوبكم وحكوماتكم . لا ينبغي تفويت أية امكانيـــة . ان الوقت لا ينتظر » .

※ جبرييل غارسيا ماركيز لاجىء سياسي في المكسيـــك ※

● جبرييل غارسيا ماركيز ●

● اضطر الكاتب الكولومبي الشهير جبرسـيل غارسيا ماركز للتوجـه الى المكسيك تحت حماية ديبلوماسية من سفارتها في بوغوتا . وكان ماركز في بوغوتا بمناسبة صدور روايته الجديدة « وقائع سابقة لاوانها » . وعلم ان النظام العسكري في كولومبيا قـد حاول اتهامه بالانضواء مع حركـة « ١٩ نيسان » الثورية بعد قطـع العلاقات الدبلوماسية مع كوبــا . وقال ماركيز بعد ان علم بان المحاكم العسكرية الكولومبية اصدرت امرا بتوقيفه : « توجهت الى السفارة المكسيكية لاني كنت أواجه خطـر توقيفي واخفائي لمدة عشرة أيام من قبل المحاكم العسكرية الكولومبية ، وهو الخطر الاول اهمية » . واعـلن الكاتب ان قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا بدت له مبادرة متسرعـة ومشبوهة في الوقت ذاته ، وقال : « ان هذا الاجراء يوحي بانه جزء من سياسة رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحـدة الجديد ، الذي يرمي الى عزل كوبا عن باقي بلدان امريكـا اللاتينية كما حدث خلال الستينات » .

وقـد ندد خمسة كتاب ومثقفين معروفين في هافانا ، وهم : نيكولاس غيلـين وماريانو رودريغز وروبرتو رتامار وسينتيو فيتير والنزاتو دافو بملاحقة ماركيز في كولومبيا مما دفعه الى طلب اللجوء الى سفارة المكسيك في بوغوتا . وهذا هو نص النداء : « عندما يضطر انسان ـ او كاتب ـ الى اللجوء الى ضيافة بلد غير بلده ، فهو يفضح وضع الدمقراطية والحرية في بلاده ، وهذه هي الحالة بالنسبة لغارسيا ماركيز الذي تشرف اعماله الادب الاسباني والامريكي اللاتيني ، اذ ان رواياته هي التعبير الصادق عن النهج الجديد في الرواية المعاصرة . اننا نستنكر اشد الاستنكار هـذا الواقع ، ونحن على يقين من ان جميع المثقفين في العالم الذين احبوا روايته « الف عام من العزلة » حبا جما ، سوف يضمـــون اصواتهم الى اصواتنا » .

ومن الجدير بالذكر ان ماركيز قد حضر اجتماع كتاب امريكا اللاتينية وجزر الكاريبي الذي عقد في هافانا في اطار الجائزة الادبية « كازا دي لاس امريكاس » لسنة ٨١ ، حيث وجه نداء الى الشعوب من اجـل الحقوق الانسانية والدمقراطيـة في امريكا اللاتينية وقع عليه اكثر من خمسمائة مثقف من مختلف البلدان .

اقفـز مـن سطح الدفتر

※ قصيدة : سلمان مصالحـة ※

تنقلني زاويـة الحرف على نعشي
امتد على الطـاولة المرسومة
ورقـا وحدثا وشقاء
وبقايـا نغم وغنـاء

تحملني دائرة الكلمة
من نهر الاردن الى الخشبات
انقمص في اللام قصيـدة
تبحث عن رقعـة ملحق
عن بعض جريدة

يـا وجعي الابيض
يـا حزني الازرق
تتساوى في الليل الاضلاع

للنهر جسور وقصـائد
والعودة فعل منصرف
فنبعثر في الحرف الماضي
ونقمص في النظرات كلام

يرميني الليل على دفتر
وأنـا الدفتر
فازيحوا عن عنقي الاقـلام

انزل من سطح الدفتر
وأرى من حولي الكلمات
وحروف رفـاق

يحملن الارض على الاكتاف
والارض حديقة
والارض النـاس
وعيون الارض السهل الجبل الوادي
تحتقن اليوم بصدر صديقة

من رسم العبء على الاحداق
عنبا ونبيذا وكؤوسا
وحروف قصيدة
من منكم يحمل في كفيه خطاب يهودا

انزل من سطح الدفتر
او اقفز من سطح الدفتر
اتبعثر في نقطه زيت

يحملني الحرف مع الكلمات المحظورة
لأحط على ظهر المصنع
او صدر البيدر

واقيـق
افيق على العنوان الكوني الاحمر
وأصير انـا العنوان
اصير انـا الدفتر
وأنـا
ابعـاد
الصـورة .

(القـدس)

النشــــاط الثقــــافي النضــــالي في مصر وحــزب التجمــــع الوطـــني الوحــدوي

غياب النشاط الثقافي في مصر ، لا نلاحظ الا على المستوى الرسمي ، حيث تعمد الاجهزة (بشكل او باخر) الى توظيف كل الاقلام والطاقــات القابلة لتجميل وتدبيج هذا الفراغ . الصحافة الرسمية ، سمعها اليوم ، الفنون الرسمية . والموالاة لنظــام المعاهدة الخيانية تبدو في اكثر من مظهر وشيع ، في هذه الاوساط ، حتى السذاجة المعلنة . شعر الانفتاح ، مسرح الانفتاح ، سينما الانفتاح ، واعلام الانفتاح ... وماذا نبيــع ايضا ؟

لكم ثمة ما تشير ، في مصر ، الى وجه اخر ، الى ثقافة ، تسهر ، في ذاتها النضالي المعادي للاستعمـار وللمعاهدة ولخيانة النظام ، الحركـة الثقافية الاصيلة التي اعطت مصر ، في السابق ، ما زالت تعطيها اليوم ، وجها مشرقا ومشرفا ، وفي هذا الاطار تبدو النشاطات الثقافية ، الجماهيرية التي تقوم بها لجان حزب التجمع الوطني في المناطق والمحافظات المصرية . ثقافة ، متحركة ، واقرب في صلتها الى الناس الذين عبروا ، ببساطة ادوات تعبيرهم ، عن رفضهم القاطع ليس فقط لانفتاح «الارض الخراب» ، بل الثقافة « التجهيل الفولكلوري » التي تصدح بها منابر النظام .

وهذه نظرة سريعة على بعض ملامح النشاط الثقافي الوطني المضاد .

((بهية .. والعقد)) على مسرح التجمــــع

استضافت لجنة العمل الجماهيري العرض المسرحي « العقد » وهو كتابة جماعية شارك فيها اسماعيل العدلي وجلال الغزالي عن فكرة الفريـدة

● محسنة توفيق ●

النقاش ومن اشعار احمد فؤاد نجم وموسيقى وغناء الشيخ امام عيسى واخراج عبد العزيز مخيون .

العرض سياسي غنائي يدعو بفكرته البسيطة الى ضرورة التكاتف والى بناء الجبهة الوطنية . تم اعداده خلال فترة قصيرة في اطار احياء الذكرى الاولى المناضل زكي مراد الذي راح ضحية حادث غامض منذ عام والذي كان عضوا بلجنة الدفاع عن الحريات ولجنة الدفاع عن الثقافة القوميــة بالتجمع ، ونجحت في اعداده روح الفريق على خير نحو سواء في الكتابة او التنفيذ الفعلي حتى انتهى العرض في موعده ، ولكن حفل التأبين الذي كان مقررا ان تقيمه اسرة الفقيـــد واصدقاؤه في نقابة المحامين لم يتم ، وقدم العرض ثلاث مرات في قاعـــة جمال عبد الناصر بالتجمع ، وفي كل مرة كانت استجابة الجمهور ومشاركته تزداد خاصة حين تقدم الشيخ امام عيسى نشيد الجبهة الوطنية الخماسي حيث شاركه الجمهور في الغنـــاء بحماسة متصاعدة .

ورغم ان الشيخ امام عيسى قـد اختبر فنه مئات المرات امام جمهور كبير وصل الى عدة مئات اكثر من مرة الا ان هذه هي المرة الاولى التي يصبح غناؤه فيها جزءا من النسيج المسرحي العام في عرض كامل يلعب الغناء فيه دورا رئيسيا وليس وحيدا .

لا يخلو العمل الجماعي بطبيعة الحال من المثالب كان ابرزها الاختلاف البين في ايقاع العرض بين القسمين الاول والثاني بالاضافة الى اختلاف اللغة ، واستطاعت اغنيات الشيخ امام وموسيقاه جنبا الى جنب مع وعي الممثلين ، ان تجتاز هذه العقبات . شارك في الاداء كريمة الحفناوي ، محمود جمعة ، مجدي عبيد ، احمد مختار ، نهاد محمد ، منى سعدالدين ، محمد علي . وكانت بهية « كريمـة الحفناوي » هي وحدها التي تحمل اسما واصبحت هي وحبيبها المسافر المخاطر « محمود جمعة » والعقد الذي ينظمان حياته معا بصبر ودأب منبع الدلالة والايحاء وموضوع الشـــعر والاغنية . كتب احمـــد فؤاد نجم قصيدتين رئيستين الاولى « بلبع ابريم » . والمعروف ان المناضل زكي مراد ولد في قرية ابريم النوبية في ٢ ايلول ١٩٢٧ . والثانية « يا بهية وخبريني » التي تنتهي بهذا المقطع : « يا بهية وعلمينا نطرح ملـــون ياسمين » . ثم ثمانية اغنيات قصيرة تربط المشاهد بعضها بالبعض الاخر وتقود العرض في اتجاه مضمونــه الرئيسي بايقاع متصاعد .. الدعوة للتكاتف والوحدة .

ندوة الاغنية الجديدة في المنصورة في مصر

كما استضافت امانة حزب التجمع الوطني بمحافظة الدقهلية عددا من الشعراء والمغنين والكتاب التقدميين في الندوة الاسبوعية التي تقيمها بمقر الحزب بمدينة المنصورة . وكانت الندوة تحت شعار «الاغنية السياسية والمقاومة » وشارك فيها عزة بلبع ، ابراهيــم رجب ، عبــد الرحمن الابنودي ، والناقدة فريدة النقاش رئيسة لجنة الكتاب والادباء والفنانين بالحزب .

وقد تحدثت فريدة النقاش في بداية الندوة عن الاغنية السياسية كظاهرة عالمية تتنوع وتتجدد في فراغ المد الثوري والازمات الاجتماعية الوطنيــة . فالاغنية السياسية تركز اساسا على ايقاع العمل وحتى الجماعة لدى المتحمس ، وهي تخاطب اعمق المنابع الاخلاقية والروحية في النـــاس وتستنهضهم للنضال المشترك . كما تزدهر بصفة خاصة في اطار التجمعات اليسارية والتقدمية في جميع انحاء العالم لانها نقيض الفردية التي تدعو اليها وتذكيها فلول الطبقات المستغلة . ولذلك فالاغنية السياسية والفن كاداة مباشرة النضال .

اما الشاعر عبد الرحمن الابنودي فتوقف عند ان الشيخ سيد درويش خرج الى الشعب بالاغنية الجماعية واغنية العمل . وقد غنى للحرفيين والفئات المختلفة للشعب ، وخرج بهذه الاغنية من تحت وطأة الاغنية والموسيقى التركية ، وهي التي كانت سائدة في الصالونات . واضـــاف الابنودي : « اننا نحب ان نطلق على هذه الظاهرة اسم اغنية المقاومـــة بدلا من الاغنية السياسية » . وقـــدم ايقاعات من تراث الشعب الــذي واكب تطور الاغنية .

امسية شعرية فلسطينية في القـــاهرة

وكانت قد احتفلت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية المنبثقة عن حزب التجمع الوطني بالذكرى السادسة عشرة لانطلاق الثورة الفلسطينية ، حيث اقامت امسية شعرية وفنيـــة بمقر الحزب المركزي ، وقد قدمت الفنانة محسنة توفيق ورشا مدينة ونظيمة لطفي مجموعة مـــن قصائـــد الشعراء الفلسطينيين والعرب ، كما القى الشاعر عبد الرحمن الابنودي وزين العابدين فؤاد ومحمود شندي ومحمود الشاذلي عدة قصائد في هذه المناسبة . كما قدمت عزة بلبـــع مجموعة من الاغنيات من الحان الشيخ امام عيسى واشعار احمد فؤاد نجم .

[عن « النداء » اللبنانية]

ضمــد جراحــك ..

※ قصيدة : شفيق حبيب ※

ضمد جراحك وانتفض غضبــا
وارفـــع شعارك وافتخر نسبا
مـا لان عـــودك ان طغى قــدر
انت ابن شـــعب عـاتق اللهبــا
حطم قيودك وانتظم معشـــا
في جبهـــة وصلت بنـــا الشهبا
إني كفـرت بغيرهـــــا سمة
يـــا جبهتي أصبحت لي حسبا
لي قـــادة قـــاماتهم شمخت
في وجـــه طاغيـــة دمي شربـــا

※ ※ ※

ســــلبوا ترابي احرقـوا وطني
هـدموا بيوتي ، شردوا عربـــا
فالقدس تبـكي كيف دنسهـا
لجب على اعتابهـــا احتربــــا
يافـــا تنـادي شعرهـا شعث
واللــــد تندب أهلهـا النجبا
بتـــروا مـــن الاحـرار ارجلهم
كم قطعــوا اوصالنـــا إربـــا
كم مزقـــوا شعبي ومـا ارتعشوا
ســـكينتهم في قلبنــــا نشبا
فاصمد معي يـــا صخرة رسخت
فالارض ارضك كن اخـا وابا ...

※ ※ ※

المخبــــرون لهـــم ولائمهـــم
شربـــوا المذلة ، اشبعوا كذبـــا
ياتون كالحمــلان لا خجــــل
وسناتهم بدمـــائنا اختضبـــا
لا تخش صولتهم اذا نعقـــوا
لا تخش بوم الشؤم ان نعبـــا
خفـــاشهم في الليـــــل يطرقهم
تتسلل بالظلمـــات محتجبا ..
ان الدسائس نهجنـــه فـــإذا
شمس الحقيقـــة اشرقت هربـــا
يـــا خائنـــا ، غضبي يفجرني
يوم الحساب المر قـد قربا ...

※ ※ ※

انـا لا اخاف رصـــاص حقدهمو
جسدي سيبقى السور منتصبـــا
جسدي سيبقى الدرع يـــا وطني !
ودمـــاء شعبي الغيث منسكبـــا
ســـيظل جرحي شامخـــا كبرا
فتزيف جرح الحر مـــا نضبـــا ...

في كابول سلام

※ قصيدة : خليل ابو عرفه ※

يستشهـــد (بـــافل)
وهو يدافع عن وطـــن ام
كل قلوب الناس الضعفـــاء بـــلادي
الليله صخر اسود في كابول استنشق عطـــرا امميـــا
الليلة ذهب اصفر من شعرك يا (بافل) اومض
والنف بلـــون قـــان
الليله يستشهد يا بافل في كابول وفي ذات اللحظه
يبعث في (شركاسي) حيـــا .
(نقلت الجثة الى مدينة شركاسي في جمهورية اكرانيا)
لم يـــدفن في كـــابول ..
وأمك حين وصلت شهيـــدا لم تبكك
وأمك طفلــه
عيناهـــا الجامدتان حدث المـــاضي
ـ قبل ثلاثين سنــــة
حين استشهد في برلين اخي
لـــم تبكـــه امي .
كانت برلين بعيـــده
كابول على بعـــد الوف الاقـــدام
لكن يرجع (بافل) في ذات اللحظـــه
حين تنير مظلته احد شوارع كـــابول المظلمه
لتعلن : في كـــابول ســـلام .

(كيف ٥ـ١٢ـ١٩٨٠)



قصـــة للاطفـــال

ســـاق القصـــب

※ بقلم الكاتب الفلسطيني يحيى يخلف ※

هبت الرياح القوية فاقتلعت ساق القصـــب من الارض ، وحملتها بعيدا . كانت ساقا فارغة مجوفة خفيفة ، تتنقل من مكان الى مكان .

وكانت ترى ان الاشجار تحمل الثمار اللذيذة ، والطيور الجميلة تغرد ، والنهر يسقي الناس ، والغيـــوم تمطـــر فتسقي الزرع ، فتحسب ان كل الاشياء لها فائدة ، الا هي .

تمنت ســـاق القصـــب ان تصبح شيئا نافعا ، واخيرا ، اوصلتها الرياح الى احـــد الحقول ، كان صاحب الحقل حرث الارض بمحراث يجره ثـــور ، وعندما وقـــع بصره على ســـاق القصـــب قال : « هـــذه الســـاق تنفعني ، استطيع ان اضرب بها الثور اذا توقف عن العمل فيمشي » وهكذا تحولت ســـاق القصب الى عصا في يد صاحب الارض . لكنها حزنت ، لانها لا تـــريد ان تكون شيئا مؤذيا . لذلك ، حين هبت الرياح ذهب ساق القصب معها الى مكان اخر .

القت الرياح بساق القصب امام صياد العصافير .

عثر عليها صياد العصافير ، وامسك بها قائلا :

« غدا اكسر هذه الساق ، واصنع منها قفصا اضع فيـــه العصافـــير الحبيسة التـــي اصطادها » .

حزنت ساق القصب ، لانها ستصبح سجنا للعصـــافير ، وهي لا تريد ان تصبـــح شيئا مؤذيا .

وما ان وضعها الصياد على الارض حتى حملتها الريـــاح من جديد : الى مكان اخر .

القت الرياح بها امـــام اطفال يلعبون في مســـاحة القرية ، فعثر عليها الاطفـــال يلهون بها ، وجعلوا يمتطونها كما لو كانت فرسا .

فرحت ساق القصب ، فها هي تدخل السعادة الى قلوب الاطفال . الآن سعادتها لـــم تكمل ، اذا داس عليهـــا احد الاطفال ، عن غير قصـــد ، فكسرها الى قسمين .

حزنت ســـاق القصـــب المكسورة لانها لم تعد صالحة .

عندما عـــاد الاطفـــال الى بيوتهم ، جاء راعي الغنـــم . تبصر ساق القصب المكسورة الحزينة ، فانحنى والتقط قسما منها .

وصل الراعي الى بيتـــه ، تناول السكين ، واخذ يقلـــم طرفي قطعة الساق ، ثم صنع لها عيونا عـــدة ، وما هي الا ساعة حتى اصبحت ســـاق القصب المكسورة شبابة ذات شكل جميل .

حمل الراعي الشبابة بيده ثم قربها من فمه واخذ يعزف عليها لحنا مرحا .

عند ذلك فرحت ســـاق القصب فرحا كبيرا .

لقد اصبحت شيئا نافعا .



الجبهة الثانية

القصـــة القصيرة في المــواجهـــة

※ بقلم : عفيف صلاح سالم ※

[هـــذه هي الحلقة الثالثة والاخيرة من دراسة عفيف صلاح سالم عن الادب في المناطق العربية المحتلة] .

امام هذا الوضوح الفكري والالتزام العام والانحياز الى قضايـــا الجماهير ، وهو الامر الغالب على اغلبية ما نشر من مجموعـات قصصية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، تبرز مجموعة « من يدق الباب » لعبد الله تايه صوتا نشازا غير متكامل التيارات وغير واضح الاهداف والمنطلقات . اذ تغرق في الجنس ، شأنه في ذلك شأن احسان عبد القدوس في ادبه المتعفن والمهزوز . وهذا الادب ، انما عبر عن ازمة فكرية يعيشها هذا الاديب او الفئة التي يمثلها . طبعـــا لا يمكن الادعـــاء بان الجنس غير موجود في المجتمعات الانسانية او ان الخيانة الزوجية غير قائمة . ولكن السؤال هـل هذه الظاهرة الاجتماعية هي المميزة لحياة جماهيرنا في غزة والقطاع المحتل وفي هذه الظروف بالذات ، ام ان الظاهرة المميزة لهذا المجتمع هي وقوفه في اروع هبة جماهيرية اعترف بعنفها وبقوتها الاحتلال وسلطاته ، يوم قالت الصحف ان الاحتلال يسيطر نهارا والفـــدائيون الفلسطينيون يسيطرون ليلا !! ان العدو الحقيقي للابداع هو الانغماس التام في الفردية التي تقود الفنان بعيدا عن الحياة الواقعية وعن النضال الاجتماعي . فالقضية الادبية يجب ان تكون جزءا لا يتجزأ من قضيـــة الجماهير العامة . وهـــذا مـا لا انعكاس له في قصص عبد الله تايه في مجموعته « من يدق الباب » . وهذه المجموعة متفردة في عدم معالجتها لقضايـــا الجماهير الفلسطينية الاساسية والعامة ، متفردة في انعزالها عن المعركة العادلة التي تخوضها هذه الجماهير .

وللتدليل على ما ذهبنا اليه في هذا الحكم نأخذ قصة عبد الله تايـــه « الانتظار » من مجموعتـه « من يدق البـاب » ؟؟ . فهذه القصة تعالج قضية مأساوية تعاني منها قطاعات واســعة من شعبنا العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وهي قضيـة جمع شمل العائلات ، اعادة وحدة العائلة الفلسطينية . سلمى امرأة متزوجة تعيل والديها العجوز المحمومة . ولهذا تطوف الدوائر الاحتلالية طالبة جمع الشمل بزوجها ، وفي طوافها هذا تسقط بين يـــدي موظف لا ضمير له يستغل مأساتها الانسانية ليشبع رغباته الجنسية ، وفي اللحظة التي تسقط فيها سلمى تحت هذا الوحش تلفظ العجوز انفاسهـــا الاخيرة . هذا هو ملخص القصة . جمع الشمل قضيـــة انسانية ووطنية من الدرجة الاولى . ان مجرد اصرار الانسان الفلسطيني في المناطق العربيـــة المحتلة على البقاء في وطنه ومطالبته بجمع شمل عائلته ، لا السفر الى المنفى لتجد العائلة ، هو خطوة نحو رفض الاحتلال وسياسته الرامية الى تفريغ هذه المناطق من اصحابها . هذا هو الفهم الطبيعي والواقعي الذي يجب ان لا يغيب عن ذهن الكاتب ، اي كاتب ملتزم لقضية شعبه ، لدى معالجة هذه المأساة . الا ان عبد الله تايه لا يرى الا جانبا واحدا لها وهو الجنس وتحرق سلمى لداعبات زوجها . ولا يرى الا الشبق الجنسي لدى هذا الموظف ، الذي يريد اثبات نفسه بعدد النساء اللواتي جامعهن .

ولا بد هنا من اجراء مقارنة صغيرة بين قصة « الانتظار » لعبد اللـــه تايه وقصة « الحلم وقانون الاولوية » لغريب عسقلاني من مجموعته « الخروج عن الصمت » . فهذه القصة ايضا تعالج القضية نفسها . وابطال هـــذه القصة هم ابو صالح العجوز وسلوى التي تنتظر زوجها صالح العامـــل في المنافي . وهي ايضا تطوف على مكاتب الحكم العسكري مطالبة بحقها في جمع شملها مع صالح . الا ان غريب عسقلاني يضعنا امام القضية الاساسية في هذا الحوار (ص ٤٢) :

« ومضت باتجاه الباب ، وقبل ان تغادره سألها :
ـ هل الاشجار تزهر في مواطنها ؟!
الـتفت اليه ـ بالتأكيد .
ـ وفي غير مواطنها ؟!
ـ قد تصاب بالعقم .
صرخ غاضبا .. فاهتزت النياشين المعدنية على صـــدره .
ـ وان ازهرت ؟!
قذفت سلوى : لا تأتي الاثمار طبيعيا .
وخرجت لا تلوي على شيء » .

ان الاشجار تزهر فقط في مواطنها والانسان الذي تلفح هذه الاشجار عليه ان يعمـــل لكي يكون الاثمار طبيعيا . ولا يكون الاثمار طبيعيا الا في الحفاظ على وحدة العائلة ووحدة الشعب والبقاء في الوطن .

وماذا تظهر هذه المقارنة بين قصتين عن موضوع واحد ؟! في قصـــة « انتظار » لم ير عبد الله تايه الا القضية الجنسية والشبق الجنسي .. بينما عالج غريب عسقلاني في قصته القضية وتطرق الى الاحاسيس الجنسية ايضا ولكن في حدود الرغبة في الاثمار الطبيعي . وبالاضافة الى ذلك فضح توجه السلطات الاحتلالية في معالجتها لهذه القضية وذلك حين اكد على ان السلطة تريد ان تفرغ هذه الارض من اولئك الذين بامكانهم الاتيان بالاثمار وحماه .

ـ « لماذا لا تلحقين به الى هناك ؟!
ـ نرغب في وجوده هنـــا .
ـ يبدو انه موفق في عمله .. وهو يستطيع زيارتكم متى شاء .
ـ القرية قاسية عليه ونحن هنا بحاجة لوجوده معنا .
ـ تذهبين اليه اما الشيخ ، امره سهل ...
ـ يا سيدي صالح لم يخبر القرية ولا نحن .. وهو يرصد الرجوع .. فالاشجار لا تزهر الا في مواطنها وكذلك .. الرجال » (ص ٤١) .

ان هذه المقارنة تثبت ان العمل الادبي الابداعي هو موقف .. ولا تكون هذا العمل موقفا حقيقيا الا حين تنبع من فكرة اساسية يخلص لها الاديب . فالغاية من العمل الادبي الهادف ، كما يقول انجلز ، لا بد ان تنبع وعلى نحو تلقائي من طبيعة العمل نفسه . وانه تفرض على الاديب ان يعطي حلا تاريخيا للصراع الذي يصوره . وغني عن القول في هذه الحالة ان الاديب ، الذي لا يعي الصراع الدائر في مجتمعه ، فان من المتعذر عليه ان يعطي هذا الحـــل التاريخي للصراع الذي يصوره . واعتقد ان هذا هو الشرك الذي وقع فيه عبد الله تايه في مجموعته المذكورة آنفا .

لم تنحصر القصة في المناطق المحتلة في مخاطبـــة القارئ البالغ او القارئ المسن ، بل انطلقت ايضا الى مخاطبة الاطفال . وعلى الرغم من ان هناك توجها جديا من اصحاب القلم لرفع مستوى ادب الاطفال القصصي في هذه المناطق ، الا انه حتى الان لم تصدر اية مجموعة قصصية محلية من هذا النوع . بل هناك قصص متفرقة تحتويها الملاحق الادبية وبعض صفحـــات المجلات للعديد من الاقلام كهالة جبر وفضل الريماوي واخرين .

ويبرز من بين هذه الاقلام ، التي سخرت كل عواطفها وافكارها لادب الاطفال ، الكاتبة باسمة مرتضى حلاوة من نابلس المحتلة . وبدأت هذه الاديبة في كتابة قصصها للاطفال في « الاتحاد » ، حيث نشرت في العدد الصـــادر في ٢٥ تموز ١٩٧٥ قصصها « القلب الكبير » و « عبور » و « اوامر الملك » و « الولد واخته » تبعها في العدد الصادر في ٢٩ آب ١٩٧٥ وفي « الاتحـــاد » ايضا بالخصوصين هما « الصديقان » و « الزلزال » . وتشير هذه القصص الى ان الكاتبة والاديبة باسمة مرتضى حلاوة تتمتع بصوت تتفرد به عن اولئك الذين حاولوا كتابة القصة للاطفال . وصوتها المتميز هذا يظهر في لغتهـــا البسيطة الواضحة وفي توجهها الانساني العميق وفي مـــدى الاقناع الذي تحمله لخلة القارئ الطفل لتغني عالمه وتثقفه بالتالي . وتنطلق هـــذه القصص مجتمعة من منطلق الانتصار للفئات الجماهيرية المسحوقة اجتماعا وطنيا ومن الرغبة في رؤية وطنها الصغير ، نابلس ، وكذلك وطنهـــا الكبير محررا من الاحتلال وعسفه . فوضوح الرؤية والدفء الانساني واتقـــان التوجه للاطفال هو ما تميز هذه القصص . وهناك حاجة ماسة لاولئك الذين يحاولون الكتابة للاطفال ان يدرسوا تجربة باسمة مرتضى حلاوة والاستفادة من اسلوبها السلس والبسيط والموجه . اذ ان الكتابـــة للاطفال تتطلب الكثير من المعاناة والدراسة وتثقيف الذات . ولا بد من الاهتمام اكثر بهذا القطاع الهام من القراء وبهذا الادب النامي . فاطفال اليوم هم رجال الغد . ولهذا يجب تثقيفهم على حب الكرامة والانتصار للحـــق ونبـــذ الظلم وتسليحهم بالافكار ثورية حقيقية تكون لهم المعين في المستقبل لدى مواجهة الحياة وبناء المستقبل .

من كل ما تقدم نرى ان القصة القصيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لم تبق اي جانب من جوانب حياة الجماهير الفلسطينية الا وعالجته بسهولة وبوضوح . وكانت امينة للانسان الفلسطيني وتدين بالولاء لـــه ولقضيته اولا واخيرا . ومن المميزات الاساسية والبارزة لهذه القصـــة مـــا يلي :

● اولا ـ الوعي الطبقي والارتباط بالواقع المعاش . فالجماهير الفلسطينية بأغلبيتها الساحقة في الضفة والقطاع ، سواء الفلاحة والعمـــالية ، هي الجماهير الفقيرة التي تعاني من الاستغلال الطبقي ، خصوصـــا تلك الفئات المتواجدة في المخيمات . كما ان محاولات الاحتلال السيطرة الاقتصادية في هذه المناطق اضرت بمصالح البرجوازية الصغيرة ، التي هي في الحقيقة غير قادرة على منافسة الصنائع الاسرائيلية . ومن هنا استفادت شريحـــة صغيرة من هذه البرجوازية الصغيرة طبعا من الاحتلال ، في الوقت الـــذي سقطت الاغلبية منها الى صفوف الطبقة العاملة والفلاحين ، الذين بالكاد يحصلون على قوت يومهم . ولهذا تخلوا عن استغلال الايدي العاملة . ان هذا التطور القسري ، الذي فرضه الاحتلال ، دفع اقساما كبيرة من هـــذه البرجوازية الصغيرة الى مقارعة الاحتلال ووجدت ان مصلحتها الطبقيـــة تفرض عليها الارتباط بالجماهير الفلاحية والعمالية وقضاياها وحتى الالتزام بافكارها وايديولوجيتها . مما ادى الى وجود التحالفات الوطنيـــة في هذه المناطق وبقوتها . وكانت القصة القصيرة معبرا ومتفقا في هذا المجال .

● ثانيا ـ التجديـــد في الاداء الفنية الادبية ورفعها الى مستوى ارقى والى مرحلة متقدمة . فاذا كانت اغلبية القصص التي نشرت بعد الاحتـلال مباشرة تتبع الاسلوب السردي التقليدي فان ادباء المناطق المحتلة نجحوا في تخطي هذا الاطار وفي تطويره ايضا . ويبرز في هـــذا المجال محمود شقير في « الولد الفلسطيني » وعادل الاسطة في « فصول في توقيع الاتفاقية » واكرم هنية في « السفينة الاخيرة » وبعض قصص المجموعات الاخرى . ولا بد هنـــا من التأكيد على ان الطابع الاجتماعي للادب ووظيفته الانسانية تجعله يتشكل في كل منطقة بالصورة التي تصبح معها اكثر فعالية في الواقع الذي يصدر عنه ، اي ان التجديد في الاداء الفنية لم تكن انتقاطا ، بل جـــاء ليكشف الستار على الواقع المعاش لجماهير الشعب الفلسطيني ، الامر الذي لا يمكن فصله عن التزامه الفكري والايديولوجي .

● ثالثا ـ اللجوء الى الرمز وتكثيف الصورة والايحاء . وهذه الميزة ايضا تفرضها واقع الادب الذي يتعامل معه . ففي ظل الرقابة العسكرية والتضييق على الحريات تكون الادب مدفوعا رغما عنه الى اللجوء للرمز . ويمكن القول ان هذه الظاهرة برزت بعـــد عام ١٩٧٥ . اي بعد ان تمكنت الجماهير الفلسطينية في هذه المناطق من العودة الى وعيها الحقيقي . اذ كانت الهزيمة في عام ١٩٦٧ ومجازر ايلول وجرش تثقل عليها طول الوقت . وموقعها داخل ما يسمى بالحفاظ على البقاء والعيش . اما بعد هذه الفترة ، ونتيجة لصمود حركة التحرر الوطني الفلسطينية امام جميع هـــــذه المؤامرات ، وعودة المارد الفلسطيني ليخيم على الراي العام العالمي وليحرز الانتصارات السياسية ، بالاضافة الى الخبرة المكتسبة لهذه الجماهير في تصديها لممارسات الاحتلال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فقد اندفع الادب يزخم وطني الى الحديث عن هذه الانتصارات وعن هـــذا الصمود . الا ان سلطات الاحتلال اوجست خيفة من هـــذا المد الفكري الثقافي فشددت من حصارها . وبالتالي كان الادب مضطرا الى ان يصوغ الكلمات الضخمة بالتضحيات والطالعة من بوتقة المعاناة والجالدة المعمدة بالدم في شرانق النار بصور رمزية مكثفة تفي بالغرض المطلوب وتتفاعل معها القارئ بنجاح .

● رابعا ـ بساطة اللغة وسلاستها .

ان كل منهج ابداعي هو رديف للعلاقات الاجتماعية . وتتحدد فعاليات المنهج بالمعطيات الموضوعية للزمان والوسط . ولما كانت المعطيات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين واضحة وضوح الشمس . والمقولة تفهمها الجميع وهي مواجهة الاحتلال . فانه من الطبيعي ان تكون لغة هذا الادب بسيطة وسلسة . فلا تقعر في الكلمات ولا لف او دوران . ولا استغراق في الصـــورة لدرجة تضييع الهدف من « الرسم بالكلمات » او تموهه . فاللغـــة بسيطة سلسة والصورة واضحة .

وباختصار شديد يمكن اصدار الحكم القائل ان القصة القصيرة في هذه المناطق الفلسطينية اصيلة . واصالة العمل الادبي في هـــذه المنطقة او تلك وقدرته على التعبير عن معطيات ودلالات الواقع المعاش ، هي التي تمنحـــه ذلك الطعم العالمي والنكهة التي تتخطى الحدود الجغرافية . وعليه فـــان مسيرة القصة الفلسطينية القصيرة في الضفة والقطاع المحتلين قادرة عـــلى التأثير الايجابي على مجمل مسيرة الادب الفلسطيني عامة . وسيكون لهـــذه المسيرة حتما تأثير كبير على ادب التفاؤل الفلسطينية . ولا غرابة في ذلك فلا بد ان يمتزج الجزء بالكل مع احتفاظه بدوره الخاص الـــذي تمليه ظروف الواقع المعاش .

مذكرة اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة المحتلة

اوضـــاع التعـليـم في ظــل الاحتـلال

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يستمر معلمو المدارس الحكومية في الضفة الغربية المحتلة في نضالهم ، الذي شنوه منذ بداية هذا العام، من اجل تحسين ظروف عملهم ورواتبهم وتحسين الوضع التعليمي بشكل عام . وفي اثناء هـــذا النضال تمكن المعلمون من توحيد صفوفهم في اطار اللجان الفرعية واللوائية واللجنة العامة . وصمد المعلمون امام مختلف اعمال القمع التي مارستها ضدهم سلطـــات الاحتلال .

واصدرت اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية في أواخر حزيران الماضي مذكرة حول اوضاع التعليم والمدارس في الضفة الغربية المحتلة . وحوت هذه المذكرة مسحـــا شاملا لاوضاع التعليم في ظل الاحتلال . وتقوم « الاتحاد » بنشر هذه المذكرة كـــاملة :

ادراكا من السلطات الاسرائيليـــة لاهمية التربية والتعليم في صيـــاغة الانسان العربـــي الفلسطيني صياغة وطنية وقومية وانسانيـــة فقد عملت منذ احتلالها من حزيران عام ١٩٦٧ الى الهجوم على منابعنا الفكرية والثقافية . واخذت تعمل في المناهج الالغـــاء والحذف والتبديل لكل ما ينمي لـــدى الانسان الفلسطيني شعوره باستقلاليته وانتمائه العربية — ظنا منها ان الشعب الذي يفقد جذوره الثقافية والحضارية يخسر أهم مقومات وجوده وأقوى ركائز بقائه . ويتبلور ذلك من خلال مـــا يلي :—

أولا : المناهج التعليمية :

قامت سلطات الاحتلال بالغـــاء كتـــاب « وطني الصغيــر » للصـــف الرابع الابتدائي وكتـــاب المجتمـــع العربي والقضية الفلسطينية وكتـــاب « مذكرات في جغرافية الوطن العربي» للثالث الثانوي والغاء المصـــورات الجغرافية التي تذكر فيهـــــا اسم فلسطين وحدودها السياسية . كما تم حذف العبارات المتعلقــــة بالحضور الفلسطيني مثل حذف كلمة فلسطـــين وابدالهـــا بكلمـــة اسرائيـــل (١) وحذف كل ما يتعلـــق بقرارات الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية حول حـــق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره(٢) وحذف كل ما ينمي لدى الانســـــان العربي الفلسطيني ارتباطه في الارض والوطن . وخير شاهد لذلك قصيدة توفيق زياد التي يقول فيها :

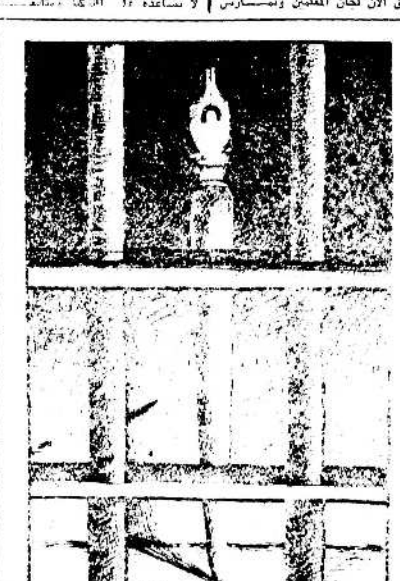
(كاننا عشرون مستحيل ، في اللد والرملة والجليل ، وفي حلوقكـــم كقطعة الزجاج ، كالصبار ، وفي عيونكم زوبعة من نار ، هنا على صدوركـــم باقون كالجدار ... الى آخر القصيدة) (٣) واما التبديل فقد تمثل بابدال جمل بجمل أخرى لا يرد فيها ذكر للفلسطينيين ومأساتهم وما تذكرهـــم بالتضحيـــة والكفاح . ومن امثلة ذلك (انطلـــق الجند الشجعـــان لحاربوا الاعداء) ابدلت بجملة (أخذ الاطفال الابريـــاء يصفقون للفرسان في الملعب) وجملـــة (اننا نصر على عودة الفلسطينيين الى ديارهم) ابدلت بجملة (بادر بالقـــاء التحية على الطلاب في مدرستك) (٤).

مثل هذه الممارسات ليست بمعـــزل عن السياسة التي تتبعها الاحتـــلال لتجهيل شعبنا وغرس روح العدميـــة الوطنية والقومية والانسانية ، مصـــا يسهل عليه اخضاعه واستمـــرار السيطرة عليه .

ثانيا : المعلمون :

يعاني المعلمون أوضاعا معيشيـــة صعبة ، حيث لا تتوفر لهم الوسائـــل المادية الكافية التي تساعدهم على اداء واجباتهـــم التربويـــة التعليميـــة اداء سليما ، مما يفرض على الكثير منهـــم اللجوء الى اعمال اضافية . بحيـــث بلغ الرواتب الجديد يبلغ المعـــدل الوسطي لراتب المعلم حوالي (٣٠٠٠) شيكل وهو متدن جدا بالنسبة لمستوى المعيشة في الضفة الغربية . والمعلمون يتعرضون باستمرار للاستغنـــــاء عن خدمات بعضهم لمجرد اعتقالهـــم وعدم ثبوت تهم أمنية عليهم ، فقـــد ورد في الكتب الموجهة الى احد المعلمين بتاريخ ٢٨—٨—١٩٨٠ (قرر ضـــابط قيادة جهاز التربية والتعليم انهـــاء خدماتك اعتبارا من ٥—٦—١٩٨٠ ، لاعتقالك) (٥) . ولا يقف الامر عنـــد هذا الحد فقد رفضت طلبات حوالي (٢٧١٧) شخصا تقدموا للعمـــل في ملاك التربية والتعليم منذ عام ١٩٦٧ ، حيث هاجر معظمهم الى الخارج لان سبل العمل سدت في وجوههم (٦) .

بالاضافة الى ما تقدم هناك تجميـــد درجات المعلمين عند حد معين والحرمان من العلاوة المهنية لنشطـــاء المعلمين واللجان ، وتوقيف الترفيع في الدرجة والنقل الامني والتعسف رغم ان قانون المعلم المعمول به لا يسمح لسلطـــات الاحتلال مثل هذه الاجراءات ، كمـــا وتم خصم ١٠ — ١٥ يوما من رواتب المعلمين لشهر شباط عام ١٩٨١ كاجراء انتقامي بسبب الاضراب ، والسلطات تلاحق الان لجان المعلمين وتمـــارس



ضغوطا على اعضائها وتمنع اجتماعاتها وتفرقها بالقوة وتحاول منعها مـــن الاجتماع . وقد حدث ذلك مع لجـــان الخليل وبيت لحم ورام الله وطولكرم وجنين . ولا ننسى ان نرى [illegible] التحصيل العلمي للمعلم ؟ [illegible] من سلطات الاحتلال . [illegible] اجراها خليل مخشي [illegible] حوالي ٢٤٪ من معلمي المرحلة الابتدائية ، وحوالي [illegible] من المرحلة الاعدادية و ٤٣٪ من المرحلة الثانوية بحاجة الى رفع مؤهلاتهم الاكاديمية [illegible] النقص في المعلمين [illegible] الحصول على [illegible] في الضفة [illegible]

ان استمرار هذه الظروف [illegible]

ثالثا : الطلاب :

يتعرض الطلاب [illegible]

وثيقة

والاجراءات التعسفية لابسط الاسباب بشكل فردي وجماعي منذ بـــداية الاحتلال . وهناك امثلة كثيرة جـدا نذكر بعضها على سبيل المثال — فقد تم خلال العام الدراسي ٨٠/٨١ اعتقال سبعة وعشرين طالبا في الخليل بعضهم في الثالث الثانوي مما حرمهم من تقديم امتحان شهادة الدراسة الثانوية ، وفي لواء بيت لحم تم فصل خمس عشرة طالبة من مدرسة الخضر الثانويـــة للبنات واغلاق المدرسة لمدة ثلاثـــة اسابيع . وفي مدينة نابلس اعتقـــل اكثر من اربعيـــن طالبا من مدرستي قدري طوقان والحاج معزوز ، وذلـــك في شهر نيسان . واغلقت المدرستان لمدة اسبوع وفرضت غرامات وكفالات مالية على عدد كبير من الطلبة كعادة الحكم العسكري في فرض الغرامات المالية على الطلاب كاجراء انتقامي . وفي سلفيت استدعي عدد من الطلبة من مدرسة ذكور سلفيت الثانوية للحكـــم العسكري بشكل متكرر وتعرضوا لانواع الارهاب المختلفة .

هذا كله يؤثر تأثيرا سلبيا علـــى الطالب اذ يضعه في جو نفسي مقلق لا يساعده على التركيز ومتابعـــة تحصيله العلمي بشكل جيد ، ويؤدي الى ضعف المستوى العلمي للطـــلاب وانقطاع البعض منهم عن الدراســـة والتحول الى قطاع العمل .

رابعا : المرافق المدرسية :

تفتقر المدارس في الضفة الغربية الى الكثير من اللوازم الضرورية لسير العملية التربوية التعليمية بشكـــل طبيعي . ففي مسح للمدارس الثانوية [illegible] تبين ان ٥٢٪ منها [illegible] غرفة مكتبة و ٤٧٪ [illegible] . ويرجع هذا [illegible] النقص في مخصصـــات [illegible] (١٤١) شيكل [illegible] اردنية [illegible] الغرف المدرسية [illegible] العام [illegible] الاسرائيلي [illegible] الحاجة [illegible] لعدد الطلاب [illegible]

مدرسة . وحسب الكراس الاحصائي المدرسي لعام ٨٠/٨١ يظهر أن عـــدد ملاعب كرة القدم في مدارس الضفــة (٨٨) ملعبا ، وعدد المختبرات (١٧٢) مختبرا وعدد المكتبات (١٥٤) مكتبة، مع العلم ان عدد المدارس في الضفة الغربية يتجاوز ال (٧٥٠) مدرسة . وتطبق على مكتبات المدارس الحكومية قوائم الكتب الممنـــوع تداولـــها بأمر رسمي من ضابط جهاز التعليـــم الاسرائيلي . وقد تجاوز عدد الكتب في هذه القوائم حتى الان الثلاثـــة الاف كتاب . ولســد النقص في عدد الغرف يضطر الاهالي الى بناء غرف مدرسية على نفقتهم الخاصة علما بأن سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا الاهالي مطالبة بسد هذا النقص . ويتبين لنا مـــن احصائيات العام الدراسي ٨٠/٨١ أن (١٤٩٠) غرفة مدرسية لا تـــــزال مستأجرة ، وأن حوالي (٢٥٥) غرفة بنيت على حساب الاهالي في لـــــواء رام الله عام ٧٠/٨٠ . وفي نـــابلس بنى معظـــم الغرف الدراسيـــة على حساب البلدية والاهـــالي . وهكذا في بقية انحاء الضفة الغربية ، ونتيجـــة لنقص عدد الغرف المدرسية يضطـــر بعض المدارس الى حشـــر الطلاب في أماكن غير مناسبة كما حدث في مدرسة ذات أريحا الثانوية ، اذ وضـــــع الصف الثاني ثانوي علمي في المطبخ في العام الدراسي ٨٠/٨١ . وفي مدرسة ذكور بلاطة الاعدادية يدرس الطلاب في غرف مبعثرة بين البيوت السكنيـــة . واتبع أسلوب تدريس الفترتين الصباحية والمسائية لعدم توفر الغرف وســـوء الوضع الصحي فيها . وليس هــــذا وحده ما تعانيه المدارس هناك خفض في ميزانياتها وتقليص في اعداد الموظفين الضروريين لها .

ذكرت جريدة « الشعب » في عددها رقم (٢٢٠٧) بتاريخ ١٩—٢—١٩٨٠ أن بعض مديريات التربية بعثت بكتب الى ضابط التربية الاسرائيلي تبين فيها الصعوبات والمشاكل التي تعاني منها التعليم منذ عام ٦٧ ، وما أصـــاب كادرها من تقليص بحيث شمل الموظفين الضروريين لسير هذه المكاتب . وورد في الكتب « هناك مدرسة مكونة مـــن سبعة صفوف ولها اذن واحد عـــادا تقاعد او توفي او فصل يلغى مركزه » وقالت الكتب « أن المدارس والمكاتب التربوية في الضفة الغربية هي مراكز تعليمية ضعيفة بسبب الظروف المحيطة بها ، لذلك فان أي تقليص في مجـــال خدماتها أو عدد موظفيها المقلص اساسا يعني القضاء عليها وارجاعها سنوات طويلة الى الوراء » .

والمدارس كذلك تتعرض للاغلاق من قبل سلطات الاحتلال مددا مختلفة ممـــا يؤثر على مستقبل الطالب ومستـــواه العلمي ، ففي العام الدراسي ٧٨/٧٩ اغلقت مدرسة ذكور رام الله الثانوية ومدرسة ذكور عنبتا الثانوية اكثر من شهرين ، ومعظم مدارس نابلس لاكثر من اسبوعين في العام نفسه بسبب منـــع

— البقية ص ٧ —

● في مدينة وهران — المدينة الثانية من حيث [illegible] في الجزائر ●

جزائـــر الشهـــداء والبنـــاء تحتفـــل بعيـــد استقلالهـــا ..

الجزائر العاصمة — احتفل الشعب الجزائري ، شعب ثورة المليون شهيد ، يوم الاحد الماضي (٥/٧) بالذكرى ال ١٩ لاستقلال البلاد .

لقد طرأت على الجزائر خـــلال سنوات استقلالها تحولات تقدمية عميقـــة في المجـــالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وقد نمت وتعززت سمعة الجزائر على الصعيـــد الدولي خلال ١٩ عاما .

واحرز الشعب الجزائري خـــلال سنوات تطوره المستقل نجاحات باهرة في تطوير اقتصاده الوطني . وظهرت الى الوجود فروع صناعية جديدة تتطور بنجاح وتجري تحولات جذريـــة في الزراعة .

ويحظى الشعب الجزائري ، منـــذ الايـــام الاولى لاستقلاله ، بدعـــم الاتحـــاد الســـوفييتي والـــدول الاشتراكيـــة الاخرى التي تقـــدم للجزائر مختلف انواع المســـاعدات لدعم اقتصادها الوطني وتقيم معها علاقات صداقة وتعاون وطيدة .

وترحب جميع القوى التقدمية في العالم بانتصار حركة التحرر الوطني الجزائرية على الاستعمار .

وتشيد القوى المحبة للســـلام بنضـــال الجزائر ضد الامبريالية ومن اجل السلام والامن وتصفية كـــل اشكال الظلم واحلال سلام عـــادل ووطيد في الشرق الاوسط ، وبالدعم التام والشامل الذي تقدمه الجزائر لحركة التحرر الوطني لشعوب القارة الافريقية ولدورها المتنامي في منظمـــة الوحـــدة الافريقيـــة ودول عـــدم الانحياز.

نظام النميري

اعتقال الضباط الوطنيين واطلاق سراح المفسودين

الخرطوم — احال نظام جعفر النميري ، في اواخر الاسبوع الماضي، دفعة جديدة من الضباط الى التقاعد، وقام باعتقال حوالي ٤٠٠ ضابط من الجيش والشرطة بتهمة الانضمـــام الى الحركة الوطنيـــة والمشاركة في الاعداد لمحاولة الاطاحة بالنظـــام القائم . وذكرت الانباء ان المظاهرات الجمـــاهيرية والحركة الاضرابية في السودان في تصاعد مستمر خصوصا في المـــدن الكبيرة وعواصم الاقاليم . ويأتي هذا المد الجماهيري استنكارا لسياسة النميـــري الاستسلامية واحتجاجا على تردي الاوضـــــاع الاقتصادية والاجتماعية وعلى انتشار الفساد في اجهزة النظام . واضافت الانباء الواردة من العاصمة السودانية ان النميري امر محـــافظ المنطقـــة الشمالية ، عبد الله احمد عبد الله، باطلاق سراح جميع رموز النظـــام المتورطين باعمال التهريب عبر الحدود المصرية السودانية .

الســـادات في عزلته يلجـــا الى الانظمة الدكتـــاتورية في أمريكـــا اللاتينية

القـــاهرة — يقوم وزير الدولة للشؤون الخارجية في نظام الســـادات بطرس غالي بجولة في العديد من الدول الامريكيـــة اللاتينية بهدف اشراكها في قـــوات « حفظ السلام » في سيناء . وقد الجأ النظام الساداتي الى الانظمـــة الدكتـــاتورية العسكريـــة كالانظمـــة في اورغـــواي وبراغـــواي والارجنتين وبوليفيا بعد ان فشل في جر بعض الـــدول الاوروبية والاسكندنافيـــة الى هـــذه المؤامرة . ومن الجـــدير بالذكر ان الراي العـــام الاوروبي في هـــذه الدول رفض المشاركة في هذه القـــوات لسببين — الاول ان المشاركة في القوات تعتبر تأييدا « لكامب ديفيد » وثانيا — ان هذه القوات لا تعمل في اطار هيئـــة الامـــم المتحدة ..

بعـــد مباحثـــاته في موسكو

فيـلي براندت يشـيد بسياســة السلام السوفييتية

موسكـــو — خـــاص بـــ « الاتحـــاد » — صـــدر في الاسبوع المـــاضي في كـــل من موسكو وبون بيـــان مشترك حول مباحثات فيلي براندت ، رئيس الحـــزب الاشتراكـــي الدمقراطي الالماني (المانيـــا الغربيـــة) مـــع القـــادة السوفييت .

وعبر الطرفان ، خلال اللقاء ، عن قلقهما الشديد من تردي الوضـــع الدولي وعلى وجـــه الخصوص من ازدياد سباق التسلح . كما اعربا عن ثقتهما بضرورة عمل كـــل مـــا يمكن تحقيقه في الوضع الراهن لمواصلـــة سياسة الانفراج ونشرها في المجـــال العسكري وصيانة السلام وتعزيزه .

وقال القائد السوفييتي ليونيـــد بريجنيف في مـــأدبة الغـــداء التي اقيمت في الكرملين على شرف فيـــلي براندت : « لا يوجد على المسرح الدولي قضية الح واهم من قضيـــة ايقاف سباق التسلح . »

وقال بريجنيف : « اننا مستعدون للجلوس ولو غدا حول مائدة المباحثات بشأن هذه القضية . ولكن هـــذه المباحثات لم تبدأ بعد بسبب موقـــف الولايات المتحدة » .

واضاف القائد السوفييتي : « لا يمكن ان نكون الامن في عصرنا هـــذا حقيقيـــا وراسخا الا اذا اقيم على اســاس التكافؤ العسكري القـــوى المتجابهة وتخفيض مستواها .

ان سعي الولايات المتحدة الى تفوق العســـكري على الاتحاد السوفييتي يتسهدف الاستقرار على الصعيد الدولي ويزعزع امنها الخاص » .

النظام الساداتي يتعلم من حكام اسرائيل

فينفذ اعمال التعذيب ضد الوطنيين

القاهرة — كشفت لجنة الدفـــاع عن حريات المعتقلين في سجون النظام الساداتي في بيان اصدرته مؤخرا عن صنوف التعذيب والتعـــذيب والاذلال التي نفذها ضباط « امن الدولة » ضد المعتقلين الوطنيين المعـــارضين لسيـــاسة الاستسلام الساداتية . واستعرض البيان اساليب التعذيـــب المتبعـــة في سجن القاهرة لانتزاع « الاعترافات » . ومنها مثلا : وضع احد المعتقلين مع زوجتـــه وطفلـــه في داخل سيارة اوقفت على سكـــة الحديد ، وهدده المحققون بانه اذا لم يعتـــرف فسيتركه في السيـــارة وسيصدمها القطـــار وذلك سيكون « حادثا عاديا » . هذا بالاضافة الى الضرب والتعذيب خصوصا على اماكن حساسة من الجسم . وذكر البيان ان ادارة سجن القلعـــة ترفض السماح لمحامي الدفاع بمقـــابلة موكليهم من المعتقلين وذلك على الرغم من ان محامي الدفاع يحملون تصريحا خاصا بذلك من النيابة العامة . هذا وادلت المواطنة الفرنسية آن ماري شهادتها عما شاهدته من اعمـــال التعذيب ، وما لمسته هي نفسها ، في سجن القلعة حين اعتقلتها شرطـــة النظـــام مع احمد فؤاد نجم .

واهابت لجنة الدفاع عن حريات المعتقلين في سجون النظام الساداتي بالراي العام العالمي والعربي والمصري ان تهب لنجـــدة الوطنيين المصريين ولمنع النظام الساداتي من الاستمرار في تعذيبهم في السجون والمعتقلات .

كارنغتون يختتم زيـــارته لموسكو

الاتحـــاد السوفييتي يؤكد صداقته للشعب الافغـــاني

لندن — اختتم اللورد كارنغتون وزير الخارجية البريطاني مباحثاته في موسكو التي اجراها لمدة يومين مع وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو . وقد تنـــاول الجانبان في مباحثاتهما الوضع في الشرق الاوسط وقضيـــة الامن الاوروبي والحـــد من انتشار الاسلحة في اوروبا والعلاقات الثنائيـــة بين البلدين . كما تطرقت المباحثات ايضا الى القضيـــــــة الافغانية .

وفي بيان نشرته وكالة الانبـــــاء السوفييتية الرسمية « تاس » رفض الاتحاد السوفييتي مجددا المقترحات البريطـــانية بخصوص القضيـــة الافغـــانية . وجـــاء في البيـــان : « ان هـــذه المقترحات تسعى لبحث القضية الافغانية في غياب الشعب الافغاني وممثليه ومن وراء ظهورهم ، الامر الذي يرفضه الاتحاد السوفييتي رفضا قاطعا لانه يعتبر تدخلا سافرا في شؤون جمهورية افغانستان الدمقراطية الداخلية » . واضافت « تاس » في بيانها انه من الممكن حل القضيـــة الافغانية وفق المقترحات التي اعلنتهـــا جمهوريـــة افغانستان الدمقراطية في آذار ١٩٨٠ والتي تعتمد على اجراء حوار بناء مع جارات افغانستان خاصة ايران وباكستان وذلك على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . واشارت « تاس » الى انه بالامكان ايضا حل القضيـــــة الافغانية ضمن القضايا المعلقة بأمن دول وشعوب الخليج .

واشاد الجانبان باهمية استمرار الحوار للتوصل الى ضمـــان الامن والسلام في القارة الاوروبية .

تحقيق عربي نقابي في اوضاع الصحفيين الوطنيين المصريين

القاهرة — تصل الى القاهرة بعد ايام لجنة تحقيق نقابية مشكلة مـــن رؤساء النقابات الصحفية في تونس والمغرب واليمن تكلف من اتحـــاد الصحفيين العرب .

وستقوم هذه اللجنة بالتحقيق في اوضاع الصحفيين المصريين الوطنيين الذين احـــالهم نظـــام السادات على المحاكمة .

وستجري هذه اللجان تحقيقـــا موازيا في مضاعفات الحملة الشرسة التي شنها نظام انور السادات على نقابة المحامين .

هبـــة شـــعبيـــة عظمـــى في بريطانيـــا التي كانـــت عظمى !

ليفربول — لاربعة ايـــام متتاليـــة استمـــر سكـــان احيـــاء الفقر في ليفربول مـــن آسيويين وافـــاقة هبتهـــم الشعبية وواصلوا تصعيدهـــم لصدامات الشوارع ضد شرطه تاتشر وعصابات العنصريـــين البيض .

وتفيد الانباء بوقوع مئات الجرحى (اكثر من ٣٠٠) من كلا الطرفين ونقل العشرات الى المستشفيات . بالاضافة الى اشتعـــال الحرائق في المحلات التجارية والسيارات . كذلك اعترفت الشرطة بانها اعتقلت العشرات مـــن المتظاهرين . وان اغلبهم من العمال والشبان .

واعترف نـــاطق باسم الشرطـــة الانكليزية ان هبة الفقراء موجهة ضد نظام الاستغلال الراسمالي . وصرح جون سفار ، الناطق باسم لجنـــة الافارقة في ليفربول : « اننا نشهـــد انفجـــار غضب رهيب تجمع خلال سنوات تعرض خلالهـــا الافارقة الى المضايقات والاهانات » .

ونقل وسائل الاعلام ان الافـــارقة والاسيويين قاموا بالاستيـــلاء على شاحنات السيارات الموزعة للحليـــب

— البقية ص ٧ —

دورة مجلس التعاضـد الاقتصـادي الاشتـراكي تقـر خطة لرفع انتاجية الـــدول الأعضـــاء

صوفيـــا — خـــاص بـــ « الاتحـــاد » — انتهـــت في الاسبـــوع الماضي دورة مجلس التعـــاضد الاقتصـــادي الاشتراكـــي التي عقـــدت على مستوى رؤســاء حكومـــات البلـــدان الاعضـــاء في هـــذه المنظمة الدولية .

واشترك في الدورة كذلك مراقبون من جمهوريـــة اليمن الدمقراطيـــة الشعبية وانغولا وافغانستان واثيوبيا ولاوس وموزمبيق .

واقرت الدورة خطة منسقـــة لتدابير التكـــامل الاقتصادي لاعوام ١٩٨١ — ١٩٨٥ . وتنص هـــذه الخطـــة على تطوير وتعميق تخصص وتعـــاونية الانتاج وبنـــاء عدة مشاريع اقتصادية بجهود مشتركة والتعاون في حل قضايا العلم والتقنية .

وتحتوى الخطة على تدابير منسقة تهدف رفع اقتصاد فيتنام وكوبـــا ومنغوليـــا .

واوصت الدورة بتوسيع التعـــاون في الانتـــاج وزيادة تبادل المواد الغذائيـــة والبضـــائع الصناعية للاستهلاك الجماهيري .

واكدت الدورة على ان كل مسائل التطور الاقتصادي يمكن حلها بالجهود المشتركة .

واشار المشتركون في الدورة الى دور الاتحاد السوفييتي ومساهمته الحاسمة في ضمان الوقود والخامات لبلدان مجلس التعاضد الاقتصـــادي الدول الاشتراكية .

ومن الجدير بالذكر ان الاتحـــاد السوفييتي يصدر الوقود والخامات الى حلفائه باسعار تقل بكثير عن اسعار السوق العالمية .

لقد انتســـاب بلـــدان مجلس التعـــاضد الاقتصادي بالتعاون مع بعضها البعض قدرة انتاجية عظيمة . وتفوقت بلدان المجلس في السبعينات بمرتين تقريبا على الدول الراسمالية المتطورة من حيث معدلات نمو الانتاج والدخل القومي .

وخلق الشركاء في مجلس التعاضـــد الاقتصادي صناعة ضخمة لبنـــاء الالات ، واتخذت تدابير لمواصلـــة تطوير صناعة الالات في المستقبـــل ايضـــا . وستكون بناء الالات الى جانب القدرة العلمية والفنية الكبرى احدى المهدات لمواصلة زيـــادة الانتاج في مختلف المجالات في خطـــة السنوات العشر التي بـــدات . ونتيجة لذلك سيستمر ارتفـــاع مستوى رفاهية الشعب .

وتقرر عقد الاجتماع التالي لمجلس التعاضد الاقتصادي في بودابســـت في عام ١٩٨٢ .

طرائف .. غرائب .. اخبار

اختراعـــات مـــن العـــالم

❋ قفزة من ناطحة سحاب

● كيف يمكن على وجه السرعة اخلاء البشر من عمارة عالية اذا كانت النار تلتهم الطوابق السفلى وسلالم سيارات الاطفاء لا تصل الى الطوابق الشاهقة ؟ الحل يقدمه ابتكار خاص جديد توصل اليه الاختصاصيون السوفييت . يجري نصب هذا الجهاز فوق اطار الشباك ، وبواسطته يمكن من ارتفاع يتراوح بين ١٥٠ و ١٠ امتار انزال حمولة وزنها [illegible] كيلوغرام بسرعة وسلام . ففي جهاز الانزال نصب دولاب وضع على محوره كاسيت يضم شريطا فولاذيا ملفوفا ينتهي بصنارة معقدة لان نوعا [illegible] الانقـــاذ .

وبالنظر لكون الشريط يقل عن البكرة بتصاعد قطر اللفة باطراد [illegible] يحاول الدولاب الضخم العامل بقوة الاستمرار تقليص السرعة المعطاة في بداية عملية الانزال . وبذا تتم فرملة الشحنة في نهاية الانزال . وعن طريق التحكم بقطر اللفة ووزن الدولاب يمكن تحقيق اي سرعة للهبـــوط

— البقية ص ٧ —



ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

في أوضاع زيادة قوة اليمين الفاشي والعدواني :

المئات من اهالي الناصرة والقضاء يناقشون نتائج الانتخابات مع حزبهم الشيوعي

* اميل حبيبي – على من يشعر أن كرامته خدشت من التراجع المؤقت في قوة الجبهة في هذه الانتخابات أن يرد على ذلك بتقوية الجبهة والانضمام للحزب *

الناصرة – لمراسلنا – بدعوة من فرع الحزب الشيوعي في الناصرة اقيم هنا ، مساء الثلاثاء الماضي ، لقاء جماهيري صريح وهام حضره المئات من اهالي الناصرة والقرى المجاورة جرى فيه تحليل نتائج انتخابات الكنيست العاشرة واستخلاص أهم العبر من هذه الانتخابات وساهم فيه الحضور بالنقاش الصريح والحديث عن التجربة الميدانية .. وخرجوا منه بقرار واضح وثابت : أن لا بديل امام الجماهير العربية وجميع قوى السلام في اسرائيل سوى ترسيخ وحدة صفها وتقوية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتوسيع صفوفها وصفوف عمودها الفقري : الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وكان قد افتتح الاجتماع الشاعر سالم جبران ، سكرتير فرع الحزب في الناصرة وعضو اللجنة المركزية ، محييا الوفد الناس الوطنيين ، العمال والمثقفين والتجار والطلاب وكل الناس الشرفاء ، الذين تجندوا للمعركة الانتخابية الى جانب الجبهة وبذلوا كل جهد لايصال كلمتها للجماهير .

ثم تكلم الكاتب اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي لحزبنا ورئيس تحرير « الاتحاد » ، فقدم تحليلا شاملا لنتائج الانتخابات والتطورات والتصورات السياسية في المنطقة . وقال في كلمته : أن الانتخابات السابقة (١٧–٥–١٩٧٧) قد زادت من قوة اليمين في اسرائيل بشكل بارز . غير ان الانتخابات الاخيرة (٣٠–٦–١٩٨١) عمقت عدم الاستقرار وزادت اخطار الفاشية وزادت من اخطار السياسة العدوانية المغامرة . فقد زاد تكتل الليكود قوته في الكنيست من ٤٥ الى ٤٨ نائبا . ودخلت الكنيست كتلة « تحيا » الفاشية (٣ نواب) . وانتقل حزب المفدال كله الى صف الليكود المعلن . واما كتلة المعراخ فضمت عددا كبيرا من الصقور المتزمتين . وقد كنا رصدنا هذا التطور ووضعناه بكل وضوح امام جماهيرنا ، وحاولنا ان نعيها ان المعراخ ليس البديل وان على الرغم بان جماهيرنا تستطيع ان ترجح كفة المعراخ . وقلنا ان الجماهير العربية ليست قادرة ولا هي مدعوة لذلك . بل انها في هذه الاوضاع مدعوة الى ان تنقذ نفسها بوحدة صفها الوطنية وتقوية جبهتها وكسب القوى الدمقراطية اليهودية وتعزيز الثقة التي منحها اياها شعبها الفلسطيني وكل قوى التحرر والتقدم في العالم العربي والعالم كله . قلنا ان الجماهير العربية اذا وحدت صفوفها فانها ترجح كفة أخرى ، ليس كفة المعراخ ، ترجح كفة قوى التحرر والتقدم والسلام العادل والمساواة الحقيقية . وقد ثبت بكل وضوح أن الاصوات العربية ، التي استطاع المعراخ أن يقتنصها ، لم يستطع ان يرجح كفته ولم ينقذه من الليكود . وما حدث فعلا هو ان هذه الاصوات احرقت . وقد نبهنا من ذلك مرارا وتكرارا .

واضاف اميل حبيبي : ان المعراخ لن يؤلف الحكومة القادمة . وذلك ليس لانه غير قادر بل لانه لا يريد . انه لا يريد مواجهة الازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . فبرنامجه لا يختلف من حيث الجوهر عن برنامج وسياسة الليكود بل في مختلف القضايا (الانسحاب الكامل من سيناء ومن مستوطنات رفح وشرم الشيخ وغيرها) يتخذ موقفا اكثر تطرفا وعدوانية من الليكود . ان المعراخ يستطيع لو اراد ان يشكل الحكومة بالاعتماد على دعم كتلتنا ، كتلة الجبهة . وبالطبع نحن لا ندعم حكومة الا اذا تفاهمت معنا على الحد الادنى من برنامجنا ، أي الا اذا احترمت ارادة جماهيرنا . والمعراخ لا يريد ذلك ، انه يريد اصواتنا ويريد راضينا ومن عملنا وكل شيء آخر ما عدا احترام ارادتنا . وهذه هي بضاعة المعراخ .

وحلل حبيبي الاوضاع السياسية في المنطقة والاخطار الموجهة . وأكد ان حكومة بيغن متورطة ، وان هناك خطرا بان تجر بسياستها المدمرة الى عدوان مغامر مدمر لتخرج من مأزقها ، او تبحث عن مخرج مدمر آخر – ولا نسقط من حسابنا حربا داخلية .

ومن هنا انتقل حبيبي الى الحديث عن العبر الواجب استخلاصها وقال : لقد قدرنا اتجاه التطورات وقلنا كل شيء لجماهيرنا . ولذا فان ضميرنا الثوري نقي جدا . حين أقمنا الجبهة حققنا خطوة جبارة على طريق كفاح ووحدة شعبنا . اصبح وزننا هاما واساسيا . لم نعد معزولين . وحصلنا على تأييد شعبنا وقيادته الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية . ومن جهتنا قمنا قدر امكانياتنا بكل الاجراءات الكفيلة لمواجهة أسوأ الاوضاع وتحقيق المكاسب . ونحن نعتقد أن الاكثرية الساحقة من الجماهير العربية النشيطة سياسيا (اكثر من ٤٠٪ من مجموع الناخبين) يهمه هذا الامر . ولا شيء نخجل منه ابدا . وعلى شعبنا ان يرفع رأسه . ومن يجب أن يخجل هم اولئك الناس الذين غرر بهم المعراخ فاعطوه أصواتهم بسذاجة بحجة « تجربة المعراخ » .. مع ان شعبهم جرب المعراخ ٣٠ عاما ولم ير منه الا الجرائم والقمع والاضطهاد .

واختتم كلامه قائلا : هناك قضيتان على جماهيرنا أن تضعهما أمامها اثر هذه الانتخابات : اولا – أن تقوى الجبهة وتوسعها بكل القوى الشريفة والوطنية الحقيقية وجعل الجبهة مبادة شرعية لكل قرية ومدينة . وثانيا – ايها الثوريون والوطنيون والتقدميون : بلا حزب شيوعي قوي لا نستطيع أن نقوم بالمهمات الملقاة على عاتقنا . بخدمة العلم الوطني في اوضاعنا هي فقط بالانضمام للحزب هذا الحزب الذي صمد بكفاحه طول هذه السنين رغم المطاردة والارهاب . من هنا ، فان كل من يشعر هناك أن كرامته خدشت بالتراجع المؤقت الذي حصل في قوة الجبهة في هذه الانتخابات فالجواب هو تقوية الجبهة والانضمام للحزب .

أصحاب بيارات الحمضيات يهددون باعلان الاضراب !

تل ابيب – حذر رئيس مجلس مدراء « تنوفا اكسبورت » لتصريف الحمضيات من ان اصحاب البيارات سيعلنون الاضراب في الموسم القادم ، وسيرفضون تصدير الحمضيات اذا لم تقم الحكومة بتقديم المساعدات التي تؤهلهم لتطوير بياراتهم ! وقد جاء هذا التحذير في اجتماع لمجلس المدراء عقد يوم الثلاثاء الماضي . واضاف : انه متشائم جدا تجاه مصير الموسم القادم ، خصوصا وان زراعة الحمضيات تعاني من هبوط كبير ومتواصل في العامين الاخرين . وانهى كلامه قائلا : ان مطالبنا ومعركتنا هي من اجل قطعة الخبز .

طمعا بالمال :

يسرقون حتى .. الافاعي

تل ابيب – قام مجهولون بسرقة ١٠ افاع سامة وخطرة هذا الثلاثاء من قسم الاحياء في « ابو كبير » التابع لجامعة تل ابيب . وهذه هي السرقة الثانية من نوعها لمثل هذه الافاعي السامة . ويقول رئيس قسم الاحياء في جامعة تل ابيب ان السبب الذي يدفع هؤلاء المجهولين للقيام بمثل هذه السرقة هي سعر الافاعي المرتفع في العالم وفي البلاد . واضاف ان اللصوص يقومون ببيع هذه الافاعي لاصحاب هواية التعامل مع الافاعي او لاصحاب الدكاكين . وحذر من ان هذه الافاعي خطرة جدا .

الوقاية خير من العلاج

انتبهوا : «الكوليرا» على الابواب

القدس – لمراسلنا – اعلن في الاردن وبشكل رسمي عن وقوع اربع اصابات بوباء « الكوليرا » الخطر . وهناك احتمال كبير بان ينتشر هذا الوباء عبر جسور الاردن الى الضفة المحتلة فاسرائيل .

واعلنت دوائر الصحة المسؤولة استنفارا عاما لمواجهة المرض .

وبموجب المثل القائل « درهم وقاية خير من قنطار علاج » يتوجب على كل منا أن يشرب الماء من مصادر معروفة تقع تحت المراقبة المستمرة ، وشراء المأكولات من اماكن نظيفة حيث تحفظ في اماكن صحية وتبريد صحيح . ويجب غسل المأكولات (الفواكه والخضار) بالماء والصابون كذلك غسل اليدين بالماء والصابون بعد الخروج من المراحيض وقبل لمس الطعام .

في مؤتمر نقابة العاملين الاجتماعيين :

تحذير من ظواهر العنف المتفشية في البلاد !

* ميشل يستغل المنبر لتصفية الحساب مع خصومه السياسيين *

تل أبيب – لمراسلنا – دعت قرارات اليوم الاول لمؤتمر نقابة العاملين الاجتماعيين في البلاد ، الذي افتتح اعماله امس الاول الاحد في جامعة تل ابيب ، الى قطع دابر ظواهر العنف المتفشية في المجتمع الاسرائيلي على اختلاف قطاعاته الاجتماعية . كما حذرت من مظاهر التفسخ على اساس طائفي .

وطالبت قرارات اخرى الحكومة بمنح الاولوية لموضوع رصد الميزانيات والموارد الكافية من اجل تقليص التقاطب الاجتماعي وحل مشاكل احياء الفقر وبعدم المس بالميزانيات المخصصة لخدمات الرفاه .

كذلك طالب المؤتمر باعادة البند رقم ٥ (البند الاجتماعي) على قانون الاجهاض وسن قانون الاجر الادنى وبتحسين خدمات الرفاه في الوسط العربي .

هذا وقد حضر جلسة افتتاح المؤتمر سكرتير عام الهستدروت ، يروحام ميشل ، فاستغل المنبر لتصفية الحساب مع خصومه السياسيين من حزب الليكود وتهرب من الرد على المشاكل المعينة التي طرحت . وحمل ميشل حكومة الليكود مسؤولية الانهيار الاقتصادي الذي تعيشه البلاد وارتفاع عدد جيش العاطلين عن العمل وتعمق التقاطب الاجتماعي .

وشارك في هذا المؤتمر ١٥١ مندوبا يمثلون ٥ الاف عامل اجتماعي من جميع انحاء البلاد بدأوا ابحاثهم بانتخاب رعيا رتليغ لمنصب سكرتير عام النقابة خلفا لاسحاق كدمان الذي اشغل هذا المنصب لمدة ٧ سنوات متتالية .

من له يعطى ويزاد :

أرباح شركة « سوبر سال » – ٥٠٫٦ مليون شاقل !

مكتب « الاتحاد » – بلغت ارباح شركة « سوبرسال » لعام ١٩٨١ ٥٠٫٦ مليون شاقل بينما بلغت في العام ١٩٨٠ ١٢٫٥ مليون شاقل اي بزيادة نسبتها ٢٧٦٪ .

وقد بلغ ميزان الشركة التجاري خلال هذا العام ٢٨١٫٥ مليون شاقل (٨٨٫٦ مليون شاقل في العام المنصرم) .

ويذكر ان لشركة « سوبرسال » ٤٢ فرعا في جميع انحاء البلاد بضمنها ٣ فروع « هيبركول » . ويجري التخطيط حاليا لزيادة عدد الفروع وهناك ١١ فرعا في طور البناء والاعداد .

كراسة « بيغن – وبقية نكات الليكود » !

● في المرحلة النهائية لمعركة الانتخابات أصدر أحد الكتاب الساخرين ، أوري سيلع ، كراسة صغيرة عنوانها « بيغن – وبقية نكات الليكود » .

وجاء في مقدمة هذه الكراسة « النكات السياسية هي أمر مسل جدا – لكن ليس عندما تكون في السلطة » . وسيتعامل بعض النكات مع وضع بيغن الجسماني . مثلا « لماذا لا يتصور بيغن في الصورة الاخيرة ؟ – بسبب اضراب عمال أشعة رنتجن » . ونروي نكتة أخرى « يصعد بيغن منبر الخطباء ويلقي خطابا تاريخيا : شعب اسرائيل ! شعب عظيم ! شعب مختار ! سيارة اسعاف » !!

ونكتة أخرى « من هو المسالم ؟! الشخص الذي يعيش في دولة يوجد فيها رئيس حكومة مقاتل » !

وايضا « احد وزراء حكومة اسرائيل عاني في احدى الليالي من كابوس مفزع : شاهد في حلمه أن كل الاموال التي يبذرها تسرب من جيبه الخاص » !

لجنة منطقة الناصرة للحزب تلخص الانتخابات .. انطلاقا نحو المعارك المقبلة

* الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هي الان الكتلة الوحيدة في الكنيست المكافحة من أجل السلام العادل .. وهذا يزيد مهامها وواجباتها . * طريق الجبهة أثبتت صحتها ونجاعتها وواجب الساعة تعميق وتطوير العمل الجبهوي ، قطريا ، ومحليا في كل مدينة وقرية *

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا يوم السبت ٨١/٧/٤ لتلخيص معركة انتخابات الكنيست العاشرة ووضع خطة عمل للمرحلة المقبلة ، وقد ترأس الاجتماع الرفيق سامي غطاس عضو لجنة المنطقة وقدم الرفيق سليم القاسم سكرتير المنطقة وعضو المكتب السياسي لحزبنا تقريرا شاملا حول المعركة الانتخابية من الناحيتين السياسية والتنظيمية وكذلك تقييما لنتائج المعركة الانتخابية . وقد ركز التقرير على النقاط الاساسية التالية :

* نتائج الانتخابات تعكس تدهورا خطيرا نحو اليمين الامر الذي انعكس في زيادة قوة الليكود من ناحية ، وفي ابتلاع « التجمع » للاحزاب الصهيونية الليبرالية واليسارية .

* التجمع استفاد الى الحد الاقصى من خطر الليكود وسياسته اليمينية المعادية للعمال والمعادية للسلام ، ومع ان التجمع لم يطرح بديلا سياسيا او اقتصاديا لليكود ، الا انه مستفيدا من القرف العام من الليكود ، تمكن ان يزيد من قوته ايضا في الوسط العربي .

* سقوط القوائم الثلاث التي تدعي انها « عربية » كان امرا هاما لما تعكسه هذه القوائم من مواقف خدمة للسلطة واعتمادا على التخلف الاجتماعي والعائلي والطائفي . وقد برزت بشكل خاص كقائمة طائفية تلك القائمة التي وقف على راسها الضابط البوليسي السابق حنا حداد .

* حدث استقطاب سياسي بين الحزبين الكبيرين ، كما ان هنالك الان اربع كتل اساسية في الكنيست : الليكود ، التجمع ، « المتدينون » والجبهة .. وتحولت الجبهة في الكنيست الى قوة السلام الوحيدة مما تعمق مسؤوليات الجبهة للنضال عن قضايا السلام العادل ومصالح الشغيلة .

* التراجع الجزئي في التصويت للجبهة مرده الاسباب الموضوعية ، مثل : الخوف العام من عودة الليكود ، الازمة الاقتصادية والبطالة التي استغلها التجمع استغلالا بشعا والاوضاع السياسية السلبية في العالم العربي .

* الاف الجبهويين نشطوا في هذه المعركة بشكل رائع وربما اكثر من اي معركة سابقة .

* على ضوء المعركة وافاق المستقبل هناك اهمية قصوى لتطوير عمل الحزب وتوسيع صفوفه ونشر فكره وصحافته ، وتعميق الارتباط النشيط بالجماهير ، كما ان علينا ان نتمسك اكثر من اي وقت مضى بالعمل الجبهوي ، قطريا ومحليا ، وان نعمق الشراكة الجبهوية الكفاحية مع اوسع قطاعات الشعب وان نساهم من جهتنا في تطوير العمل الجبهوي تنظيميا وشعبيا .

وبعد البيان الشامل الذي تضمن مقارنة تفصيلية بين معركة ٨١ ومعركة ٧٧ ، بالارقام الدقيقة ، وتحليلا دقيقا قام اعضاء لجنة المنطقة والمراقبة المنطقة بمناقشة البيان حيث اغنوه بالتفاصيل من التجربة الميدانية الحية والنشطة في مختلف مدن وقرى المنطقة ، مؤكدين على ضرورة استخلاص كل النتائج من نقاط الضعف ، وتوسيع قاعدة الانجازات مع التركيز الخاص على العمل الحزبي في القاعدة ، بين جماهير الشعب ومحاربة كل نظرة انعزالية ضيقة ، وان معركتنا ليست موسمية ، انتخابية ، بل مستمرة لكسب جماهير الشعب لبرنامجنا الذي يشكل برنامج سلام حقيقي وبرنامج مساواة مدنية وقومية وبرنامجا يعكس مصالح العاملين .

وقد لخص النقاش الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا ، حيث حلل نتائج الانتخابات وبشائر الازمة السياسية المستعصية للنظام كله ، نتيجة لافلاس سياسته ، كما اكد ان الجبهة تبرز الان اكثر من الماضي كقوة بديلة حقا ، بديلة لسياسة الليكود والتجمع معا ، وقال ان الجبهة ، بعد الانتخابات ايضا ، القوة الاكبر والاكثر تأثيرا بين الجماهير العربية ، والتراجع الجزئي والموقف سيكون نقطة انطلاق وتحشيد لتعميق جذور الجبهة والعمل الجبهوي وحزبنا متمسك بالاطار الجبهوي ، قطريا ومحليا ، ومتمسك بالوحدة اليهودية العربية للجبهة ومتمسك ببرنامجنا الصحيح والواقعي . وقال : ان الذين اعطوا اصواتهم التجمع والاحزاب الصهيونية والقوائم (العربية) سيدركون الان ان هذه القوائم تخون مصالحهم وان لا بديل عن الجبهة .

وقد قررت لجنة المنطقة ، بالاجماع ، اقرار البيان والتلخيص وناشدت الحزب كله ، في المنطقة ، وكذلك كل الجبهويين الى التشمير عن السواعد لمواصلة المعركة الجماهيرية ، بوحدة صف ، وتمسك كامل بالبرنامج والطريق العادل لحزبنا وجبهتنا .

تهانينا

※ الى صديقنا الجبهوي الاستاذ صبحي فوراني وزوجته بالمولود الجديد .
※ والى الاخ راشد عبد الله الشيخ عبد وعروسه بمناسبة الزواج .
[illegible]
※ الى الرفيق جابي سعد بمناسبة حصوله على شهادة دكتور في الطب العام ، ونتمنى له النجاح في خدمة شعبنا وحزبنا .
[illegible]
※ الى الصديق شحادة جابر وعروسه بالزواج والف مبروك .
اصدقاء الحزب والشبيبة [illegible]
※ الصديق فهمي أبو الحوف بالمولود الجديد معاد . ومبروك .
اصدقاء الحزب والشبيبة الشيوعية [illegible]
※ الى الصديقين البر وبربر صليبا بالمولود البكر ادوار .
اصدقاء الحزب والشبيبة [illegible]
※ الى الرفيقين رياض واخلاص خطيب بمناسبة المولود البكر عائد .
اصدقاء الحزب والشبيبة الشيوعية [illegible]
※ الى الاخت اخلاص خطيب بمناسبة المولود البكر عائد .
[illegible]
※ الى الصديق عمر عوض علو وعروسه بمناسبة الزواج .
※ والى الصديق نمر عوض علو بالخطوبة .
اصدقاء الحزب والشبيبة [illegible]

تعازينا

● الى الرفيق محمود أبو ناصر واخوانه وجميع أفراد العائلة في أم الفحم والخارج بوفاة الفقيد « أبو مشهور » . له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .
اصدقاء الحزب والشبيبة – ام الفحم

● الى آل أبو حمد بوفاة ابراهيم أبو حمد (أبو نايف) . لكم من بعده طول البقاء .
[illegible]

● الى آل أبو حمد بوفاة ابراهيم أبو حمد (أبو نايف) . لكم من بعده طول البقاء .
اصدقاء الشبيبة الشيوعية [illegible]

● الى الاخ رشيد حافظ جبارة واخوانه والى عموم أفراد العائلة بوفاة والدتكم الفاضلة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .
اصدقاء الحزب والشبيبة والاصدقاء الجبهويون – الطيبة

● والى أولاد المرحوم عبد الرحيم احمد مصاروه (أبو محمد) وعموم افراد العائلة بوفاة والدكم الفاضل الذي سقط في خضم المعركة . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
اصدقاء الحزب والشبيبة والاصدقاء الجبهويون – الطيبة

● الى رفيقنا احمد فارس وجميع أخوانه بوفاة الوالد .
اصدقاء الحزب والشبيبة الشيوعية – كوكب ابو الهيجاء

● الى الرفيق عبد القادر ظاهر وزوجته في الطيبة ، بوفاة ابنهم الرضيع رضا .
[illegible]

قداس وجناز الاربعين

الناصرة – ارملة الفقيد وأولاده واخوته وعموم آل طنوس وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم بحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

جريس طنوس

وذلك غدا السبت ١١–٧–٨١ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس بالناصرة ، راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

هبة شعبية – بقية

ومحتويات العديد من المخازن وتوزيعها على سكان احياء الفقر .

ويجدر الاشارة الى ان سكان اكثرها من اصل افريقي واسيوي وصلوا الى هناك بصفة اجراء ومستخدمين للشركات الاحتكارية التي بعد ان نهبت ثروات بلادهم الطبيعية امتصت قواهم الجسدية ورمت بهم الى احياء الفقر والجوع والذل .

فيلي براندت – بقية

ودعا برجنيف الى الحوار على اوسع نطاق بين الحكومات وبين ممثلي القوى الاجتماعية المتعددة لصالح حل القضايا الدولية الملحة والتصدي لخطر الحرب .

واعلن فيلي برانت [illegible] مقدمة .

مذكرة اللجنة العامة – بقية

التجول على المدينة ، ومدرسة بنات البيرة الثانوية ومدرسة بنات حلحول الثانوية مدة شهر ومدارس مدينة الخليل لاكثر من ثلاثة أسابيع أثناء منع التجول الذي فرض على المدينة عام ١٩٨٠/٧٩ . وبعض المدارس الثانوية في نابلس لاكثر من شهرين في العام ٧٥ / ١٩٧٦ .

كما اغلقت مدرستا ذكور بيت لحم الثانوية وبنات بيت لحم الثانوية لمدة شهرين في العام الدراسي ٧٩/٧٨ . كما ان هناك مدارس تعرضت لتقسيمها الى فروع بعد أن كانت موحدة كما حصل لمدرسة ذكور الامير حسن الثانوية فرع في المزرعة القبلية واخر في عطارة اضافة للمدرسة الام في بير زيت ومدرسة ذكور بيت لحم الثانوية ، التي تم توزيعها على الخضر وارطاس بدلا من بيت ساحور . [illegible] ١٩٨١ وطالبوا فيه بتحسين اوضاعهم المهنية بخاصة والاوضاع التعليمية عامة وما زالوا يناضلون من اجل تحقيق هذه المطالب ولكن هذه المسؤولية لا تقع على عاتق المعلم وحده ، بل هي مسؤولية كافة المؤسسات الوطنية في الارض المحتلة ، ومسؤولية أهلنا في الخارج وكل الشرفاء في الوطن العربي والمجتمع الدولي .

١) الجغرافية [illegible]
٢) اوروبا الحديثة [illegible] والسياسي ص ١٩
٣) مقدمة في اللغة العربية [illegible] ص ٧١
٤) القواعد الوافية [illegible]
٥) الكتاب يحمل رقم [illegible] ٢٩٤٠ / ٩٩
٦) دراسة اجريتها [illegible] ١٩٧٨

اللجنة العامة لمعلمي الحكومة في الضفة الغربية
اواخر حزيران ١٩٨١

غاس هول – بقية

السياسية واحداث القلاقل والاضطرابات بهدف نشر الفوضى الشاملة . ومن الملاحظ ان عملية نسف الاستقرار كثيرا ما تبدأ من مصاعد موجة الاضرابات . وهذه هي الخطة التي طبقتها الولايات المتحدة بالذات في تشيلي عام ١٩٧٢ للاطاحة بحكومة سلفادور الليندي . كما استخدمت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الخطة ذاتها عام ١٩٥٣ لاسقاط حكم مصدق الدمقراطي في ايران وفي غواتيمالا عام ١٩٥٤ للاطاحة بحكومة اربنس التي لم ترق سياستها في عين الولايات المتحدة . وكان الاضراب في كل هذه الحالات المذكورة وسيلة لتضليل الجماهير وتحريضها على التمرد السياسي مما أدى في آخر المطاف الى احداث ازمات اقتصادية استغلتها الثورة المضادة في صالحها . ان التحريض على أعمال الشغب والفوضى في الانتاج وفي الحياة الايديولوجية هي أساليب تقليدية قديمة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية . ويجد المرء في تعليمات هذه الوكالة حول تنظيم النشاطات التخريبية عبارات مثل « الاشتراكية ذات الوجه الانساني » او « الانبعاث الاشتراكي » او « نشر الحرية والاستقلال » و « الاشتراكية الدمقراطية » و « الاصلاحات » . الا ان كل هذه العبارات ليست سوى ديماغوجية بحت ومن شأنها أن تكون ستارا لنشطة الفوضى والاضطرابات التي يتم من خلالها جر الجماهير الى الاعمال التخريبية المناهضة للاشتراكية . ومن سخرية القدر حقا ان أولئك ، الذين يدعون الى توسيع حركة الاضرابات في بولندا ، يتحولون فجأة الى ألد أعداء النقابات والاضرابات حين يدور الحديث عن العمال والنقابات في الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

ان أصحاب البنوك والسياسيين الرجعيين وأصحاب المناصب في النقابات الامريكية واجهزة الاعلام والاوساط الصهيونية الفاشية المتطرفة يتباكون على مستقبل بولندا ويشعرون الضجة حولها في حين ان مصير بولندا وشعبها لا يهمهم في قليل او كثير ، وليست العناية بمصير الاشتراكية أو الرغبة في تحسينها هي التي تحرك أعمالهم ، بل ان المساعي للقضاء على الاشتراكية قضاء نهائيا وبغض النظر عن شكلها هي المحرك .

ان تصدير الثورة المضادة عبر محور سياسة ريغن الخارجية وهو الحلقة الرئيسية فيها . فحكومة ريغن ليست متعاطفة اطلاقا مع الشعب البولندي ولا يهمها مشاكله . ان هدفها يتلخص اولا وأخيرا في ايجاد أنسب الطرق وأكثرها فائدة لاستغلال المشاكل البولندية واخضاعها لاغراض سياستها الرجعية .

وحذر غاس هول في رسالته من الاخطار التي تحملها سياسة ريغن لسيادة الشعوب واستقلالها الاقتصادي . وعبر عن امله في فشل هذه السياسة . وقال : لقد اصبحت الشعوب واعية تماما لطبيعة الامبريالية الاستغلالية الجشعة وهي ترفض الان الخضوع للسيطرة الامريكية .

طرائف .. غرائب – بقية

على الارض . ففي حالة الهبوط من ارتفاع ١٠٠ متر يمكن جعل السرعة الى ٦ امتار في الثانية ، بينما تكون عند لحظة الهبوط على الارض اقل من ذلك باربع مرات ، اي ما يعادل قفزة من ارتفاع ٣٥ سم فقط .

وبعد الهبوط وفك الشريط عن حزام الانقاذ يلتف الشريط على كاسيته بسرعة بسبب الطاقة التي ادخرها الدولاب . وبذا يكون الجهاز جاهزا لتكرار العملية .

لكل موقف ثمن – بقية

العاشرة ولمواجهة الاخطار التي يتعرض لها مستقبل شعبنا في ظل حكم عنصري خطر .

ولكل موقف ثمن .. والآثار السيئة التي احدثها انجرار فئات من شعبنا وراء المعراخ في الانتخابات ومحاولة بذر بذور الطائفية على ايدي بعض القوائم العربية المجرورة بحتم تشديد الحرص على مزيد من وحدة الصف دفاعا عن حقوقنا .

وقيام تجمع دمقراطي في مدننا وقرانا تكون نواته الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لتأكيد حقوقنا والدفاع عن كياننا وحقوقنا الدمقراطية مهما بلغ التضحيات . لهو أمر الساعة .

ولكل موقف ثمن !

هو وأنتم وشعبنا – بقية

وتزداد قوة العرب ونفوذهم وتأثيرهم بازدياد نفوذ الشيوعيين والجبهة بين الجماهير اليهودية . وهذه المعادلة صحيحة تماما ايضا فيما يختص بالقوى التقدمية اليهودية ، انها المعادلة الحتمية ومعادلة المستقبل الحتمي . فلماذا اللف والدوران؟

هو : خلاص ! في المرة القادمة لن أتخلى عن الجبهة ..

أنا : أية مرة قادمة ؟ ان المعارك الانتخابية هي جزء يسير من معاركنا الشعبية . كل يوم هو « مرة قادمة » – محليا وقطريا . لقد آن الاوان أن نفهم انه لا يوجد امامنا ، في اسرائيل ، سوى احد امرين : اما أن تسقط ضحية الاضطهاد واما ان تقف ، معنا ، مع الشعب كله ، في صفوف المناضلين ضد الاضطهاد . موقفان لا ثالث بينهما . اما موقع ضحية الظلم واما موقع المكافح ضد الظلم . فلماذا اللف والدوران ؟!

هو : ...

أنا : ...

فوق حقــه ٠٠ دقــه !

هــدية الأحــزاب الصهيونيــة عشيــة الانتخـابات :

غـرامـات باهظـة علـــى لاجئـــى فـراضيــة وكفـــر عــــنـــان

الرامــة ـ لمراسلنــا : لوحظـت ، فى اثنــاء المعركة الانتخابية للكنيست العاشرة ، كثرة اللافتات الداعية للمعراخ على عــدد من براكيات لاجئى فراضية وكفر عنان المقيمين فى الرامة منذ النكبة عام ١٩٤٨ . وفشل انصار الجبهــة فى ذلك الحى فى اقنــاع دعاة المعراخ والليكود وغيرهما من الاحزاب الصهيونية بأن الطريق الصحيح لتحصيل الحقوق المغتصبة هو طريق النضال الى جـــانب الجبهة ، وان التعاون مـــع الاحزاب الصهيونية لن يزيدها الا شراسة فى الاضطهـــاد وسلب الحقوق .

وكانــت « الهديــة » التى قدمتها السلطات الصهيونيــة لبضع عائــلات مــن اهالى فراضية وكفر عنان المقيمين فى الرامة ، عشيــة الانتخابات ، محاكمة تلك العائلات بتهمــة البناء غير المرخص وتغريمهــا بمبالغ بــاهظة بلغت ٥٠ الف ليرة « للمخالفة » الواحدة . وكانت بعض العائلات قــد اتفقت مع السلطات على صفقة يسمح بموجبها للاجئــين ببناء منازل على مساحات لا تزيد عن نصــف دونــم من الارضــ المؤجــرة لـ ٤٩ سنــة مقابل التوقف عــن المطالبــة بحق العــودة واستــرداد الارض المنهوبة .. وهكذا يتحقق المثل الشعبى : « فوق حقــه .. دقه ! » .

راحت السكرة٠٠٠

« منــاطر » جديــدة فى الجليـــــل !

تــل ابيب ـ فى اجتماع عقد بين سكرتارية اتحاد الحركة الكيبوتسية ورفائيل ايتان ، قائد اركان الجيش ، تقرر ان تقوم الحركة الكيبوتسيــة بانشاء « منطرة » جديدة فى الجليل تخصص لاستقبال ابناء الفارين من البلاد الذين سيعودون للتجنـــيد الاجباري فى الجيش .

هــذا ولم تــذكر الصحيفــة التي اوردت النبا (« هارتس » ٧/٨) اسم الموقــع الذي ستقام عليه « المنطرة » واراضي ايــة قريــة عربيــة المنوي مصادرتها من اجل هذا الغرض . وكم اعطت هذه القرية من اصواتهـــا المعراخ والليكود وغيرهما من الاحزاب الصهيونية !

عصابات « الدوريـــات الخضراء » فى الميـــدان

مصادرة وذبح اكــــثر مــــن مئــة رأس ماعــز لعرب العزازمـــة !

بئر السبع ـ لمراسلنا ـ استولى جيش الوزير اريــك شارون من « الدوريات الخضراء » ، يوم الاثنين الماضي ، على قطيع ماعز يبلــغ تعــداده اكثر من مئة رأس تابــع لعشيرة العزازمة . وفى الحال اقتيد قطيع الماعز الى المسلخ وذبح ثم بيع فى الاسواق .

وادعى مسـؤولو « الدوريـــات الخضــراء » انهم اقدموا على فعلتهم هذه حين وجدوا هذا القطيع فى منطقة محظورة الرعاية فيها قرب « متسبي ريمون » .

واثار هذا العمل الهمجي غضــب وسخط اوساط عرب النقب وراوا فيه استمرارا لمحاولات السلطــات ، وبزعامة الوزير شارون ، لترحيلهم عن اراضيهم والاستيلاء عليها .

ويذكر انه فى اطار هذه المحاولات قتلت ابنة عرب العزازمة ، غنيمة ابو لقيمة ، وهي تحمل طفلها الرضيع فى شباط الماضي .

وكانت عصابــات « الدوريـــات الخضراء » قد حاصرت ، عشيـــة الانتخابات ، قطيعا من الماعز قرب مضارب عشيرة الصبيحات بجـــوار ديمونــة فقيدت الرعيــان بالسلاسل واستولت على قطيع مــاعز يبلـــغ ٢٧٥ رأســـا .



● مــن مشــاهد عدوان ٩-٧-١٩٧٩ ـ [illegible] البوليس [illegible] والاهالي الذيـــن [illegible] لصـــد العـــدوان (صــورة مـــن الارشيف) ●

فى العام الدراسى القادم :

ارتفاع أسعــار الكتب الدراسية بنسبـــة ٢٥٠٪

تل أبيب ــ عممت وزارة المعــارف والثقافة ، هذا الاســوع ، تسعــره بالكتب الدراسية المقرره للعـــام الدراســى القـــادم ٨١ ــ ١٩٨٢ . ويستدل منها أن الاسعار ستــرتفـــع بنسبة ٢٥٠٪ مقارنة مع اسعــار السنة الدراسية المنصرمة .

وأفادت مصادر هــذه الوزاره أن مفعول هذه التسعيرة سيبقى سارمــا حتى اشعار آخر . ومثل هذا الامــر فعلت وزارة المعارف فى العام المنصرم لكن الناشرين واصحاب المكتبـــات طلبوا اسعارا تتجاوز تلــك التى تضمنتها التسعيرة بحجة انهـــا « غير معدلــة » . ولا يستبعــد ان تتذرع هؤلاء بهذه الحجة ايضـــا فى العام الدراسى المقبل !

فى الذكرى الثانية للعدوان على معليـــا

جبهـــة معليـــا : سـيـف العدوان ما زال مصلتا فوق رؤوسنا !

معليــا ـ لمراسلنا ـ صادفت ، يوم امس الخميس ، الذكرى الثانية للعـــدوان البوليسي العسكري على قرية معليا الجليلية . ففي مثل ذلك اليوم من العــام ١٩٧٩ شنت قوات من الشرطة وحرس الحدود هجومـــا على اهالي معليا لسلب اراضيهـــا وبنــاء مستوطنة « هيلا » عليها . وقد اعتقل اثر العـــدوان اكثر من مئـــة شخص وخرب العديد من البيـــوت واعتدي على النساء والاطفال بشكل همجي . ومنــذ ذلك الحـــين فان المفاوضات لحل قضية اراضي القرية ما زالت جارية بدون اي تنازل مـــن قبل السلطات المصرة على سلب اكثر مــا يمكن من الاراضي .

كذلك لا تزال قضايا المحاكم معلقة فوق رؤس شبـــاب القريــــة . ومن المنتظر ان تعقد المحكمة جلستها المقبلة يوم ٧/١٥ القادم للنظر فى قضية ٥٠ شخصا .

وبهذه المناسبه اصدرت جبهـــة معليا الدمقراطية بيانا الى الاهـــالي دعتهم فيه « الى وحدة الصف ، بغض النظر عن المواقف السياسية لكل منهم ، والكفاح المشترك ضد اجــراء المحاكمات ، من اجل حل قضيـــة اراضينـــا » . وقال البيـــان « ان توحيد صفنا فى هــذه القضية يؤدي دورا اساسيا فى اقفال ملفـــات المحاكم ، هذا السيف الذي ما زال مصلتــا فوق رؤوسنــا . لقد انتهت الانتخابات وطارت الوعود معها ولم يبق سوى قوة وحدة جماهيرنا على صد المؤامرات عنها » .

الهيئـــة ـــ بقيـــة

واوضحت الهيئــة الاسلامية ، فى بيان اصدرته فى مطلع هذا الاسبوع ، ان مجموعــة من المتطرفــين اليهـــود تطلق على نفسها اسم « امنــاء جبل البيت » تقوم ، بتشجيع من سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، بمحـــاولات للصلاة فى باحة الحرم ، الامر الذي يعد استفزازا لمشاعر المواطنين العرب الدينيـــة وانتهاكا لحرمــة المسجد الاقصى . وحذر البيان من ان قبلـــة المسلمين الاولى واحـــد المســـاجد الاسلامية الثلاثة التي تشد اليهـــا الرحال باتت مهددة . وقد آن للعالم ان يتدخل لوقف الاعتـــداءات على المقدسات والاراضي . واكد البيـــان ان المسلمين وجمـــاهير الشـــعب الفلسطيني ستحبط كل المحـــاولات الرامية لتهويد المسجد الاقصى او خلق اي واقع جديد فيه .

بيغـــن ـــ بقيـــة

الحكومة « قاعدة علــى كف عفريت » وبائتلاف مهلهل قد يفرط فى كل لحظة .

ومـــن جهة اخرى ذكـــرت صحف امس ، الخميس ، أن هناك أصواتا فى المعراخ (اسحق رابين وحـــاييم صادوق) تدعو الى الاستجابة لدعوة المفدال لاقامة حكومة تكتل قومى مـــع الليكود . ويقول هؤلاء صراحة انه فى عدد من القضايا الاساسية مثـــل الاستيطان والاوتونوميا لا يوجد خلاف جوهرى بين الليكود والمعراخ ، لذلك هناك اساس واقعى لاقامة مثل هـــذا التكتل . (يديعوت احرونوت ٩-٧) .

وتضيف الصحيفة ان شمعون بيرس ، رئيس المعراخ ، لم يعارض هـــذا الموقف قطعيا ولكنه رضخ لرغبـــة الاكثرية التى ترى فى الائتلاف مـــع الليكود تصفية حزب العمـــل والمعراخ نهائيا .

الاتحاد

شـــارع الحريرى ٩
ص٠ ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ــ ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبى

مطبعة « الاتحاد » التعاونية
ــ حيفـــا ــ
شـــارع الوادى ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ ــ ٠٤

النتــائج الرسمية لانتخــابــات الكنيست الــعــاشرة

اسم القائمة وحرفها	عدد الاصوات	النسبة المئوية	عدد المقاعد	فى الكنيست التاسعة: عدد الاصوات	فى الكنيست التاسعة: عدد المقاعد
١ ـ الليكود (م ح ل)	٧١٨،٩٤١	٣٧،١١	٤٨	٦١٧،٩١٥	٤٥
٢ ـ المعراخ (ا م ت)	٧٠٨،٥٣٦	٣٦،٥٧	٤٧	٤٣٠،٠٢٣	٣٢
٣ ـ المفدال (ب)	٩٥،٢٣٢	٤،٩٢	٦	١٦٠،٧٨٧	١٢
٤ ـ اغودات يسرائيل (ج)	٧٢،٣١٢	٣،٧٣	٤	٥٨،٦٥٢	٤
٥ ـ الجبهة الدمقراطية (و)	٦٤،٩١٨	٣،٣٥	٤	٨٠،١١٨	٥
٦ ـ هتحيا (ت)	٤٤،٧٠٠	٢،٣١	٣	(مع الليكود)	٢
٧ ـ تامي ـ ابو حصيرة (ن ي)	٤٤،٤٦٦	٢،٣	٣	(مع المفدال)	٢
٨ ـ تيلم موشه ديان (ك ن)	٣٠،٦٠٠	١،٥٨	٢	(مع المعراخ والليكود)	٣
٩ ـ شنوي (ه ن)	٢٩،٨٣٧	١،٥٤	٢	(مع داش)	٧
١٠ ـ شلوميت الوني (ر ص)	٢٧،٩٢١	١،٤	١	٢٠،٦٢١	١
١١ ـ عمال اغودات يسرائيل (د)	١٧،٠٩٠	٠،٨	ـ	٢٣،٥٧١	١
١٢ ـ الليبراليون (ل ع)	١١،٧٦٤	٠،٦	ـ	٢٠،٣٨٤	١
١٣ ـ قائمة سيف جبر (ي م)	١١،٥٩٠	٠،٦	ـ	٢٤،١٨٥	١
١٤ ـ فلاطو شارون (ف ش)	١٠،٨٢٣	٠،٥	ـ	٢٧،٢٨١	١
١٥ ـ شلي (ش)	٨،٦٩١	٠،٤	ـ	٣٣،٩٤٧	٢
١٦ ـ قائمة الضابط حداد (ن ز)	٨،٣٠٤	٠،٤	ـ	ـ	ـ
١٧ ـ القائمة لاجل الهجرة (ن س)	٦،٩٩٢	٠،٣	ـ	ـ	ـ
١٨ ـ قائمة كهانا (ك خ)	٥،١٢٨	٠،٢	ـ	(سقطت)	ـ
١٩ ـ الاستقلال (ك ط)	٤،٧١٠	٠،٢	ـ	ـ	ـ
٢٠ ـ اسحق يسحاقي (ط)	٣،٧٢٦	٠،١	ـ	(مع شارون ثم الليكود)	١
٢١ ـ قائمة نوري العقبي (ن ق)	٢،٥٩٦	٠،١	ـ	ـ	ـ
٢٢ ـ قائمة المتقاعدين (ق ز)	٢،٤٠٤	٠،١	ـ	ـ	ـ
٢٣ ـ الفهود الصهاينة (ز ه)	١،٢٩٣	اقل من ٠،١	ـ	(مع داش وشلى)	٢
٢٤ ـ اساف يغوري (ي س)	١،٢٢٨	«	ـ	(مع داش)	١
٢٥ ـ المظلة (ق ي)	٨٣٩	«	ـ	ـ	ـ
٢٦ ـ الخيام (س ز)	٥٤٥	«	ـ	ـ	ـ
٢٧ ـ الغاء قانون الضريبة (ه س)	٥٠٣	«	ـ	ـ	ـ
٢٨ ـ عمخا (س)	٤٦٠	«	ـ	(سقطت)	ـ
٢٩ ـ حركة الشباب (ط ي)	٤١٢	«	ـ	ـ	ـ
٣٠ ـ مجلس انقاذ الدولة (ط ز)	٤٠٥	«	ـ	ـ	ـ
٣١ ـ المبادرة (ك ه)	٤٠٠	«	ـ	ـ	ـ
المجموع	١،٩٣٧،٣٦٦	١٠٠٪	١٢٠	١٧٧،١٧٠	١٢٠

كلمـــة « الاتحـــاد » ـ بقيـــة

اننا لا نجد جوابا على ذلك سوى أن نقول : اخص !

خصوصا حين ننتقل الى القضية الثانية : هل تريدوننا ، حقا ، ان نصـــدق انه لا يزال يوجـــد أى انســـان نزيه فى اسرائيل يؤمن بأن اسرائيل «مسكينة» ومعتدى عليها من قبل سورية واللبنانيين والفلسطينيـــين وكل العرب ؟ ان محاولة بيغن ، بدعم من الرضى المعراخى ، الاستمرار فى قلب الحقائق راسا على عقب ـ بعد « خراب البصرى » ـ هى تعبير عن الافلاس السياسى الشامل . وهى ، فى الوقت نفسه ، نذير شؤم . لان هذا العهر « الاخـــلاقى » السياسى من شأنه أن يهدد شعب اسرائيل نفسه بذلـــك المصير الذى آل اليه الشعب الالمانى فى الحـــرب العالمية الثانية بسبب اكاذيب غوبلز ايضا ..

« الصواريخ باقية فى لبنان ما دامت اسرائيل باقية فيه » ـ هذا هو الوضع الجديد ، وربما الحاسم ، الذى يحاول حكام اسرائيل اما ان يزيلوه مـــن الوجود واما ان يخفوا عن شعبهم انه المسمار الاخـــير فى نعش عدوانهم المرفوض عالميا وتاريخيا وحتميا !

لا ليست القضية وجود اسرائيل بل القضية ، التى يجب وضع حد سريع ونهائى لها ولوجودهـــا ، هو وجود العدوان الاســـرائيلى حيثما هـــو موجود . ويتوقف على حـــل هذه القضيـــة الفعلية مصيـــر الســـلام ومصير اسرائيل وشعبها وحل القضايا المعاشية الملتهبة التى يعانى منها سكان اسرائيل اليهود والعرب على السواء .

وجود العدوان الاسرائيلى فى لبنان كله (الكتائب) ووجود العدوان الاسرائيلى فى جنوب لبنان (سعد حداد والعمليات الاسرائيلية الهمجية لابادة الشعب الفلسطينى) ووجود الاحتلال الاسرائيلى للمناطق المحتلة منذ العـــام ١٩٦٧ بما فيها هضبة الجولان السورية المحتلـــة والقدس العربية المحتلة .

لقد مضى ، والى غير رجعة ، ذلك الوقت الذى كان فيه حكام اسرائيل يستطيعون ان يقلبوا الكفاح ضـــد الوجود العدوانى الاسرائيلى الى «كفـــاح» ضد الوجـــود الاسرائيلى نفسه بالاعتماد على رجعية عربية متآمرة معهم ومع أسيادهم الامبرياليين او علـــى مواقف عربية قومية « صبيانية » مزاودة لا هى فى العير ولا فى النفير ..

لم يبق امامهم سوى وسيلة الكفار القديمة فى التاريخ العربى الذين كانوا يزورون الآية ـ « لا تقربوا الصـــلاة وانتم سكارى » ـ باسقاط جزئها الاخير حتى تصبـــح « لا تقربوا الصلاة .. » .

لقد سدت ، ايها المعتدون ، كل الابواب فى وجـــه عدوانكم واكاذيبه وتزويره . وذلك خصوصا حين مـــد الشعب العربى الفلسطينى ، بخيار الســـلام الاسرائيلى الفلسطينى العادل ، يد السلام والتآخى مع شعـــب اسرائيل وفتـــح امامه جميع أبـــواب المستقبل العـــادل والوضاء ـ الذى لا مستقبل غيره .

ان الدفاع عن هذا المستقبل هو حق مقدس لا للعرب وحدهم ولا لليهود وحدهم بل لجميع قوى السلام العالمية الجبارة وعلى رأسها بلد البلاشفة والشيوعيـــين ، حصن الحرية والسلام واخوة الشعوب الحقيقية ، بلد العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار المتحرريـــن والمحرريـــن ـــ الاتحاد السوفييتى .

فأين ، منهم ومنا ، اولئك الفارقون ، حتمـــا ، بآثامهم ؟! واين مصيرهم البائس الحتمى من مستقبلنـــا السعيد الحتمى ؟ !

كانت الحقيقة دائما معنا . وكان الحق معنا دائما . فكيف وقد انضمت اليهما قوة الشعوب ؟ !

هـــل يرتـــدع العـــدوان ـــ بقيـــة

يستهدف ، من وراء جولتـــه ، تثبيت الوجود الكتائبى باى ثمن فى محـــاولة مستميتة لوقف تدهورهم امام سورية التى اكدت انها ستتخذ بنفسها جميع الاجراءات الضرورية لوقف تحـــالف القوات الانعزالية مع اسرائيل .

وتفيد انباء دمشق أن ما اعلن عن التعهد الكتائبى ، الذى قدمه بشير الجميل للرئيس اللبنانى اليـــاس سركيس حول هذا الموضوع ، لا يمكن الاخذ به أو تصديقـــه بدون اجراءات فعالة من قوات الردع العربية .

ومن ناحية اخـــرى اكدت الحركة الوطنية اللبنانية ، فى بيان اصدرتـــه امس الاول ، الاربعاء ، انها لا تقبل كلاما مبهما وغير واضح عن قطـــع الكتائب لعلاقاتها مع اسرائيل . فـــلا فائدة ترجى من هذه الالفاظ بل المطلوب انهاء هذه العلاقات فعلا لا قولا .

وجاء فى البيـــان : أن الجيشـــ اللبنانى فى وضعه الحالى غير قادر على حماية البلاد من العدوان الخارجى .

فشـــل حبيـــب

هذا واعربت صحيفـــة « تشرين » السورية عن اعتقادها بان جولـــة حبيب الثالثة فى الشرق الاوسط لـــن تسفر عن اية نتائج طالما انه لا يقدم اقتراحات كفيلة بوضع حد للغطرسة والاعتداءات الاسرائيلية .

واشارت الصحيفة الى ان حبيب لم يعرض ، خلال الجولتين الماضيتين ، الا اقتراحات اسرائيلية .

وتـــددت «تشرين» بتأييـــد واشنطن الدائم والمستمر لاسرائيل وتطابق موقف البلدين بالنسبة للازمة كلها وبالنسبـــة لمشكلة الشرق الاوسط برمتها .